REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصّص: لسانيات تطبيقيّة وتعليميّة اللّغة العربيّة

الاكتساب اللّغوي بين المدرسة القرآنيّة والمدرسة الابتدائية –واقع واستشراف–

إعداد الطالبتين:

***فاطمة الزهراء درّاجي**

***راوية بوجنانة**

تاريخ المناقشة:

2022/06/13

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرّتبة	الصّفة	الجامعة
عبد الباسط ثماينية	أستاذ مساعد(أ)	رئيسا	جامعة 8ماي 1945
وليد بركاني	أستاذ محاضر(أ)	مشرفا	جامعة 8ماي 1945
آمنة جاهمي	أستاذة محاضرة(أ)	ممتحنا	جامعة 8ماي1945

السنةالجامعيّة:2022/2021

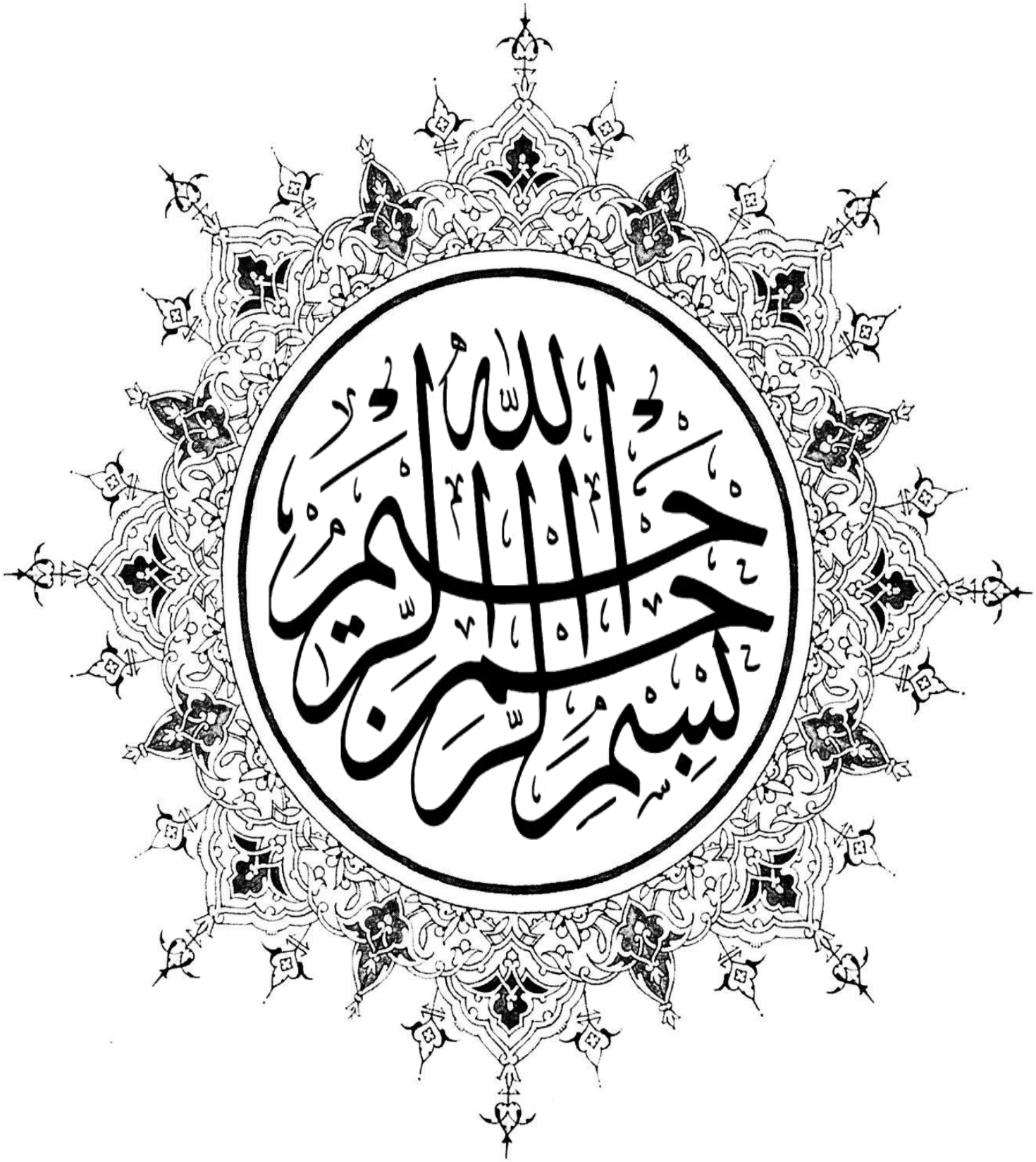
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وعرفـــان

أوّل حمدٍ نحمده للّذي تتمّ بنعمته الصّالحات، الّذي لولاه ما كانت الموجودات، نحمده سبحانه على حسن توفيقة لإتمام هذا البحث المتواضع الّذي نرجو أن يشرّف البحث الجامعي.

كما نتوجّه بجزيل الشّكر والامتنان إلى كلّ من تمنّى لنا التّوفيق وساعدنا ولو بكلمة طيّبة من قريب أو من بعيد، ونخصّ بالذّكر الأستاذ المشرف **"د.وليد بركاني"** الّذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه المدرارة الّتي كانت عونا لنا لإتمام هذا البحث.

كما لا ننسى أفراد عائلة قسم اللّغة والأدب العربي وكلّ غيور على هذه اللّغة.

الإهـــــداء

إلى والـــــديّ وكل أفـــــراد أسرتي..

إلى حملـــةِ القرآن وحُمـــاةِ لُغَتـــه..

إلى الّذيـن عقـدوا العـزمَ على أن يُعيدوا لأمّتهم ثقتَها بنفسها واعتزازها بدينها وبلُغتها وبتُراثها، بعد أن أصابها الشّكّ في كُلّ ذلك ..

إلى الشعب الجزائريّ المسلم المنتسب إلى العروبة عزّا وشرفًا..

وإلى كُلّ غيور على لُغة هذا الدّين .

لكلّ هـؤلاء أهـدي هذه الثّمـــرة.

فَاطمـــة

الإهـــــداء

أهدي ثمـــرة جهدي لمن كان لهما الفضل عليّ بعد اللّه سبحانه وتعالى..

إلى الّذي كان سبيلا في نجاحي وتوفيقي " والدي سندي " حفظـه الله.

إلى شمعة حياتي، إلى من ربّتني وسقتني من حنانها " أمّي الغالية " حفظها اللّه.

إلى زوجي الكريم حفظه اللّه.

إلى إخوتي حفظهما اللّه ورعاهم.

إلى جميع أفراد أسرتي.

راويـــــة

مقدّمـــــــــــة

مقدّمة

اللّغة وعاء الثّقافة والفكر والعلوم، فهي أداة تفكير الفرد وثمرته ووسيلة بقائه واستمراره، هي تعبير عن هوّية الشّخص وانتمائه وبفقد هذه اللغة يفقد الشّخص هويّته.

وقد جعل الله عزّ وجلّ خطابه القرآني عربيّا تشريفا لهذه اللغة، فلأمّتنا الشّرف والعزّة بأن تكون لها مستودع لحضارتها الزّاهرة وخزانة تراثها الرّوحي والعقلي والحصن الّذي صان كيانها من أن يتمزّق وحفظ شملها من أن يتفرّق، فهي محفوظة بحفظ القرآن وباقية ببقائه.

ولهذا وجب علينا غرس هذه الفكرة في ذاكرة أبنائنا لتنمو فيهم كنمو أجسادهم، والسّبيل للبحث في لغة العرب هو القرآن الكريم بحر الفصاحة وينبوع البلاغة والبيان علما أنّ كثيرا من قواعد العربيّة أسّست على ما جاء فيه.

وإن كانت المدرسة الرّسمية تمثّل الصّورة الّتي انتهى إليها التّعليم فإنّه في المقابل كانت هناك أشكال أخرى للتّعليم موازية ومكّملة للمدرسة، ألا وهو التّعليم القرآني الّذي يكون في المدارس القرآنية باعتبارها عاملا بيئيّا في اكتساب مهارات اللّغة العربيّة، إذ تعمل على إصلاح الفرد وتهذيب النّفوس وتزكيتها وتطهير الأرواح وتصفيتها، فهي مكان خصب لصياغة الشّخصية المسلمة السّوية.

من هذا المنطلق اخترنا هذا الموضوع الموسوم بـ: "**الاكتساب اللّغوي بين المدرسة القرآنيّة والمدرسة الابتدائية–واقع واستشراف**"، حيث لم يكن هذا البحث وليد صدفة، إنّما كان راجعا لأسباب منها:
أسباب ذاتية تمثّلت في حبّ لغة القرآن الحكيم والغيرة على هذا الدّين.

ومن **الأسباب الموضوعيّة**:>>>

- ✓ اعتبار المدرسة القرآنيّة مجالا خصبا أو مؤسّسة من مؤسّسات التّنشئة الاجتماعية الّتي تستحق الدّراسة.
- ✓ إثراء موضوع المهارات اللغوية من عدّة جوانب ممّا يزيد المختصّين اطّلاعا عليه من جوانب مختلفة ودور المؤسّسات التي تتدخّل وتعمل على تحسين نوعية التّعليم.
- ✓ معرفة التباين في المستوى بين التلاميذ الملتحقين وغيرهم بالمدارس القرآنيّة.

وانطلق هذا البحث من **تساؤل رئيس** هو:
ما أثر التّعليم القرآني في اكتساب الطّفل المهارات اللّغوية؟
وتفرّعت عنه تساؤلات **فرعية**، من بينها:

- ✓ كيف يؤثر القرآن الكريم في اكتساب المهارات اللّغوية؟

- ✓ هل يتميّز متعلّم القرآن الكريم بمهارات لغوية أقوى من غيره؟
- ✓ كيف ينعكس تعليم القرآن الكريم على التّحصيل الدّراسي لتلميذ المرحلة الابتدائية؟

أمّا اختيار البحث لمرحلة الطّور الثاني (السنة الثالثة والرابعة) راجع لكونها الرّكيزة والقاعدة الأساسيّة لبناء شخصيّة الطّفل، ممّا قال في ذلك ابن خلدون في مقدّمته: "التّعليم في الصّغر أشدّ رسوخا وهو أصل لما بعده لأنّ السّابق الأوّل للقلوب كالأساس للملكات". وكذا اتصالها المباشر بالمدرسة القرآنية.

أمّا عن **أهمّية** هذه الدّراسة فتمثّلت في:

- ✓ إسهامها في كشف فضل تعلّم القرآن الكريم لدى النّاشئة في مجال التربية والمجالات الحياتيّة الأخرى.
- ✓ بيان علاقة التّعليم القرآني بتطوير المهارات العقلية والفكرية واللغوية للطّفل، كون القرآن الكريم منهل الثّراء التربوي التّعليمي القيمي وركيزة كل العلوم.
- ✓ الدّور الفعّال الّذي تؤدّيه المدارس القرآنيّة في تحقيق أهداف المنظومة التربوية.
- ✓ الرّفع من مستوى أداء المهارات اللّغوية للمتعلّم داخل المدرسة الابتدائيّة والعمل على تهيّئته اجتماعيا ونفسيا وعلميا للدّخول المدرسي.

و**يهدف** هذا البحث إلى:

- ✓ لفت انتباه المسؤولين عن وضع المناهج التّعليميّة إلى أهمية حفظ القرآن الكريم ودوره الإيجابي في التّحصيل الدّراسي في اللّغة العربيّة.
- ✓ تسليط الضّوء على فضل القرآن الكريم في شتى المجالات والتّخصّصات قصد دمجه كمادة أساسية في المنهاج التربوي.
- ✓ تقويم ألسن التلاميذ بالعربيّة الفصحى عن طريق نطق الحروف من مخارجها الصحيحة لأنّ القرآن الكريم يعالج مشكلة الرّكاكة في القراءة.
- ✓ السّعي لتأصيل منهج علوم المعرفة الأكاديمي من خلال المنهج المحوري عن القرآن الكريم الّذي يفتح أذهان التلاميذ لتلقي المواد الأخرى بدراية وإتقان.

تعدّ **الدّراسات السابقة** من أهم مصادر المعلومة فيما يخص الدّراسات الحالية حيث تشكّل خلفية نظرية للباحث إذ تفيد في توجيهه ومساعدته في تحديد أبعاد الموضوع بهدف الإحاطة أكثر بالجوانب المراد البحث فيها، كما تفيد في معرفة الأخطاء التي يقع فيها الباحث السابق والتعرّف على المنطلقات التي انطلقت منها دراسته والمناهج والأدوات التي تم استخدامها.

وفيما يلي عرض لبعض الدراسات السابقة التي استفدنا منها:

الدّراسة الأولى: دراسة وهيبة العايب سنة(2004-2005) المعنونة "التربية التحضيرية في المدارس القرآنيّة وتأثيرها على مهارتي القراءة والكتابة"، وتدور إشكالية الدّراسة حول التساؤلات الآتية:

ما هي المدرسة القرآنية؟ وما هو تصور العائلة الجزائرية لها؟ وماذا تقدم هذه المدرسة لأطفالنا؟

كما طبّقت هذه الدّراسة على المدرسة القرآنية والأقسام التابعة للمساجد باستخدام المنهج الوصفي من خلال استعمالهم لعيّنة قصدية واستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات وتقنية الفحص حيث كانت لفئتين؛ فئة لمعلم القرآن الكريم (10معلمين) من أجل معرفة تصورهم للمدرسة القرآنية. وفئة الأولياء (27وليا) من أجل الإحاطة بالمميّزات الخاصة بأسرة كل طفل لما في ذلك من أهمية في تكوين شخصية الطفل ونموه اللغوي والمعرفي السليم. ومن نتائجها أنّ البرنامج التعليمي بالمدارس القرآنية لم يصل بعد إلى الإحاطة بكل مجالات التربية التحضيرية الحديثة في المجال الحس حركي والمجال الوجداني الاجتماعي.

الدّراسة الثانية: دراسة الطالبين مولاي لخضر وتامري العيد 2017-2018 إشراف الأستاذ محمد رحماني تخصص علم الاجتماع المدرسي، المعنونة "بالمدارس القرآنية ومساهمتها في تنمية القيم الاجتماعية لدى طلابها " منطلقة من تساؤلات من بينها: هل تسهم المدرسة القرآنية في تنمية قيمة التعاون لدى طلبتها الملتحقين بها؟ وهل تسهم في تنمية قيمة العفو والأمانة لديهم؟، وتتمثل أهدافها في التعرف على أهمية مساهمة المدرسة القرآنية وتنمية القيم الاجتماعية لدى الطالب وهذا من خلال عنايتها بالقرآن الكريم، حيث انتهج الباحث المنهج الوصفي مطبقا على عيّنة متكوّنة من 273 طالب، مستخدما في ذلك أداة الاستبانة. ومن نتائجها: تحقق تنمية القيم السابقة الذكر.

الدّراسة الثالثة: دراسة الطالبتين لمياء بوعبان وإيمان بلمحنوف سنة 2019-2020 بإشراف الأستاذ فاتح بوزيت، المعنونة بدور المدرسة القرآنية في إثراء الرّصيد اللغوي للطفل تخصص لسانيات عربية، حيث انطلقت من إشكاليات من بينها: هل تسهم المدرسة القرآنية في ‘ثراء رصيد الطفل اللغوي قبل دخوله للمدرسة الابتدائية النظامية؟ هل شملت مؤاخذات وتقويمات ينبغي أن تعتمد ليستصلح بها حال هذه المدارس اليوم؟ ومن أهمية وأهداف هذه الدراسة: الوصول إلى معرفة أسباب إقبال أولياء الأمور المتزايد على تسجيل أبنائهم في المدرسة القرآنية خاصة في الآونة الأخيرة. ومن نتائج هذه الدراسة مساهمة القرآن الكريم في إثراء الرصيد اللغوي للطفل.

وتعقيبا على هذه الدّراسات:

من خلال الاطّلاع على بعض الدّراسات المتعلّقة بالموضوع، وجدناها متفاوتة في موضوعاتها وأهدافها ولكنّها تشترك في نقطة واحدة وهي علاقة حفظ القرآن الكريم وتدريسه في المدرسة القرآنيّة بالتّحصيل الدّراسي وما

اكتسبه المتعلّم من وراء حفظه، وركّزت في مجملها على الطّور الابتدائي وتحديدا التّحضيري والسّنة الأولى، وسنحاول نحن في هذه الدّراسة التركيز على أثر القرآن الكريم في اكتساب المهارات اللّغويّة.

وقد سلك هذا البحث **المنهج الوصفي** الّذي يتلاءم مع الموضوع، مستعينا بآليّات التّحليل والمقارنة.

وجمعت المادة المستقاة من عدّة مصادر ومراجع، منها:

استراتيجيات تدريس اللغة العربيّة لخليل عبد الفتّاح حماد، الطّفل واكتساب اللّغة بين النّظريّة والتّطبيق لعلي القاسمي، نشأة اللّغة عند الإنسان والطّفل علي عبد الواحد، مهارات اللّغة العربيّة لعبد اللّه علي مصطفى، أساليب تدريس القرآن الكريم لمحمّد محمود عبد اللّه وغيرها.

أما عن **هيكل البحث** فقد جعلناه في فصلين: الأوّل نظري والثّاني تطبيقي سُبِقا بمقدّمة وبعدهما خاتمة تليها قائمة المراجع وفهرس.

- **الفصل النّظري**: وعنوانه (**الاكتساب اللّغوي والمدرسة القرآنيّة**) حيث ضم مبحثين؛ عُنوِن الأوّل بالاكتساب اللّغوي عند الطّفل، تحدّثنا فيه عن مفهوم الاكتساب ومراحله وعوامله والعلاقة التّفاعليّة بين المهارات اللّغويّة، وعُنوِن الثّاني بالمدرسة القرآنيّة وعلاقتها بالمدرسة الابتدائيّة، عرّفنا فيه المدرسة القرآنيّة وأهدافها وبرنامجها وطرائق التّدريس فيها، وعلاقتها بالمدرسة الابتدائيّة.
- **الفصل التّطبيقي**: معنون بـ (**أثر القرآن الكريم في اكتساب المهارات اللّغويّة**) وهو مخصّص للبحث الميداني وضم تحديد مجالات الدّراسة والمنهج المستخدم والعيّنة بالإضافة إلى أدوات جمع البيانات وتحليلها وأخيرا الاستنتاج العام وقائمة للمصادر والمراجع.
- **أما الخاتمة** فرصدنا فيها أهم النتائج المتَوصّل إليها مع جملة من المقترحات.

من بين **الصّعوبات** الّتي اعترضتنا:

- ✓ عدم جدّية بعض الأساتذة في ملء الاستبانة.
- ✓ بعد مدارس عيّنة الدّراسة الميدانيّة عن مقر السّكن.

وختاما نرجو أن نكون قد وُفّقنا في مسعانا وذلك ما نأمله، ولا ندّعي بهذه الدّراسة أنّنا أحطنا بكل صغيرة وكبيرة فيما يتعلّق بالموضوع، فقد كان عملنا مبنيا على اجتهاد إنسان فطر على الخطأ والنّسيان فإذا أخطأنا فمنّا وإن أصبنا فمن المولى عزّ وجل.

الفصـــل النّظـــري

الاكتسـاب اللّغـوي والمدرسـة القرآنيّـة

المبحث الأوّل: الاكتساب اللّغوي عند الطّفل

تمهيد:

يُشكّل الاكتسابُ اللّغويُّ لدى الطّفل أهم الإجراءات التّعليميّة، لما يمارسه من دور فعّال في بناء مقوّماته الشّخصيّة ورسم معالمه المستقبليّة التّعليميّة والعلميّة، ممّا يُعدّ اكتساب اللّغة عند الطّفل عملا مشروطا بقواه البيولوجيّة والعقليّة فالاستعدادات الفطريّة الّتي يتمتّع بها الطّفل تُعدّ شرطا لا غنى عنه لكنّها لا تعلّل بحدّ ذاتها الطّريقة الّتي يكتسب بها الطّفل لغة بعينها. لأنّ اكتساب اللّغة عمليّة تلقائيّة يقوم بها الطّفل دون قصد منه ودون معرفة مسبقة بقواعد لغته وقوانينها، فهو تلك العمليّة غير الشّعوريّة وغير المقصودة الّتي يتمّ بها تعلّم اللّغة الأم ذلك أنّ الطّفل يكتسب لُغته الأم في مواقف طبيعيّة وهو غير واع بذلك.

1-مفهوم اللّغة:

أ-لغة: جاء في معجم **الرّائد**: لَغَا يَلْغُو: لَغْوًا (ل غ و):

1- في قوله: أَخْطَأَ وَقَالَ بَاطِلًا.

2- تَكَلّمَ بِاللّغْوِ.

3- الشّيْء: بَطَلَ.

4- خَابَ عَنِ الطّرِيقِ: حَادَ عَنْهُ.

لَغَا يَلْغَى: لَغْوًا. (ل غ و) فِي قَوْلِهِ: أَخْطَأَ وَقَالَ بَاطِلًا.[1]

وجاء في معجم **الوسيط**: "لَغَا فِي القَوْلِ لَغْوًا: أَخْطَأَ وَقَالَ بَاطِلًا. ويُقَالُ: لَغَا فُلَانٌ لَغْوًا: تَكلَّمَ باللّغْوِ ولَغَا بِكَذَا: تكلّم به. وعَنِ الصّوَابِ وعَنِ الطّرِيقِ: مَالَ عَنْهُ. والشّيْء: بَطَلَ".[2]

ورد أيضا في معجم **ابن منظور** قول الكسائي:" لَغَا فِي القَوْلِ يَلْغَى وَبَعْضُهُم يَقُولُ يَلْغُو، وَلَغِيَ يَلْغَى لُغَةً، ولَغَا يَلْغُو لَغْوًا: تَكَلّمَ. وفِي الحَدِيثِ مَنْ قَالَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَالإِمَامُ يَخْطِبُ لِصَاحِبِهِ فَقَدْ لَغَا أَيْ تَكَلّمَ ...ويُقالُ أَلْغَيْتُ هَذِهِ الكَلِمَة أَيْ رَأَيتُهَا بَاطِلًا أو فَضْلًا ...[3]

نستنتج من التّعريفات السّابقة أنّ المعنى اللّغوي للّغة يجمع بين معنيين الأوّل كلامٌ يحقّق فائدة والثّاني كلامٌ لا فائدة منه.

---

1 جبران مسعود، الرائد مادة (ل غ و)، دار العلم للملايين، لبنان-بيروت، ط7، 1992، ص692.

2 مجمع اللغة العربية، الوسيط، مادة (ل غ و)، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط5، 2011، ص831.

3أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم (ابن منظور)، مادّة (ل غ و)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، مج15، 1990، ص251.

ب –اصطِلاحًا:

ورد مصطلح اللّغة في كثير من الكُتب اللّغويّة عند القُدماء والمحدثين ومن التّعاريف، منها قول ابن جنّي: "حدّ اللّغة أصواتٌ يُعبّرُ بها كلّ قومٍ عن أغراضِهم".[1]

ويُعرّفها **هنري سويت** بأنّها: "التّعبير عن الأفكار بواسطة الأصوات الكلاميّة المؤتلفة في كلمات"

وتُعرّف أيضًا:" بأنّها تُعتبر من الوسائل الأساسيّة للاتّصال الإنسانيّ الاجتماعي التي بدونها يتكون من الصّعب التّعامل والتّفاهم مع الآخرين والتعبير عن الذات واللغة أيضًا هي تُعدُّ أساسًا للنّمو العقلي والمعرفي والإنفعالي".[2]

كما تعرّف بأنّها: " الألفاظ والرّموز المتمثّلة بالحروف الّتي تحتمل دلالات مادّيّة أو معنويّة، ومجموع هذه الألفاظ والرّموز هي اللّغة الّتي يتكلّم بها التّلاميذ ويتعاملون من خلالها مع أفراد المجتمع وزملائهم في المدرسة، ومعلّميهم داخل الفصول الدّراسيّة وخارجها. قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: "من أحّب الله تعالى أحبّ رسوله محمّد صلى الله عليه وسلّم، ومَنْ أَحَبّ الرَّسُولَ العَرَبِيّ أحَبّ العَرَبَ ... ومَنْ أَحَبّ العَرَبِيّة عَنَى بِها وَثابَر عَلَيْهَا وصَرَفَ هِمّهُ إلَيْهَا".[3]

وعلى ضوء ما سبق نستنتج أنّ الإنسانَ حتّى يستطيعَ الإتّصال مع الآخرين لا بُدّ له أن يستخدمَ اللّغة منطوقةً كانت أم مكتوبةً حتّى يتمكّنَ من نقل أفكاره وآرائه إليهم عن طريق المحادثة والكتابة.

2–مفهوم الإكتساب:

أ–لغة:

الكَسْبُ:" طَلَبُ الرّزْق أَصْلُهُ الجَمْعُ كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْبًا وتكسب واكْتَسَبُوا اكْتَسَبَ تَصَرّفَ اجْتَهَدَ، يُقَالُ كَسَبَ زَيْدًا مَالًا وأَكْسَبْتُ زَيْدًا مَالًا أي أَعَنْتُهُ على كَسْبِهِ أو جَعَلْتُهُ يَكْسِبُهُ فإن كان من الأوّل فتُريدُ أن تَصِلَ إلَى كُلِّ مَعْدُومٍ وتَنَالُهُ فلا يَتَعَذّرُ لِبُعْدِهِ عَلَيْكَ إنْ جَعَلتَهُ مُتعدّيًا إلى اثنين فتُريدُ أنّك تعُطِي النّاسَ الشّيْءَ المَعْدُومَ عِنْدَهم وتُوصِله إليهم".[4]

وجاء في الرّائد: "كَسَبَ يَكْسِبُ: كَسْبًا وكِسْبًا الشّيْءَ: جمعه مالا أو علما: طلبه وربحه. لأهله: طلب المعيشة لهم. علمًا أو دمالا: أنا له إيّاه".[5]

---

1 أبو الفتح عثمان ابن جنّي، الخصائص، دار الكتب المصريّة، ج1، ص33.

2محمّد صوالحة، تطور اللّغة عند الطّفل، الأهليّة لنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2007، ص17.

3 خليل عبد الفتّاح حماد، استراتيجيات تدريس اللغة العربيّة، مكتبة سمير منصور، فلسطين–غزّة، ط2، سنة 2014، ص15.

4 ابن منظور، لسان العرب مادة (ك س ب)، دار الكتب العلميّة، ج7، 2007، ص997.

5مسعود جبران، الرّائد، مادّة (ك س ب)، دار العلم للملايين، لبنان–بيروت، ط7، 1992، ص666.

كما جاء في **الصّحّاح**:" الكَسْبُ طَلَبُ الرّزق وأصلُه الجمع تقول منه: كَسَبَ شيئا واكتَسبتَه بمعنى...وكسَبت أهلي خيرا وكسَبت الرّجل مالا فاكتَسَبه وهذا ممّا جاء على فعلته ففعل".[1]

نلاحظ من خلال هذه التّعريفات أنّها تصبّ في مصّبٍ واحدٍ ألا وهو أنّ معنى اكتسب مرتبط بالجمع والطلب.

ب-اصطلاحا:

الاكتساب: " ما هو إلا عملية فطرية عفوية يقوم بها الطفل دون قصد أو اختيار، وتكون في سياق غير رسمي باكتساب اللّغة وبممارستها"[2]

وهو المراحل المختلفة التي يمّر بها الطّفل منذ لحظة الولادة حتّى يستطيع التحكّم في لغة المجتمع الّذي ولد فيه، يستعملها غالبا حينما يصل إلى السّنة الرّابعة أو الخامسة من عمره على الأكثر".[3]

ويُعرّف الاكتساب أيضا: " بأنّه أفكار الفرد أو معلوماته أو تعلّمه أنماط جديدة للاستجابة أو تغيّر أنماط استجاباته القديمة ".[4]

ويقصد **بالاكتساب اللغوي**:" أنّه العملية غير الشعوريّة وغير المقصودة التي يتمّ بها تعلّم اللغة الأم. ذلك أن الفرد يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية وهو غير واع بذلك ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له وهذا ما يحدث للأطفال يكتسبون لغتهم الأولى، فهم لا يتلقون دروسا وإنما يعتمدون على أنفسهم في مرحلة التعلّم وهذا بفضل القدرة التي زوّدنا بها الله -عزّوجل".[5]

اكتسابُ اللُّغة AcquisitionLanguage هي عمليّة علميّة يستطيعُ الفرد من خلالها امتلاك قُدرة خاصّة على استقبال واستيعاب اللّغة الأم الأولى لدى الأطفال، أو اكتساب اللّغة الثّانية والتّعاطي معها.[6]

أمّا مُصطلح **اكتساب اللُّغة** فيُشير عمومًا إلى العمليّة الّتي تنمو بها القدرة اللّغويّة لدى الإنسان كما يُشيرُ مصطلح اكتساب اللّغة الأولى إلى نمو اللّغة لدى الأطفال، في حين أنّ مصطلح اللّغة الثّانية يتعلّقُ بنمو اللّغة

1أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصّحّاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، مادّة (ك س ب)، تح إميل بديع يعقوب ومحمّد نبيل طريفي، دار الكتب العلميّة، لبنان-بيروت، ط1، ج1، 1999، ص320.

2 على القاسمي، لغة الطّفل العربي دراسات في السّياسة اللّغوية وعلم اللّغة النّفسي، مكتبة لبنان، ط1، 2010، ص55.

3حلمي خليل، دراسات في اللّسانيات التّطبيقيّة، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، 2003، ص12.

4 مرهف كمال الجاني، معجم علم النّفس والتربيّة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ج1، سنة 1984، ص6.

5 حاكمي نورة، مراحل اكتساب اللغة عند الطفل "الروضة والمدرسة القرآنية أنموذجا"، مجلّة اللغة الوظيفيّة، الجزائر-الأغواط، العدد1، مجلد6، 2020، ص270.

6هاجر الملاحي، نظريّة اكتساب اللّغة وتعلّمها، شبكة الألوكه،2016، ساعة الدّخول 21:41، وساعة الخروج21:57

لدى البالغين كذلك.[1] فالإنسان يتعلّم لُغة الكلام القوميّة منذ طفولته بعد أن يتوافر لديه الإستعداد الفطري التّام لاكتسابها ويلتقي عنده خطّا اللّغة والفكر ثم يبدأ شيئًا فشيئًا بالكشف عن مميّزات اللّغة وإدراك غاياتها ووظائفها وارتباطها بما حوله وتصبح عمليّة اكتساب الإنسان للّغة متطابقة مع قوانين اكتساب العادات والتّقاليد الأسريّة والإجتماعيّة ضمن إطار العلاقات المثيرة والإستجابات، كما يرى السّلوكيّون أمثال" واطسون وسكنر".[2]

ومن هذا المنطلق فإنّ الاكتساب اللّغويّ عمليّة فطريّة يقوم بها الطّفل دون قصد واختيار، فهو تلك العمليّة غير المقصودة وغير الشّعوريّة في تعليم اللّغة أي اكتسابها في مواقف طبيعيّة وهو غير واع بذلك.

3-مظاهر النّمو اللّغوي:

من أهمّ مظاهر النّمو اللّغوي ما يلي:[3]

- يتحسّن النطق ويختفي الكلام الطفيلي مثل الجمل الناقصة والإبدال واللثغة وغيرها.
- يستطيع الطفل الإفصاح عن حاجاته وخبراته.
- يحاكي أصوات الحيوانات والطّيور والظواهر الطّبيعيّة والأشياء المألوفة كالساعة والقطار.
- يعتمد الطفل للغة اعتمادا رئيسا على الكلمة المسموعة لا المكتوبة.
- من دراسات لغة الطفل، ذكر أنّ طفل الرابعة ينطق 77%من أصوات اللغة نطقا صحيحا و88%في سن خمس سنوات وتصل النّسبة إلى 89%في سن ست سنوات، ويبلغ حجم مفردات طفل الرّابعة 1450كلمة وطفل الخامسة حوالي 2000كلمة وطفل السادسة حوالي 2500كلمة.
- يزداد فهم كلام الآخرين.

من خلال هذه المظاهر نلحظ بأنّ التعبير اللغوي لدى الطفل يكون وفق مراحل عمريّة؛ تبدأ بالألفاظ الطفيليّة البسيطة متّجها نحو الوضوح والدقة والفهم في تركيب الجمل والعبارات.

4-مراحل النّمو اللّغوي عند الطفل:

يبدأ النّمو اللّغوي عند الطفل منذ البداية الأولى لحياته حيث يكتسب اللغة عن طريق معايشة الآخرين والبيئة المحيطة به، وبمأن اللغة ضرورة من ضروريات الحياة يتمّ التواصل بها بين الأشخاص حيث أنّها أهمّ ما يميّز الإنسان عن غيره من الكائنات الحيّة، فهي أساس الحضارة البشرية وهي وسيلة الكائن البشري للاتصال بعالمه الّذي يعيش

1 يُنظر: علي القاسمي، الطّفل واكتساب اللّغة بين النّظريّة والتّطبيق، مجلّة الممارسات اللّغويّة، جامعة دمشق، العدد04، 2011، ص228.

2 يُنظر: خالد الزواوي، إكساب وتنمية اللّغة، مؤسّسة حورس الدّوليّة للنّشر والتّوزيع، الاسكندريّة، ط1، 2005، ص27.

3خليل سالم، المدرسة والمجتمع، مكتبة المجتمع العربي، الأردن-عمّان، ط1، 2006، ص123.

فيه فهي نظام من الرّموز يخضع لقواعد ونظم تتكوّن من إشارات منطوقة ذات صفة سمعيّة وأخرى ذات صفة فكرية رمزيّة يعبّر بها الفرد عن حاجته ورغبته ومشاعره.[1]

وقد كان موضوع تكوين اللغة واكتسابها محل اهتمام الكثير من الباحثين اللّغويين حيث اشتغلوا بتتبّع مراحل النّمو اللّغوي للطفل من الولادة إلى مرحلة اكتساب اللغة وتمثّل هذه الدّراسات محاولات تتبّع مراحل تكوين اللّغة عند الطفل، وإنّ جلّ هذه الدّراسات تكاد تتّفق على أنّ الطفل يمرّ بمرحلتين حتى تكوّن لديه اللغة وتتمثّل هاتين المرحلتين في:

أولا: مرحلة ما قبل اللّغويّة:

عندما يأتي الطفل إلى هذا العالم تكون أجهزته الإدراكيّة والصّوتية غير قادرة بعد على إصدار الكلام ولكن هذه القدرة تكتسب بناء على عمليّة نضج الجهاز العصبي المركزي، وتتمثّل مرحلة ما قبل اللّغوية فيما يلي:

أ-الصّراخ: تبدأ مرحلة الصّراخ من اللحظة الأولى في حياة الطفل نتيجة أخذ أوّل نفس، ثمّ يستخدم الصّراخ والبكاء من أجل الاتصال مع الآخرين كأول أداة لغويّة.[2]

يبدأ الطفل تعبيره الأوّل عندما يبعث بصيحته الأولى عند الولادة، والتي تصدر نتيجة اندفاع الهواء السّريع إلى الرّئتين مع عمليّة الشّهيق الأولى في حياة الوليد ثمّ تصبح الأصوات والصّراخ بعد ذلك نتيجة انفعال وتعبير عن الضّيق نتيجة قضاء الحاجة أو التّعبير عن حاجة الولد للإطعام أو الإعلان عن الضيق والألم الفيسيولوجي، بالإضافة لما تقدّم فإنّ للصّراخ وظيفة أخرى ولكّنها تأتي عرضا وهي تدريب عضلات النّطق على إصدار الأصوات وصقلها وتطويرها.[3]

في هذه المرحلة لم يكن في أصوات اللغة الإنسانيّة أصوات مدّ ولا أصوات ساكنة وإنّما كانت مؤلّفة من أصوات مبهمة تشبه أصوات التّعبير الطّبيعي.[4]

ومن هذا المنطلق فإنّ الصّراخ في الواقع هو مظهر عفوي ممّا يمكن اعتباره من الأفعال المتحكّمة النّاتجة عن الإحساس بالجوع أو الألم، وغالبا ما يشعر الوالدان أنّهما يستطيعان التّمييز بين أنواع مختلفة من الصّراخ عند طفليهما.

1عبد الله أحمد، بناء الأسرة الفاضلة، دار البيان العربي، بيروت-لبنان، سنة1990، ص181.
2عيد محمد، مراحل النمو اللغوي عند الطفل وعلامات تطور اللغة، موقع حلوها، 2020، 20:10.
3عزيز سمارة وآخرون، سيكولوجية الطفولة، دار الفكر للطباعة، عمان-الأردن، ط3، 1999، ص148.
4علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، ط1، 1947، ص40,

ب–المناغاة: هي عبارة عن لعب عشوائي لا يهدف منه الطفل إلى الاتصال بالغير أو التعبير لهم وإنّما غرضه من هذه الصّورة الخاصة من النطق هو ممارسة الأصوات وإتقانها تدريجيا، مع العلم أنّ أصوات المناغاة في بعض الأحيان تشير إلى أنواع من الخبرات عاشها الطفل، وبالتالي فهو بتكراره لهذه المقاطع يؤكّد في نفسه مضمون هذه الخبرات.[1]وتكون المناغاة من الشهر الثالث حتى الثامن تقريبا، حيث تنظّم الجهاز السّمعي والصّوتي لأجهزة الطفل الكلاميّة، وعاداته اللّغوية وتعدّ رياضة للبلعوم والحنجرة واللّسان.[2] تظهر في الشهر الثالث تقريبا وتستمر إلى نهاية السنة الأولى، حيث يبدأ الرّضيع النطق بالحروف الحلقية(آآ)ثمّ تظهر حروف الشّفه (م م ب ب) ثمّ يجمع بين الحروف الحلقية وحروف الشفة (ماما بابا) ثم تظهر الحروف السّنّية مثل (د د ث ث) ثم الحروف الأنفية مثل (ن)وهكذا.[3]

خلال هذه الفترة يلعب كل من النّضج والبيئة دورا في تشكيل هذه الأصوات خاصة بعد الأسبوع العاشر في سن الطفل، فالأطفال الّذين تربوا في منازل تتبادل فيها الأم مع الطفل اللّعب اللّفظي المتبادل بين أحدهم تجدهم يتلّفظون أكثر وبصورة أكثر تنّوعا وشمولا من الأطفال الّذين نشؤا في بيوت تكون فيها مثل هذه المبادلة قليلة.[4]

حيث أنّ هناك فروقات تميّز لنا الصّراخ من المناغاة وهي:[5]

- الصّراخ غير ملّحن ولا يسير على إيقاع، في حين أنّ المناغاة منغّمة غنائيّة ذات ألحان تتغير حسب حالات الطفل الوجدانيّة ورغباته.
- الصّراخ غير مقطعي والطفل فيه في مرتية حيوانيّة بحتة، بينما المناغاة ذات أصوات مقطعية يبدؤها الطفل بمقطع واحد ثمّ اثنين وأكثر والمقطعية هي صفة الكلام الإنساني من حيث هو متميّز عن كلام الحيوان.
- الصّراخ محدود النّطاق وتسجيله ليس بالعسير، في حين أنّ المناغاة تتجاوز كل قدرة لنا اليوم على التسجيل.
- الصّراخ يخدم غرضا بيولوجيا، ويجلب الانتباه إلى حاجات الطفل المباشرة، أما المناغاة فهي أول مظهر للتّحضر إذ تخدم حاجات عاجلة وآجلة معا.
- الصّراخ غالبا ما ينبئ عن انفعالات غير مسّرة، بينما المناغاة تصاحب الرّضا.

1صالح الشّماع، اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة، دار المعارف، مصرن 1955، ص59.

2إلهام سرحان، مراحل تطور اللغة، 2017، 20:31.

3عبد العزيز حيدر حسين الموسوي، علم نفس النمو ونظرياته، دار الرضوان، عمان–الأردن، ط1، 2013، ص75.

4عزيز حنا داود وآخرون، للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، منشأة المعارف بالإسكندرية، ص56.

5ينظر: صالح الشماع، مرجع سابق، ص64–66.

ممّا سبق ذكره يُلاحظ أنّ استعمال أصوات المناغاة لا يتمّ بصورة عفويّة كالصّراخ بل لابدّ من الاستماع والتّقليد، وأوّل ما يتلفّظ به من الحروف المتحرّكة هي الّتي يكون مخرجها من تجويف الفم خاصّة الشّفويّة "كبابا" لأنّ الباء حرف شفهي؛ وهذا راجع إلى تعوّد شفاهه على الحركة من خلال رضاعته لثدي أمّه.

ج–التّقليد والمحاكاة: يستجيب الطفل أوّلا لحالاته النّفسية وانفعالاته الدّاخلية كما تبيّن ذلك في تطّور صرخة الميلاد. وهو يستجيب للأصوات البشريّة المحيطة به فيما بين الشّهر الثاني والثامن لبدء ميلاده، فيصبح معبرا عن سروره أو عن رضاه وقبوله، ثمّ يتطوّر به الأمر فيقلّد الأصوات التي يسمعها ويضطرّه هذا التقليد إلى إجادة الاستماع والإصغاء والانتباه إلى كل صوت يقع على أذنيه وهو يجيد هذه المهارة الجديدة فيما بين الشهر الثامن والعاشر ويستجيب للتّحية استجابة متميّزة واضحة فيما بين الشهر التاسع ونهاية السّنة الأولى.[1]

في هذه الفترة يُلاحظ أنّ الطّفل يحاول تقليد الضجّات الّتي يسمعها من حوله خاصّة الأصوات البشريّة، فعلى الرّاشد بما في ذلك الآباء أن ينتبهوا لهم؛ عليهم أن يقلّدوه في التّلفّظ لتشجيعه حتّى ينتقل من الأصوات العفويّة إلى الكلمات المركّبة تركيبا مفيدا.

د–الإيماءات: غالبا ما تظهر الإيماءات الرّمزية مثل النفخ عند الإشارة "ساخن «قبل أو عند قول الأطفال كلمتهم الأولى وتبيّن هذه الإيماءات أنّ الأطفال لهم قدرة على فهم الأشياء والأفكار وأنّ لها أسماء ورموز تمكّنهم أن يشيروا إلى الأشياء والأحداث والرّغبات والظروف اليوميّة الخاصة. وغالبا ما تظهر الإيماءات قبل أن يتكوّن لدى الأطفال خمسة وعشرون كلمة وتقل عندما يتعلّم الأطفال كلمة تقابل الفكرة التي يقوم بعمل الإيماءات لها ويمكن أن يقولوها بدلا من ذلك.[2]

ثانيا: المرحلة اللغوية: وهي المرحلة التي يبدأ فيها الطفل بالكلام ويفهم الّدلالات والألفاظ ومعانيها، فيتمكّن من خلالها فهم الكلام الحقيقي واستخدامه الاستخدام الصّحيح وتبدأ هذه المرحلة مع دخول الطفل سنته الثانية ويمكن أن تشتمل على تعلّم المهارات اللغوية التالية:

أ–مرحلة المقاطع (الشهر12–الشهر24):

يتألف كلام الطفل فيها من مقطع واحد أو مفرد أو مكرّر ويكون هذا المقطع اسما أو فعلا أو ظرف أو صفة. حيث يحوّل طفل هذه المرحلة كل كلمة يسمعها إلى مقطع واحد ويستطيع من حوله أن يفهم هذه المقاطع.[3]

1فؤاد البهي، الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1956، ص154.

2جمال عطية فايد، علم نفس النّمو في الطفولة المبكرة، دار الجامعة الجديدة، 2008، ص167.

3حمدي علي الفرماوي، نيو وسيكولوجيا معالجة اللغة واضطرابات التخاطب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة–مصر، ط1، 2007، ص33.

ب-: مرحلة تعلّم الكلمة الواحدة: وتكون انطلاقا من مستهل السنة الثانية من حياة الطفل حيث تبلغ حصيلته اللغوية في نهاية الربع الأول من هذه السنة حوالي خمسين كلمة، وتتكّون في معظمها من أسماء تشير إلى أشياء واقعيّة موجودة في بيئة الطفل كالكلمات الدّالة على الطعام والملابس والألعاب مثل: راح، أكل، لعب، سحب...إلخ. ويعود ذلك إلى انشغال طفل هذه المرحلة بتسمية الأشياء التي يعرفها عن طريق الفعل والعمل والمترافقة عادة مع نوع من الشّعور الانفعالي.[1]

لا يستطيع الطفل أن يصل إلى المرحلة الكلامية قبل أن يتكوّن لديه بوضوح مفهوم دوام الشيء (أي الأشياء تظل موجودة حتى لو غابت عن مجاله الإدراكي الحسي) والمعروف أن الطفل يصبح قادرا على الاحتفاظ بصورة الشيء حتى ولو غاب عن نظره في السنة والنصف. ولتوضيح ذلك نتساءل: كيف يستطيع الطفل أن يقول كلمة (امبو)؟ أي أريد أن أشرب الماء ما لم يكن لصورة الماء وجود لديه بشكل مستقل عن وجود الماء أمامه أو غيابه عنه؟ إذن لابدّ من تكوين مفهوم الشّيء عند الطفل حتى يكون قادرا على النطق بالكلمة الأولى، مع ملاحظة أن النطق بالكلمة الأولى وتكوين مفهوم الشّيء يظهران في نفس الفترة الزّمنية من عمر الطفل.[2]

ج-مرحلة الكلمتين: في هذه المرحلة يبدأ الأطفال بوضع كلمتين معا لتكوين جمل وذلك ما بين السّنة والنّصف إلى السّنتين من العمر. يتعيّن على الآباء في هذه المرحلة إجراء تخمينات متعدّدة لاكتشاف المقصود بالكلمات المركّبة التي يستخدمها الطفل مثل: عمر حلاوة أو أحمد كرة يمكن للأطفال في هذه المرحلة الانتقال من تكوين جمل مكوّنة من كلمتين إلى جمل مكوّنة من ثلاث كلمات أو أكثر.[3]

د-مرحلة تركيب الجمل: إنّ الطفل يتّبع نظاما معيّنا في التركيب اللغوي، إذ إنّ ما يحذفه الطفل من الجملة وما يضعه فيها وفق ترتيب معيّن لا يحدث لمجرد الاختصار وإنما يحدث للتعبير عن دلالة معيّنة وبقصد واع. ليس حذفهم لبعض العناصر مهما كان مبرّر ذلك الحذف بشكل عشوائي وإنما هو مؤسس على دلالة المعنى المقصود من الرّسالة التي يريد الطفل تبليغها، وبعد أن يكتسب الطفل جميع العناصر الوظيفية التي تكون البنية التركيبية في لغته ويبدأ في استعمال الجملة القواعدية بكل عناصرها الإسنادية وبكل أنواعها البسيطة والمركبة والمتلازمة وبهذا العمل يكتمل النّظام القواعدي عند الطفل.[4]

1عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان-الأردن، ط4، 2003، ص172.

2ينظر: عزيز سمارة وآخرون، سيكولوجية الطفولة، دار الفكر، عمان-الأردن، ط3، 1999، ص149.

3محمد جهاد جمل، زينب بسام كبة، مراحل وخطوات تعلم الأطفال من الولادة حتى السنوات الدراسية الأولى، دار الكتاب الجامعي، فلسطين، ط1، 2005، ص125.

4ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، ط2، 2009، ص122.

كما يمكن تقسيم مراحل النّمو عند الطفل إلى خمسة مراحل كالآتي:[1]

1) **المرحلة الأولى**: تمتد من الميلاد إلى سن الخامسة وفي هذه المرحلة يتركّز اهتمام الطفل في إشباع مطالب جسمه، كالأكل والشرب والإخراج واللبس وتمثل هذه المرحلة حياة الإنسان الأول الذي كان يهتم في المحل الأول بالمحافظة على حياته ضدّ أخطار الطّبيعة.
2) **المرحلة الثانية**: تمتد من سن أربع سنوات إلى سن الثانية عشر وتمتاز بازدياد النّشاط الحركي لدى الطفل وبذلك ترى الطفل يميل إلى اللعب والصّيد والقنص وتسلّق الأشجار وغير ذلك من المناشط الحركيّة.
3) **المرحلة الثّالثة**: وتمتد من تسع سنوات إلى أربعة عشر سنة ويظهر خلالها نزعات حب التملّك واقتناء الأشياء، كجمع الطّوابع البريدية.
4) **المرحلة الرّابعة**: وتمتد من الثانية عشر إلى سن التاسع عشر ويبدو لدى الفرد فيها اهتمامه بنشاط فلاحة البساتين والاهتمام بالأحوال الجوية تمثل هذه المرحلة من حياة الإنسان تلك التي بدأ فيها الإنسان في إدراك أهميّة استغلال الأراضي وزراعة المحاصيل.
5) **المرحلة الخامسة**: وتبدأ من سن الثامنة عشر فأكثر يمتاز سلوك الفرد فيها بالرغبة في التعامل مع الغير والأخذ والعطاء والبيع والشراء. وتمثل هذه المرحلة بداية الإنسان الاهتمام بالنّشاط التّجاري بعد أن تبيّن له ضرورة عدم الاكتفاء بالنّشاط الزّراعي.

واستخلاصا لما سبق فإنّ الطّفل لا بدّ له من أن يمرّ بعدّة مراحل أثناء نمو لغته، وأنّ لوالديه الدّور الأساسي في اكتسابه اللغة؛ ففي مرحلة ما قبل اللغة يستعمل الصّراخ كوسيلة لتلبيّة حاجياته والمناغاة للتّعبير عن مشاعره وأحاسيسه، أمّا في المرحلة اللغويّة فيتّم فيها تنميّة كل من قدراته العقليّة والمعرفيّة والخياليّة واللغويّة.

5-العوامل المؤثّرة في الاكتساب اللّغوي:

إنّ اللغة البشرية هي إحدى عجائب هذا العالم الطبيعي، ويمثّل اكتساب اللغة أحد موضوعات المهمّة في علم النّفس اللغوي وتأتي أهمية اكتساب اللغة للأطفال باعتبارها العامل الحيوي والمهم لعملية التفاعل والتواصل مع الآخرين وباكتسابها يحدث تغيّر كبير في عالم الطفل في ضوء ما يحرزه من تقدّم عند حديثه مع الكبار، فاللغة وسيلة التعبير عن أفكارنا ومشاعرنا، لذلك إنّ نمو اللغة عند الطفل كنموه الاجتماعي والعقلي والانفعالي التي يتأثر بعاملي البيئة والفردية، ويمكن حصر هذه العوامل في مجموعتين رئيستين هما:

أ-مجموعة عوامل فردية أو وارثيه تنبع من ذات الطفل.

ب-مجموعة عوامل بيئيّة تنبع من إثارة الأفراد المحيطين بالطفل.

1عبد الرحمان عيسوي، سيكولوجية النمو دراسة في نمو الطفل والمراهق، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، ص23.

أ–العوامل الوراثيّة أو الفرديّة في اكتساب اللغة:

الجنس: يؤثر الجنس في النّمو اللّغوي، فالبنات يتكلّمن أسرع من البنين وهنّ أكثر تساؤلا وأكثر إبانة وأحسن نطقا من البنين والسبب في ذلك ما يلي:[1]

–وفرة الوقت التي تقيضيه البنت بجانب أمها في حين الذكور يقضونه لعبا خارج البيت.

–إنّ علماء النفس الاجتماعيين ينسبون إلى فروق في الظروف الاجتماعية لأنّ الأمهات يتحدّثنّ مع بناتهنّ أكثر ممّا يتحدّثنّ إلى أبنائهم، كما أنّهم يشجّعون البنات على التّحدث أكثر ممّا يشجّعن البنين.

–أمّا علماء النّفس البيولوجيين يؤكّدون على أنّ المخ عند البنات ينضج في وقت مبكّر مقارنة بالبنين وخاصة بما يتعلّق بمركز وظيفة الكلام.

الذّكاء: الذكاء مصطلح يتضمّن عادة الكثير من القدرات العقلية المتعلقة بالقدرة على التّحليل، والتخطيط وحل المشاكل، وسرعة المحاكمات العقلية كما يشمل القدرة على التفكير المجّرد، وجمع وتنسيق الأفكار، والتقاط اللغات، وسرعة التعلّم كما يتضمّن أيضا حسب بعض العلماء القدرة على الإحساس وإبداء المشاعر وفهم مشاعر الآخرين.[2]

من المتفق عليه بين العلماء أنّ مفهوم الذكاء هو القدرة على حل المشكلات، ويلاحظ أنّ الأطفال الذّين يجيدون التعامل مع حل المشكلات وتناول المجردات هم الأطفال الذين لديهم قدرات لغوية وعددية عالية.

النّضج والعمر الزّمني: إنّ بمجرد بلوغ أعضاء الكلام والمراكز العصبية عند الأطفال، يتهيّأ الطفل للكلام وخاصة ببلوغها درجة كافية من النضج العقلي. فالنّضج هو الذي يحدد معدّل التّقدم كما يزداد المحصول اللّفظي للطفل كلما تقدّم في السّن ويكون فهمه دقيقا وتحدّد معاني الكلمات في ذهنه ويعود الارتباط بين العمر والنضج عند الطفل الى نضج الجهاز الكلامي والنّضج العقلي.[3]

1ينظر: صلاح الدين العمرية، علم النفس للنمو، مكتبة المجتمع العربي، عمان–الأردن، ط1، 2005، ص87 88.

2عبد الله الحسيني، العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة، إعداد: أحمد مفتش مقدوم، 2014، www /mufatismaqdum.wordpress.com

3فاطمة الزهراء فرحات، العوامل المؤثرة في النمو اللغوي عند الطفل، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف–الجزائر، المجل د04، ال عدد10، 2017، ص86.

سلامة أعضاء النّطق: يعكس أي خلل في التركيب البنائي للجهاز الصّوتي أثره على النّمو اللغوي للطفل، فكلما كان الجهاز الصوتي سليما كان الأداء اللغوي مناسبا وكان النمو اللغوي محصّلة طبيعيّة لباقي العوامل والمؤثّرات.[1]

ب–العوامل البيئيّة المؤثّرة في الاكتساب اللّغوي:

ثقافة الوالدين: يعتمد التقدّم اللغوي بعد نضج مراكز النّطق وبخاصة المراكز العصبية على نوع الحياة الاجتماعية والثقافية التي تحيط بالفرد، فالثقافة قد تكسب الوالدين طريق صحيح في تربية الأطفال لا سيما الإجابة على أسئلتهم واستفساراتهم ومشاركتهم الحديث باستمرار. وتساعد هذه العوامل على زيادة المحصول اللفظي للأطفال حيث أكّدت معظم الدّراسات أنّ جمل الأطفال الذين يمتلك آباؤهم ثقافة أكبر تكون أطول، كما أنّهم أكثر قدرة على التّحكّم في الكلام من الأطفال الذّين يمتلكون ثقافة أقل. لذلك يمكن التأكيد بثقة كبيرة أنّ ثقافة الوالدين تؤثّر في النّمو اللغوي.[2]

الحالة النّفسيّة للطّفل: يلعب مستوى تهيّئة الطفل لدراسة اللغة حوارا أساسيا في اكتساب الطفل الاتجاه المناسب نحو تعلّم اللغة، ولذا كانت الخبرات الأولى لعملية التعلّم في رياض الأطفال من الأهمية بمكان حيث يتوقّف عليها مدى استعداد الطفل لاكتساب اللغة ومبادئها الأساسية أو رفض هذا اللون من التّعلم. وهنا تلعب عناصر العمليّة التعليميّة مجتمعة (المدرس، المنهج، الطفل) دورا هاما في تعلم اللغة ومدى اتجاه الطفل نحو التّعلم. كذلك الحالة المزاجية للطفل ومستوى القلق وما إلى ذلك من العوامل النّفسية التي تنشأ إبّان عمليّة اكتساب اللغة تعكس أثرها المباشر على النّمو اللغوي.[3]

التّغذية: يساعد الغذاء المتّزن في النّمو الجسمي والعقلي، وكما يقال "العقل السّليم في الجسم السّليم «إذ يمكن اعتباره المصدر الأساسي للطاقة الحركية ولتنمية القدرات العقلية المختلفة، كما يعتمد عليه الفرد في نمو وبناء الخلايا الجديدة التي تحل محل الخلايا التّالفة وكذا تجديد الطّاقة التي يحتاجها الجسم والتي تسهم في تنميّة وتوظيف القدرات المختلفة المكوّنة للشّخصية. وغالبا ما يؤدي سوء التّغذية إلى تأخير النّمو وإلى العجز الجسمي والنّفسي والتأخر في النّمو على وجه العموم، ولسوء التّغذية كذلك آثار على المستوي التّعليمي والتّحصيلي ويظهر هذا التّأثير في النّقص الملحوظ على مستوى أداء الأطفال لمختلف النّشاطات الحركية والذهنيّة.[4]

1عبد الباسط متولي خضر، أثر تعلم اللغة الأجنبية في سن مبكر على النمو اللغوي للطفل، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2007، ص31.

2راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربيّة، دار المسيرة، عمان–الأردن، ط1، 2003، ص53 54.

3عبد الباسط متولي خضر، أثر تعلّم لغة أجنبية في سن مبكر على النمو اللغوي للطفل، دار الكتاب الحديث، 2007، ص33.

4سعيد زيان، مدخل إلى علم نفس النمو، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون–الجزائر، 2007، ص29.

البيئة الاجتماعيّة: كلما تنوّعت خبرات الطفل وتعددّت ألوان حياته ازدادت سرعة نموّه تبعا لذلك فهو في طفولته النّامية المتطورة أشد ما يكون حاجة إلى أن تتصل نفسه بضروب مختلفة من البيئات الاجتماعية المحيطة به، ولهذه البيئات أثرها القوي في نموّه وسنتطّرق هنا إلى أثر الأسرة عامة والإخوة خاصة والثقافة القائمة في سرعة النّمو. [1]

تعدد اللّغات: تؤثر اللغات التي يتعلّمها الطفل وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة في نمو لغته وحينما يتكلم الطفل لغتين نتيجة لاختلاف لغة البيت من لغة الأصدقاء وأطفال جيرانه الذين يلعب معهم أو عن لغة المدرسة التي يتعلّم بها أو حينما يضطر إلى تعلّم لغة أجنبية في الوقت التي لا يزال يتعلّم لغة الأم، فإنّ ذلك يربك مهاراته اللغوية ويؤخرهم في كلتا اللغتين .وقد أظهرت الدّراسات أنّ تعلّم لغتين في وقت واحد يحدث تعطيلا في تقدّم التلاميذ عند تعلّم اللغة لأنّ تعلّم كلمتين لشيء واحد أو لفكرة واحدة ونظامين للقواعد يؤدي إلى التداخل في تفكير الطفل. حيث أكدت الدّراسات أنّ ميلاد الأطفال في أسر تتكلّم لغتين يؤدي إلى أن تكون مفرداتهم أقل في المعدّل بالنسبة لأعمارهم الزّمنية.[2]

الغدد: تؤثر الغدد وإفرازاتها بصورة واضحة في عملية النّمو. وإنّ التوازن في إفرازات الغدد يجعل من الفرد شخصا سليما نشطا ويؤثر تأثيرا حسنا على سلوكه بصفة عامة وتؤدي اضطرابات الغدد إلى المرض النفسي وردود الفعل السلوكية المرضية كذلك بزيد اضطراب الغدد في حدّة السّمات النّفسية العدية للفرد.[3]

الحالة الاقتصاديّة الاجتماعيّة: تؤكّد الدراسات العلمية على وجود ارتباط عال بين غزارة الحصول اللفظي والمستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة. فأطفال البيئات الاجتماعية الاقتصادية العالية يتكلّمون أفضل وأسرع وأدق من أطفال البيئات الدنيا ذلك لأنهم ينشؤون في بيئة مجهّزة بوسائل الترفيه ويكون أهلهم متعلّمين تمكّنهم من التزوّد بعدد كبير من المفردات وتكوين عادات لغوية صحيحة في حين الأطفال الذين يعيشون في بيئة فقيرة يجدون صعوبات كبيرة في السيطرة على المهام التربوية فهم يتأخرون عن أقرانهم منذ البداية ويزداد تأخرهم بمرور السنوات.[4]

العوامل الجغرافيّة: تلعب العوامل الجغرافية دورا هاما في تحديد شخصية الطفل، فسمات شخصيته تختلف من بلد لآخر طبقا للظروف الجغرافية، وفضلا عن ذلك نجد أنّ لسكان المناطق الزّراعية سمات تختلف عن سكان المدن وسكان الجبال حيث يؤثر المناخ في صحة الأطفال ومدى نجاحهم، فالأطفال الذين يعيشون في بلاد معتدلة أنشط عقلا وأقل انفعالا وأضعف تأثرا بالوجدان عن هؤلاء الذين يعيشون في بلاد شديدة

1ثائر أحمد غباري وآخرون، سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة، مكتبة المجتمع العربي، عمان-الأردن، ط1، 2009، ص51.

2سوسن شاكر مجيد، علم نفس النمو للطفل، دار صفاء، عمان-الأردن، ط1، 2009، ص245.

3ميشيل دبابنة ونبيل محفوظ، سيكولوجية الطفولة، دار المستقبل، ط1، 2010، ص16.

4سوسن شاكر، مرجع سابق، ص244.

الحرارة.[1] وتتضمّن العوامل الجغرافية التي تؤثّر في نشاط السّكان سواء كانت موقعا (داخلي أم خارجي) أو تضاريسا (سهول، جبال، صحاري)أو مناخيا (حارا، معتدلا، باردا، جلديا)أو ثروات طبيعية مادية متاحة(معادن، بترول) ولا شك أنّ هذه العوامل الجغرافية الطّبيعية المتنوّعة تؤثّر بدرجة كبيرة في تشكيل الإنسان وفي بناء شخصيته لأنّها تحدد النّشاط المادي والسّكاني وظروف العمل المتاحة.[2]

ويرتبط المناخ باحتمالات النّجاح إذ أنّ احتمال النّجاح في المناخ البارد قليل جدّا لأنّ على النّاس أن يكافحوا من أجل البقاء أما في المناخ الاستوائي فتسهل المعيشة أو حيث يكون التقاط الطّعام سهل أو سهولة الزّراعة.[3] كما يحتاج الطفل إلى مساحة معقولة تساعد على الحركة واللعب ممّا يساعد على نمّوه، ذلك أنّ الحركة واللعب هما مفتاح النّمو الجسمي والعقلي والاجتماعي وأهمية المساحة المعقولة تبدو واضحة في الرّضيع منذ الوقت الذي يبلغ فيه مرحلة التدرّج والزّحف في الأشهر الأخيرة من عامه الأول، وتزيد أهميتها بالتدريج كلّما نمت قدرته على التّنقل وزادت سيطرته على المشي والجري وقويت فيه الرّغبة على الكشف والاستطلاع.[4]

ويمكن تلخيص العوامل التي تؤثّر في النّمو اللغوي فيما يلي:[5]

- الخبرات وكمية ونوع المثيرات الاجتماعية، فالطفل الوحيد مثلا ينمو لغويا أفضل لاحتكاكه أكثر مع الرّاشدين وأنّ الأطفال من الطبقات الأعلى أثرى لغويا من أطفال الطبقات الأدنى.
- تتيح وسائل الإعلام إثارة وتنبيها لغويا أكثر وأفضل للطفل.
- كما أنّ التعامل والعلاقات الوثيقة والاتصال الاجتماعي السّليم بين الطفل ومربّيه تسهم إلى حذ كبير في تقدّمه اللغوي المبكر.
- وتؤثر الاضطرابات الانفعالية والاجتماعية بشكل سليم على النّمو اللغوي للطفل.
- ويؤثر الكبار بلهجتهم وطريقة نطقهم في النّمو اللغوي للطفل.
- ويساعد الجو الثقافي للأسرة في تطوير اللغة عند الطفل.
- تؤثر العلاقة بين الطفل وأمه في نموّه اللغوي، فالعلاقة السّوية تؤدي إلى نمو سوي والعلاقة المضطربة تؤدي إلى نمو مضطرب.
- تؤثر العوامل الجسمية في النّمو اللغوي مثل سلامة جهاز الكلام أو اضطرابه وتساعد كفاءة الحواس مثل السّمع على النّمو اللغوي السّوي.

1ينظر: حسين عبد الحميد، الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، المكتب الجامعي الحديث، ط3، 2007، ص73.

2 عصام نور، سيكولوجية الطفل، مؤسسة شباب الجامعة، 2002، ص17.

3SéePetrovski ; Age ; group and pedagogical psycholgy ; p 40

4ينظر: صادق يسريه وزكريا الشربيني، تصميم البرنامج التربوي للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، ص34 35.

5سامي محمد ملحم، علم نفس النمو (دورة حياة الإنسان)، دار الفكر، عمان-الأردن، ط1، 2004، ص254.

- كما تؤثر الحكايات والقصص على النّمو اللغوي تأثيرا كبيرا خاصة مع التأكيد والتّنويع في طريق الإلقاء وإشراك الطفل في الموقف.

نلاحظ ممّا سبق أنّ العلاقة القائمة بين العوامل البيئية والعوامل الوراثية علاقة تفاعل وتأثير متبادل، فالوراثة تعطي المواد الخام على شكل استعدادات وقدرات فطرية والبيئة تتناول هذه الاستعدادات بالتنمية والتطوير بحيث تعطيها شكلها النّهائي. فالظروف الاجتماعية والتربوية التي تتوفر للطفل هي التي تسمح لذكائه مثلا بالظهور أو الذبول وهي التي تتيح للطفل أن يستخدم ذكاءه في النّشاط الإيجابي والبناء أمّا إذا لم تكن هذه الظّروف –مواتية فإنّها تطمس ذكاءه وقد يستغلّه في الجريمة والانحراف.

وتماشيا مع ما تمّ ذكره نلحظ أنّ هناك علاقة طرديّة بين النّمو اللغوي والعوامل التي تؤثّر في هذا النّمو، ممّا تسهّل لنا إمكانيّة التعرّف على الأسباب المؤدّية لاختلاف النّمو اللغوي بين الأفراد.

6–العلاقة التّفاعليّة بين المهارات اللغويّة(القراءة–الكتابة–السّماع–التحدّث):

أولا: مفهوم المهارة:

أ–لغة: المهارة "الحَذَقُ في الشَّيء والماهِر الحَاذقُ بكل عمَل وأكثَر ما يوصف به السابح المجيد، والجمع مَهَرَةٌ."[1] وقد مَهَرَ الشَّيء فيه وبه كَمَنعِ، مَهرًا ومُهُوراً ومَهَاراً ومَهارَةً." [2]

من خلال التّعريف اللغوي نستنتج أنّ المهارة هي إتقان الشيء والماهر هو الحذق بكل عمل، أي أنّ الماهر من قام بعمله بسلاسة ودون إطالة.

ب–اصطلاحا: للمهارة عدّة تعريفات نذكر منها:

يعرّفها **ديفر** في قاموسه بأنّها «السهولة والسّرعة والدّقة في أداء عمل حركي".[3]

كما يعرّفها **جود** في قاموسه للتربية بأنّها: "الشيء الذي يتعلّمه الفرد ويقوم بأدائه بسهولة ودقّة سواء كان هذا الأداء جسميا أو عقليا وأنّها تعني البراءة في التّنسيق بين حركات اليد والأصابع والعين".[4]

فالمهارة أداء يشترط وجود الإتقان والمقدرة التامّة على القيان بأمر معيّن، ويتطلّب النّشاط العضلي والفكري وبعبارة أخرى المهارة تتمثّل في الأداء المتقن القائم على الفهم والاقتصاد في الوقت والجهد المبذول وهي كذلك نشاط عضوي إرادي مرابط باليد أو اللسان او العين أو الأذن.[5]

1ابن منظور، لسان العرب، مادة (م هـ ر) دار صادر، بيروت، ط&، ج5، 1990، ص184.

2 الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (م هـ ر)، تو: يوسف الشيخ، دار الفكر، بيروت–لبنان، 1999، ص431,

3 رشدي أحمد طعيمه، المهارات اللغوية "مستوياتها تدريسها صعوباتها"، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص29,

4 المرجع نفسه، ص30.

5 زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2014، ص12 13.

وقد ذكر لفظ الماهر ومكانته العليا في حديث المصطفى صلى الله عليه وسلّم: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران."[1]

ففي الحديث الشّريف دلالة قوّية على أنّ قارئ القرآن المتمكّن الماهر كالسفرة أي الملائكة وهنا تتضّح فائدة قراءة القرآن المتقنة والتي تؤدي إلى رفع مستوى صاحبها حتى تصير المهارة لديه ملكة ويرتقي القارئ إلى مصاف الملائكة. فالمهارة إذن هي الإتقان والإجادة والبراءة في القول والفعل والماهر المتقن والبارع والمجيد في كل قول أوفعل.

ممّا سلف ذكره نلحظ أنّ المفهوم الاصطلاحي للمهارة قريب جدا من المفهوم اللغوي، فالمهارة تعني قدرة الفرد على إنجاز عمل من الأعمال، وذلك باعتماد العقل أو العضلات بدّقة وسرعة فائقتين حسب نوع العمل المراد القيّم به. وتصبح المعرفة عبارة عن سلوك يسهل القيام به دون مضيع للوقت ودون بذل جهد كبير وذلك لا يتحقّق إلا بواسطة الدّربة والمران والممارسة والإتقان والتّأقلم والخبرة والنّشاط وكل ذلك يحقّق المهارة المطلوبة. فالمهارة إذن تتطلّب الحذق والذّكاء والدّقة والحركة والسرعة في الأداء، أي أنّها عمليّة مركّبة تحوّل الأمر الصعب والمعقّد إلى السهل في المتناول ممّا يكسب الشّخص تجربة وخبرة.

ثانيا: المهارة اللّغويّة:

تعرّف بأنّها الأداء المتقن للغة، استماعا وتحدّثا وقراءة وكتابة. ولا تتحقق هذه المهارة إلا بالتّدريب المستمّر لأنّ المهارة ليست فطرية وإنّما هي مكتسبة تعتمد على التدريب والتكرار والتّعلّم من الأخطاء حتى يصل المرء إلى الإتقان في الأداء والوصول تدريجيا إلى مرحلة الابتكار والاختراع في كل عمل.[2]

كما تعرّف المهارة اللغوية بأنّها" أداء لغوي يتسّم بالدّقة والكفاءة فضلا عن السرعة والفهم. وعليه فإنّها أداء وهذا الأداء إمّا أن يكون صوتيا أو غير صوتي فالأول يشمل (القراءة والتعبير الشفوي والتذوق البلاغي وإلقاء النصوص النثرية والشعرية) والثاني يشتمل على (الاستماع الكتابة والتذوّق الجمالي الخطي).[3]

مفهوم القراءة:

أكّد القرآن الكريم في أوّل آية نزلت على سيّد البشريّة علة أهمّية القراءة والكتابة في حياة الفرد والمجتمع، قال تعالى:(اقرأ باسم ربّك الذي خلق الإنسان من علق اقرأ وربّك الأكرم الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم)[4]

1 مسلم الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه، رقم 1898.
2 إياد عبد المجيد إبراهيم، مهارات الاتصال في اللغة العربية، الورّاق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2011، ص27.
3 زين كامل الخويسكي، مرجع سابق، ص11,
4 العلق الآية 1-5.

فالقراءة مفتاح كل شيء في حياتنا لأنّها أساس التّعليم بمعناه المعروف وهي باب المعارف والخبرات جميعا. ومن حقّ أطفالنا علينا أن نوفّر لهم حياة كريمة ملؤها الإيمان والثقّة والقوّة ولا يتأتّى ذلك إلا بالعلم، والقراءة احدى وسائله المثمرة حيث إنّ تعليم الكتابة مرتبط بتعليم القراءة ففي أثناء تعرّف الطفل على الكلمات والجمل يبدو ملّيا إلى رسم الكلمات التي يقرؤها والقراءة تتطلّب كتابة وتعليم الأولى أساس في تعليم الثانية.

أ-لغة: قَرَأتُ الشّيءَ قُرآنَا: جَمَعتُهُ وضَمَمتُ بَعضُه إلَى بَعضٍ. وَقَرَأتُ الكِتَابَ قِرَاءةً، وقُرآنًا ومنه سمّي القُرآن. وأَقرَأَه القُرآن، فهو مُقرِئ.[1]

وقَرَأَ القُرآنَ: التّنزِيلُ، قَرَأه، كنصره ومنعه، قَرء وقِرَاءَة وقُرآنَا فهو قَارِئ من قَرأَة وقُرّاء وقَارئِين: تَلَاه. وَقرأَ عليه السَّلام: أَبلغَه.[2]

اصطلاحا: تعرّف على أنّها "عمليّة عقليّة ذهنيّة تقوم على تحليل الرّموز (الحروف والأرقام) وتفكيكها، بهدف الفهم والاستيعاب مع السّرعة والكفاءة المتناسبتين.[3]

كما وصف فاروق عبد الفتّاح القراءة بأنّها "الحصول على فكرة من الصفحة المكتوبة أو بصورة أفضل " التفكير فيما يقرأ" أي التّفكير في الرّموز التي يستجيب لها الفرد بصريا".[4]

أنواع القراءة:

1**-القراءة الصّامتة:** هي قراءة ليس فيها صوت ولا همس، ولا تحريك لسان أو شفة، عمادها سرعة الاستيعاب وتحصيل بانتقال عين القارئ فوق الكلمات والجمل دون تردّد وبإدراك المدلولات والمعاني والأفكار الرّئيسيّة والفرعيّة.[5]

2-القراءة الجهريّة: وهي «العمليّة التي يتمّ فيها ترجمة الرّموز الكتابيّة إلى ألفاظ منطوقة وأصوات مسموعة متباينة الدّلالة حسب ما تحمل من معنى وهي إذا تعتمد على ثلاثة عناصر هي:[6]

1-رؤية العين للرّمز.

2-نشاط الذّهن في إدراك معنى الرّمز.

3-التّلفظ بالصوت المعبّر ممّا يدّل عليه ذلك الرّمز.

---

1 ابن منظور، لسان العرب، مادة (ق ر أ)، دار صادر، بيروت، ط1، مجلد1، 1990، ص128 129.

2 الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (ق ر أ)، تو، يوسف الشيخ، دار الفكر، بيروت-لبنان، 1999، ص47.

3 محمد السامعي، اللغة العربية "مهارات نحو إملاء أدب بلاغة، كلية الجزيرة للعلوم الصّحية، ص5.

4 مراد علي عيسى سعد، الضّعف في القراءة وأساليب التّعلم، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2006، ص78.

5 وليد أحمد جابر، تدريس اللغة العربية "مفاهيم نظرية وتطبيقات عمليّة، دار الفكر، عمان-الأردن، ط1، 2002، ص26,

6 فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازوري العلمية، عمات-الأردن، 2013، ص60.

يرى الخبراء أنّ نسبة القراءة الجهرية في المراحل الأولى تصل إلى خمسة وسبعون بالمئة وفي المرحلة الابتدائية تصل إلى خمسون بالمئة وفي المرحلة الثانوية خمسة وعشرون بالمئة، والمهّم العمل بمستويات التلاميذ في القراءة، فإذا وجد المعلّم أنّ صفّه يعاني تخلّفا في النّطق الصّحيح أعطى القراءة الجهرية اهتمامه.[1]

ولهذا كانت القراءة الجهرية صعبة الأداء إذا ما قيست بالقراءة الصامتة لأنّ القارئ يصرف فيها جهدا مزدوجا حيث يراعي فوق إدراكه المعنى قواعد التّلفظ من مثل إخراج الحروف من مخارجها وسلامة بنية الكلمة وضبط أواخرها وتمثيل المعنى بنغمات الصّوت، زيادة على احتياجها إلى وقت أطول نظرا لأنّ القارئ يتوقّف في أثنائها للتنّفس ومن ثمّ احتلّت المركز الثاني في ضرورتها لحياة الإنسان.

القراءة الجهرية هي قراءة تشتمل على ما تتطلّبه القراءة الصامتة، من تعرّف بصري للرموز الكتابية وإدراك عقلي لمدلولاتها ومعانيها وتزيد عليها التعبير الشّفوي عن هذه المدلولات والمعاني، بنطق الكلمات والجهر بها وتفسير الأفكار والانفعالات التي تحتوي عليها المادة وهي بذلك أصعب من القراءة الصامتة وهي أحسن وسيلة لإتقان النّطق وإجادة الأداء وتمثيل المعنى وتذوّق النّصوص الأدبيّة.

2-الاستماع:

مفهومه:

أ-لغة: ورد في القاموس المحيط «السّمع: حسن الأذن، والأذن وما وقر فيها من شيء تسمعه، الجمع أسماع وأسمع.[2] ويقول ابن السّكيت: «السّمع سمع الإنسان وغيره، يكون واحدا أو جمعا."[3]

ب-اصطلاحا: هي العمليّة التي يستقبل فيها الإنسان المعاني والأفكار الكامنة وراء ما يسمعه من الألفاظ والعبارات التي ينطق بها القارئ قراءة جهرية أو المتحدّث في موضوع ما أو ترجمة لبعض الرّموز والإشارات ترجمة مسموعة وهي في تحقيق أهدافها تحتاج إلى حسن الإنصات ومراعاة آداب السّمع والإسماع كالبعد عن المقاطعة أو التشويش أو الانتقال عمّا يقال.[4]

أنواع الاستماع: هنالك أنواع من الاستماع التي تجري في حياة الإنسان ويهمّنا ماله علاقة مباشرة بالموقف التّعليمي نوجزها فيما يلي:[5]

1 يوسف مارون، طرائق التّعليم بين النّظرية والممارسة في ضوء الاتّجاهات التربوية الحديثة وتدريس اللغة العربية في التعليم الأساسي، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، 2008، ص244.

2 الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (س م ع)، مرجع سابق، ص657.

3 ابن منظور، لسان العرب، مادة (س م ع)، مرجع سابق، مج8،ص162.

4 سحر الخليلي، أساليب تعليم القراءة والكتابة، دار البداية، عمان-الأردن، ظ1، 2014، ص45.

5 محمد إبراهيم الخطيب، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في مرحلة التعليم الأساسي، الوّراق للنشر والتوزيع، عملن-الأردن، ط1، 2009، ص136.

–الاستماع اليقظ: وهذا النّوع يحتاج إليه المرء في المواقف الحاجة فيها إلى الدّقة والفهم أكثر وأوضح، ففي قاعات الدروس والمحاضرات يكون هذا الأمر ضروريا كذلك في مواقف التوجيهات وإلغاء التّعليمات.

–الاستماع المستجيب: وهذا النّوع يكون فيه المستمع مشتركا في الحديث كما في المناقشة، فالمستمع يستمع إلى ما يقال ويبدي رأيه.

–الاستماع التّحليلي: وهذا النّوع من الاستماع يحتّل مكانة في نفس المستمع عندما يفكّر فيما يقال.

–**الاستماع من أجل الحصول على معلومات:** هذا النّوع واضح الهدف، فالإنسان يعمد إليه للحصول على أفكار ومعلومات من المتحدّث في وسائط الاتصال المختلفة.

–الاستماع النّاقد: في هذا النّوع يترتّب على المستمع أن يكون حاضر الذّهن منتبها لما يقال، حتى يستطيع أن يناقش ويبدي رأيه فيما سمع بناء على خبراته أو خبرات الآخرين بأسلوب علمي سليم.

الاستماع عامل مهم في عمليّة الاتصال، فلقد أدّى دائما دورا مهّما في عمليّة التعلّم والتّعليم على مرّ العصور، ومع ذلك لم يلحق حظّه من العناية والدّراسة حتى وقت قريب، حيث أنّ كل التلاميذ يستطيعون الاستماع وهم يستمعون بكافية إذا طلب منهم ذلك، لكن هذه الفكرة تغيّرت أخيرا فقد أثبتت الدّراسات أنّ الاستماع فن ذو مهارات وإنه عمليّة معقّدة تحتاج إلى تدريب وعناية.

3–التّحدّث:

مفهومه:

لغة: جاء في لسان العرب: «والحديث ما يحدّث به المحدّث تحديثا، وقد حدّثه الحديث وحدّثه به".[1] ويقال: "زجل حدث وحدث وحدث وحدّيث ومحدّث، بمعنى واحد: كثير الحديث، حسن السّياق له."[2]

اصطلاحا:

هو النّشاط اللغوي الأوّل الذي يعتمده الطّفل في قضاء حاجاته وتسيير أمور حياته، لأنّه غير قادر على استخدام الكتابة كوسيلة من وسائل الاتّصال اللغوي وهذه السّنوات التي يتكلم فيها الطّفل يجب ألا نقلل نت شأنها في تعليم اللغة وندرك أهميّتها في تقدّم الطفل ونموّه لغويا، وكثير من المربيين ممّن يشتغلون بتعليم اللغة يرون أنّ حوالي خمسة وتسعون بالمئة من النّشاط اللغوي يكون نشاطا شفهيا والأنشطة الشّفهية تمثّل مصدرا مهما لكثير من ألوان التّعبير التّحريري.[3]

1 ابن منظور، مادة (ح د ث)، مرجع سابق، مجلد2، ص133.

2 الفيروز أبادي، مادة (ح د ث)، مرجع سابق، ص153.

3 محمد إبراهيم الخطيب، مرجع سابق، ص267.

كما أنّ التّحدث هو الوسيلة الأولى التي يستخدمها الإنسان لنقل ما لديه من أفكار أو ما يدور في نفسه من أحاسيس إلى آخرين، والتّحدث هو الوسيلة المقابلة للاستماع ‘ذ غالبا ما يقترنان في الموقف اللغوي فالمرء يمضي نحو نصف وقته في الاستماع وأقل من ذلك في التّحدث باعتباره وسيلتنا لتحقيق حياتنا الاجتماعيّة.[1]

يعدّ الكلام المهارة الثانية من مهارات اللغة العربية بعد السّماع، وإن فرّق العلماء بين الكلام والتّحدث أو الحديث في ضوء فهم الكلام الذي يفي بأغراض الحياة. حيث يعتبر الحديث أنّه قول أو فعل أو تقرير نسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلّم. أمّا الكلام هو الذي يعبّر به المتكلّم عمّا في نفسه من هواجس وخواطر، أو ما يجول بخاطره من مشاعر وأحاسيس.[2]

4-الكتابة:

مفهومها:

لغة: ورد في القاموس المحيط: «كتب، كتبه كتبا وكتابا: خطّه، ككتبه واكتتبه أو كتبه: خطّه، واكتتبه: استملأه، والكتاب: ما يكتب فيه.[3]ويقال: كتب الشيء يكتبه كتبا كتابا وكتابة وكتّبه: خطّه، والكتابة لمن تكون له صناعة مثل: الصّياغة والخياطة.[4]

اصطلاحا: تعرّف الكتابة على أنّها:" الوسيلة الأخرى بعد المحادثة لنقل ما لدينا من أفكار وأحاسيس إلى الآخرين أو تسجيلها لأنفسنا لنعود إليها متى شئنا وهذه الوسيلة اكتسبت أهميّة كبيرة على مدى التاريخ، فالتاريخ لم يعرف بتفاصيله إلا بعد أن عرف الإنسان الكتابة ودوّن فكره وحضارته. ولذا تأخذ الكتابة دورا مهما في مراكز التعليم بمراحل مختلفة.[5]

والكتابة هي تحويل الأصوات اللغوية إلى رموز مخطوطة على الورق وغيره متعارف عليه بقصد نقلها إلى الآخرين بقصد التوفيق والحفظ وتسهيل نشر المعرفة. ويقول الدكتور السعران: «الأصل في اللغة أن تكون كلاما أو تكون مشافهة أمّا الكتابة أو لغة الكتابة فهي لغة أخرى تقصد إلى تمثيل الكلام المنطوق بطريقة منظورة، فالكتابة اختراع إنسان لاحق على اختراع اللغة.[6]

1-العلاقة بين القراءة والكتابة:

العلاقة بين القراءة والكتابة علاقة جدليّة، فوجود الأولى مرتبط بوجود الثانيّة حيث يؤثّر كل طرف في تلك العلاقة بالطرف الآخر ويتأثر به ونخرج من ذلك بأن لا جدوى بتاتا من تعلّم فنّ من بين هذين الفنّين اللغويين دون تعلّم

1 عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة، عمان-الأردن، ط1، 2002، ص139.

2 إياد عبد المجيد إبراهيم، مهارات الاتصال في اللغة العربية، الوراق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2011، ص27.

3 الفيروز أبادي، مادة (ك ت ب)، مرجع سابق، ص119.

4 ابن منظور، مادة (ك ت ب)، مرجع سابق

5 عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة، عمان-الأردن، ط1ن 002é، ص161.

6 مسفر بن المحماس الكبيري، التحرير العربي ومهارات الكتابة، مكتبة المتنبي، ط2، 2014، ص10.

الفن الآخر. إنّنا عندما نتعلّم القراءة إنّما نتعلّم مهارات تمكّننا من حلّ رموز مكتوبة علينا أن نواكب ما بين الفنّين في التّعلم وإذا سبقنا بفن قبل الآخر ولأيام قليلة معدودة كأن نسبق بتعليم القراءة للأطفال قبل ان يتعلّموا الكتابة فلأنّنا أخذنا بطريقة في التّعليم وهي الطّريقة التحليليّة وهي طريقة لا تتيح لنا تحليلا ناجحا للحرف إلا بعد أن يتعلّم الطّفل عددا من الألفاظ كافية لأن نجرّد من بعضها حرفا لظروف التّشابه الصوري بين الحروف والمباني. وإذا ما بلغنا التّجريد فإنّنا نشرع على الفور بتعليم الكتابة.

وهكذا تسير الكتابة مع القراءة جنبا إلى جنب، ليستفيد الطّفل من مهارتيهما ويوظّفها فيما يحقّق أغراضه لدى كلا الفنّين.[1]

كما ترتبط القراءة بالكتابة ارتباطا مباشرا لأنّها يمثلان طرفي الرّسالة الكتابيّة لما بينهما من اعتماد متبادل فهما وجهان لعملة واحدة هي المعرفة، فإذا كانت القراءة تمثّل عملية تلقي المعرفة فإنّ الكتابة تمثل المنتج، بل هي المعرفة ذاتها. وتحتاج الكتابة إلى مهارات وخبرات لا تأتّى بغير القراءة، ولا قراءة أصلا دون كتابة حيث يعمل النّص المكتوب على ضبط النّطق والأداء وتوجيه القراءة الوجهة الصحيحة قواعديا ودلاليا، وهذا ما تفتقده اللغة الشفوية لأن التّحدث قد يخرج عن نطاق الضّبط والتّوجيه فيختل البناء اللغوي جزئيا أو كليا.[2]

2-العلاقة بين القراءة والاستماع:

حتى يكون الفرد قادرا على قراءة الكلمات والجمل والعبارات المكتوبة، لا بدّ له من أن يستمع نطقها نطقا سليما من قبل. والفهم القرائي يعتمد على الفهم الكلامي، أي انّ الفهم في القراءة يستند إلى فهم القارئ لغة الكلام، والفرد المتلقط للعلاقات بين الكلمات في اللغة المنطوقة قد يكون أكثر التقاطا للأشياء نفسها في اللغة المكتوبة.[3]

فالاستماع يساعد على إثراء الثروة اللفظيّة للفرد الذي من خلال الاستماع يتعلّم الكثير من الكلمات والجمل والتعبيرات التي سوف يراها مكتوبة.

3-علاقة التّحدّث بالاستماع:

يرتبط التحدّث ارتباطا فعّالا بالاستماع فكلاهما من فنون اللغة الذين يحكمان بقواعدهما الخاصة ونظامهما الصّوتي المرتبط بالدّلالات والمعاني، والمواقف التي تنظّم هذا التّحدث طبقا للأسلوب والقواعد والنّظم التي استمع بها. فالتحدّث الذي يعبّر عن موقف ما أو سلوك ما إمّا أن يكون ناتجا لما استمع إليه الشّخص أو لما طلب منه. إنّ وظيفة اللغة الأساسيّة التواصل الذي يحدث من خلال نشاطين رئيسين هما: الكلام والاستماع هذان النّشاطان لهما أهميّة بالغة لدى عالم النفس فعند الكلام يضع المتحدّون الأفكار في كلمات وفي الاستماع يقومون بتحويل

1 وليد أحمد جابر، تدريس اللغة العربية مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية، دار الفكر، عمّان الأردن، ط1، 2002، ص204.

2 حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعدّدة للتدريس والتقويم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق-سوريا، 2011، ص51 52,

3 نبيل عبد الهادي وآخرون، مهارات في اللغة والتفكير، دار المسيرة، عمّان-الأردن، ط1، 2003، ص183.

الكلمات إلى أفكار ويحاولون إعادة صياغتها، فالكلام والاستماع ليس فقط يكشفون عن المدركات والمشاعر وإنما هما أكثر من ذلك إنّهما الأدوات التي يستخدمها البشر في أنشطة أخرى أكثر عموميّة. وقد أشار محمد رفقي عيسى إلى علاقة الاستماع بالتّحدث فقال: «إنّ مهارة التحدّث تمثّل الجانب الإيجابي من التواصل اللغوي حيث يأتي التّحدث مقابل الاستماع ويقوم الطّفل فيه بتحويل الخبرات التي تمرّ به أو يمر بها إلى رموز لغوية مفهومة تحمل رسالته إلى من حوله".[1]

من خلال ما سبق نستنتج أنّ التّحدث والاستماع مهارتان ذات أهميّة كبيرة بالنّسبة لأي موقف تعليمي سواء أكان ذلك داخل حجرة التعليم أو خارجها لذلك ينبغي على من يقوم بتعليم الطفل إدراك أنّ مهارة الاستماع عمليّة فعّالة وإيجابيّة تتطّلب جهدا ووقتا لممارستها بصورة جيّدة لكي تحقّق الهدف المرجو منها.

- **العلاقة بين المهارات اللّغويّة الأربعة (القراءة، الاستماع، التّحدّث والكتابة):**

يتّضح أنّ المهارات أساسيّة للاتصال اللغوي هي أربعة: الاستماع الكلام، القراءة، الكتابة وبين هذه المهارات علاقات متبادلة يوضّحها الشّكل الآتي:

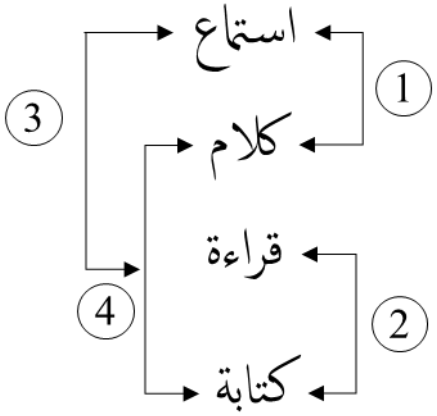

الشّكل 01: يوضّح العلاقة المتبادلة بين المهارات اللّغويّة

فالاستماع والكلام يجمعها الصّوت، إذ يمثّلا كلاهما المهارات الصّوتية التي يحتاج إليها الفرد عند الاتصال المباشر مع الآخرين. بينما تجمع الصّفحة المطبوعة بين القراءة والكتابة، ويستعان بهما لتخطّي حدود الزّمان وأبعاد المكان عند الاتصال بالآخرين. وبين الاستماع والقراءة صلات من أهمّها أنّها مصدر للخبرات إذ هما مهارتا استقبال لا خيار للفرد أمامهما في بناء المادة اللغوية أو حتى الاتصال بها أحيانا. والفرد في كلتا المهارتين يفكّ الرّموز بينما هو في المهارتين الأخريين: الكلام والكتابة يركّب الرّموز كما أنّه فيهما «الكلام والكتابة" يبعث رسالة فتسمّيان مهارتي

1 ينظر: طاهر أحمد الطّحان، مهارات الاستماع والتحدث في الطفولة المبكرة، دار الفكر، ط2، 2002، ص56 57.

إنتاج أو إبداع والمرء في المهارتين الأخريين مؤثّر على غيره (مستمع أو قارئ). والرّصيد اللغوي للفرد فيهما أقل من رصيده في المهارتين الأوّلين الاستماع والقراءة حيث أنّ منطقة الفهم عند الفرد أوسع من منطقة الاستخدام.[1]

درجة إتقان مهارات اللغة الأربعة تشكّل عملية الفهم المقروء، لأنّ عدم إتقان اللغة من حيث الاستماع الجيّد أو القراءة يؤدي إلى وجود فجوة تؤثّر على استيعاب المتعلّم، وخير مثال على ذلك أنّ الكثير من الأفراد يسمعون أو يقرؤون مادة في لغة ما يظنّون أنّهم يتقنونها ولكنّهم في المحصّلة النّهائية لا يستطيعون استيعابها.

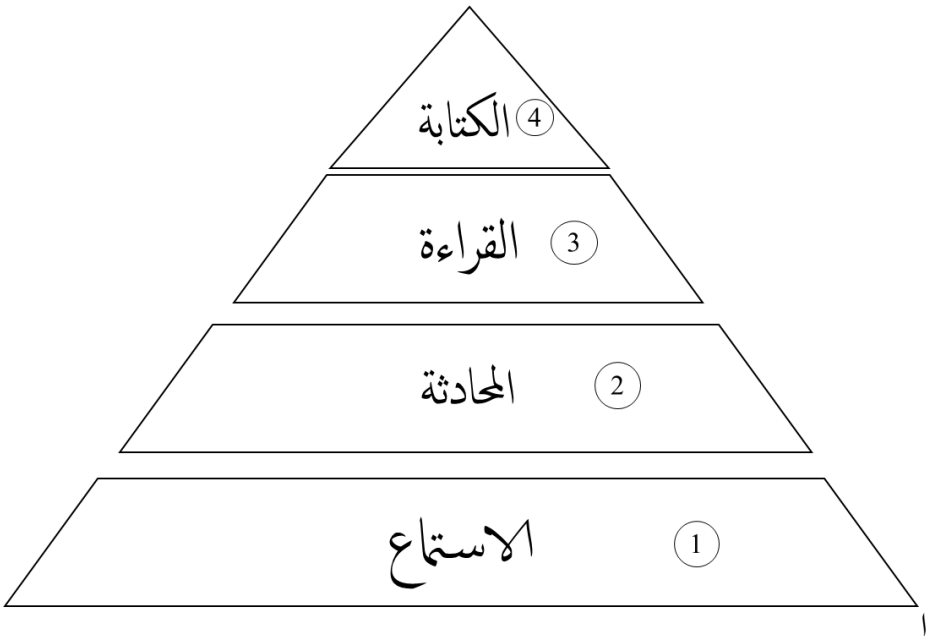

الشّكل 02: يوضّح تكامليّة المهارات اللّغويّة وترتيبها

نلاحظ من خلال الشّكل أنّ مهارة الاستماع هي أوّل مهارة يتم تعلّمها لإتقان اللغة ثم تليها المحادثة، ويرتبط ذلك بمهارة القراءة والكتابة فالاستماع يرتبط ارتباطا وثيقا في خلايا الدّماغ حيث يقوم الطفل بتخزين الأحرف والمقاطع والمفردات والجمل ومن ثمّ يؤدّي ذلك إلى اللّفظ والمحادثة، بعد ذلك يتعلّم القراءة وهي عمليّة بحاجة إلى تخطيط لتوضيح رسوم أشكال الأحرف والكلمات ويشكّل ذلك ارتباط الحرف مع الشّكل أو الصورة وبعدها تأتي مرحلة الكتابة كما هو موضّح في الشّكل.

1 ينظر: رشدي أحمد طعيمه، المهارات اللغوية " مستوياتها تدريسها صعوباتها"، دار الفكر العربي، عمّان-الأردن، 2006، ص163.

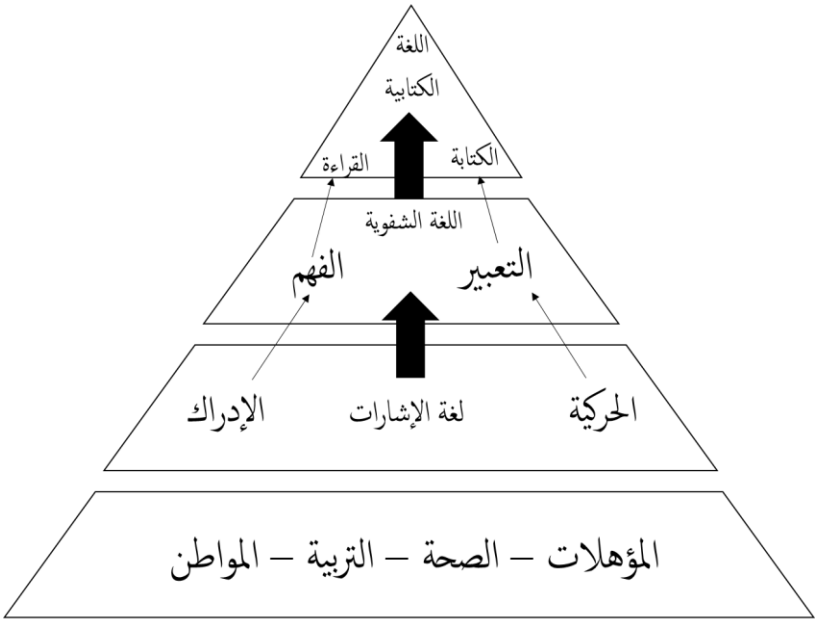

الشّكل 03: يوضّح هرم النّمو اللّساني

هذا الهرم يبيّن لنا تسلسل مراحل النّمو اللغوي لدى الطفل العادي، أي تتوفّر فيه كل المؤهلات والقدرات مع تمتّعه بالصّحة الجسمية والنّفس حركية والعقلية ونشأ في محيط أسري يوفّر له التربيّة وينمّي عواطفه. فالمرحلة التمهيدية تكون باكتساب الطفل لغة الإشارات مع نهموّه الحركي والإدراك، ثمّ يصل إلى مرحلة اللغة الشفوية مع تطوير قدرته الحركيّة خاصة فيما يخص أجهزة النّطق إلى قدرة تعبيرية ونمو إدراكه لبلوغ مستوى الفهم والمرحلة الأخيرة التي يبلغها النّمو اللغوي لدى الطفل هي "اللغة الكتابية"، وذلك بعدما يكتسب الطفل قدرة تحويل الكلمات المنطوقة إلى رموز خطّية يتمكّن بالتدريب من قراءتها ونخّص بالذّكر أنّ هناك بعض المكتسبات الأوّلية التي يجب أن تنمو لديه كالجاذبية والتّموقع الزّماني والمكاني.

المبحث الثاني: المدرسة القرآنيّة وعلاقتها بالمدرسة الابتدائيّة:

اعتمدت المدارس القرآنيّة كأقسام للتّعليم والتّربية التحضيرية، بغية تخفيف العبء ومؤازرة المؤسّسات التربوية في تحقيق هذا النّوع من التّعليم الذي شرعت فيه وزارة التربية الوطنيّة، قصد تسهيل التحاق الأطفال بالتّعليم الإلزامي وهو ما جعل العديد من الجمعيات الوطنية القيام بفتح أقسام التعليم القرآني الهدف منه تقديم تربية تحضيرية للأطفال، خاصة بعد الإقبال الكبير على هذا النّوع من التّعليم الّذي يرون أنّه أكثر أمنا وحفاظا على تكوين أطفالهم خاصة من النّاحية القِيميّة.

1-المدرسة القرآنيّة:

تعدّ المدرسة القرآنيّة من أهم الوسائل الأساسية وأكبر الفضاءات لإصلاح الفرد وتهذيب النّفوس وتزكيتها وتطهير الأرواح وتصفيتها، وتثقيف العقول وإرشاد المجتمعات والحفاظ على ثوابتها الأصليّة من الزّوال والاندثار وهي مكان لصياغة الشّخصية المسلمة السّوية. فهي تسعى دائما لتخريج فرد سوي لمجتمع منشود متوازن يتحلّى بالأخلاق الفاضلة والقيم النّبيلة وليس هذا فحسب فقد شكلت قديما في عهد الاستعمار صمّام الأمان والحصن الحصين لحماية الأمّة.

أولا: مفهوم المدرسة القرآنيّة:

أ-لغة:

المدرسة من دَرَسَ يَدرُسُ، دَرَسَ الشَّيءَ بمَعنى طَحَنَه وجَزَّأه، دَرَسَ جُزأَه سهّل ويسّر تعلّمه على أَجزَائِه، فيُقَالُ دَرَسَ الكِتَابَ يَدرُسَهُ دِرَاسَةً بمعنَى قَرَأهُ وأَقبَل عَلَيهِ ليَحفَظَهُ ويَفهَمَهُ، والمِدرَسَةُ مَكَانُ الدّرسِ والتّعلِيمِ.[1]

يرتبط معنى درس في هذا التّعريف بالحفظ والفهم. وهذا ما نجده في معجم الرائد د: «دارس مدارسة دراسة: درس الكتاب أو نحوه: درسه قرأ كلّ منهما على صاحبه".[2]

وجاء في **لسان العرب**:" دَرَسَ الشَّيءَ والرَّسمَ يدَرسَه دُروسًا: عَفَا ودَرَستَه الرِيحُ، يتَعَدّى ولا تَعدَّى، ودَرَسَهَ القوم: عَفَو أثَرَه والمِدارس الذّي قَرَأَ الكُتُبَ ودَرَسَهاَ، والمِدارس: البَيت الذي يَقرَأ فيه القُرآن".[3]

استنادا إلى ما سبق نلحظ أنّ مفهوم درس ارتبط بالقراءة.

1 إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مادة (د ر س)، دار الدّعوة، القاهرة، ج1، 2010، ص281.
2 جبران مسعود، معجم الرائد، مادة (د ر س)، دار العلم للملايين، 2009، ص351.
3 ابن منظور، لسان العرب مادة (د ر س)، دار صادر، بيروت-لبنان، ص79.

ب–اصطلاحا:

يعرّفها **أبو القاسم سعد الله:**" بأنّها أقل وحدة في التّعليم الابتدائي، وكانت هذه المؤسّسات تعلّم وتربي الأطفال على ضوء وهدي القواعد الإسلاميّة وعلى حفظ النّمط الاجتماعي المحدّد، وتقوم بتحفيظ القرآن الكريم وتساهم أيضا في إعطاء قسطا من المعارف التي تساعد على بناء منظومة ثقافية ودينيّة في المجتمع إلى جانب ذلك كانت المدارس تعدّ شعبا متخصّصا لا يوجد فيها إلا عدد قليل من الأميّين إضافة إلى حفظ القرآن الكريم".[1]

وتعرّف أيضا:" بأنّها مؤسسة تعليميّة دينيّة تنشأ بقرار من الوزير المكلّف بالشّؤون الدّينيّة والأوقاف الذي يحدّد تسميتها وموقعها وتكون ملحقة بالمسجد أو مستقلّة عنه، هدفها تحفيظ القرآن الكرين وتعليم مبادئ الدّين الإسلامي". وتعرّف أيضا بأنّها:" ذلك المكان الذي يلّقى فيه التّلميذ دروسه الأولى وتربيته الأساسيّة على يد الشّيخ".[2] وهي أيضا عبارة عن مبنى ديني يفترض ألا يكون له مئذنة ولا منبر وتعتبر المكان المقام لإقراء القرآن الكريم ومسكنا مخصّصا لسكن الشيوخ والفقهاء والطلبة.[3]

ممّا سلف ذكره يمكن القول بأنّ المدرسة القرآنيّة هي مؤسّسة دينيّة تربوية وتعليميّة انتشرت في الجزائر منذ القدم تعمل على تحفيظ القرآن الكريم وتلقيم مبادئ الدّين، كما تعلّم وتكيّف الطفل مع المراحل اللاّحقة وتمكّن المتعلّم من المهارات اللغوية كالاستماع والقراءة والكتابة والكلام كما تعلّمه فروع العلوم المختلفة.

ثانيا: مفهوم القرآن الكريم:

أ–لغة:

يقول ابن منظور في **لسان العرب:**" القُرآنُ هُوَ التّنزِيلُ العَزِيزُ قُرآه يَقرَؤُهُ قَرَأَ وقِرَاءَةٌ وقُرآنًا ومَعنَى القُرآنُ الجَمعُ والضّمُ، لقوله تعالى:" لا تحرّك به لسانك لتعجل به أنّ علينا جمعه وقرآنه". فإذا قرأناه فاتّبع قرآنه: أي جمعه وقراءته ...ومعنى قَرَأتُ القُرآنَ: لَفَظتُ بِه مجموعا أي ألَقَيتُه...وأَقرَأَ الصّحَابَةُ أي أتقَن للقُرآن وأحفظ، وقول سبويه: قَرَأَ واقتَرَأَ بمعنى بمنزلة عَلَا والقِرَاءَةُ والاقترَاءُ والقُرآنُ. والأصلُ في هَذهِ اللّفظَةِ الجَمعُ، وقَرأتُ القُرآن لَفَظتُ به مجمُوعًا.[4]

---

1 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (من قرن 10–14)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج1، الجزائر، 1981، ص277.

2 دليلة شاري، الطّرق الميّسرة في تدريس اللغة العربية في الكتاتيب القرآنية في توات، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي صالح أحمد، الجزائر، 2019، ص242.

3بن مامي محمد الباجي، مدارس مدينة تونس من العهد الحفصي إلى العهد الحسيني، المعهد الوطني للتراث، تونس، 2006، ص26.

4 ابن منظور، لسان العرب، مادة (ق ر أ)، دار صادر، بيروت–لبنان، مجلد12، ط1، 2004، ص50–51.

ب–اصطلاحا:

القرآن هو:" الكلام المعجز المنزّل على النّبي صلّى الله عليه وسلّم المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبّد بتلاوته، وتعريف القرآن على هذا الوجه متفق عليه بين الأصوليين والفقهاء وعلماء العربيّة".[1]

فالقرآن إذن: هو اللفظ العربي المعجز الموحى إلى نبينا محمّد صلى الله عليه وسلّم حيث تمثّل إعجازه في عجز أفصح العرب عن الإتيان بأقصر سورة من مثله، وهو رسالة رب العالمين إلى الخلق أجمعين، محفوظ بين دفتي المصحف، والقول بعربيته يستثني كل ترجمة إلى اللغات الأخرى إذ لا يعتبر ذلك قرآنا ولا يصحّ اعتماده في العبادات كالصّلاة.

ثالثا: أهداف المدرسة القرآنيّة

إنّ التعليم القرآني قبل ظهوره كان وراءه مجموعة من الدّوافع التي جعلت منه قائما بذاته من خلال المدارس القرآنيّة التي تعمل على تنميّة قدرات الطفل، ولهذا كان وراء التّعليم القرآني الأهداف التالية:[2]

- المحافظة على الشّخصية الإسلامية العربيّة.
- ترقية التّعليم وإصلاحه.
- تنشئة جيل مسلّح بالعقيدة الإسلاميّة المتينة.
- إعداد الطفل المسلم للحياة إعداد جيّد كي يستطيع أن يكون مفيد لمجتمعه.
- نشر التعليم القرآني بين أوساط المجتمع على نطاق واسع كي يعرف أمور دينية.
- مساعدة الطفل على حفظ علوم الدّين والعمل على تحسينها علما وتعليما.

ومن بين الأهداف العامّة للقرآن الكريم ما يلي:[3]

- ❖ صيانة المجتمع من الزّيغ والانحراف والمبادئ الهدّامة التي تنافي العقيدة الإسلاميّة بإبراز ما جاء به القرآن من أسس العقيدة الإسلاميّة.
- ❖ البعد عن الخرافات والتقاليد الضّارة بالفرد والمجتمع، والتي تتعارض مع أحكام القرآن وجوهره.
- ❖ تكوين الفضائل التي تجعل الفرد قادرا على ضبط نفسه.
- ❖ إعداد المواطن المسلم الصّالح وتكوين المجتمع الإسلامي الذي تسوده المبادئ القرآنيّة السّاميّة عن طريق التّمسك بتعاليم القرآن وتشريعاته.

---

1 صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، ط10، 1977، ص21.

2مزهودي حنان، فاعلية المدارس القرآنية في اكتساب مهارتي القراءة والكتابة لدى المتعلّمين، مجلة الآداب واللغات، المجلد09، العدد01، 2021، ص14.

3 محمد محمود عبد الله، أساليب تدريس القرآن الكريم، دار الرّاية، ط1، 2008، ص27 28.

- ❖ تنمية قدرة المواطن المسلم على مواجهة الحياة الواقعيّة وظروفها الاجتماعيّة متسلّحا بتعاليم القرآن.
- ❖ مشاركة المسلم المتعلّم في إسعاد المجتمع، عن طريق ما جاء به القرآن الكريم من بر ومحبة وإيثار والتّمسك بآداب السلوك القرآني.

ويتمثّل الهدف الرّئيس التي تسعى المدرسة القرآنيّة إلى تحقيقه هو تقويم ألسن التلاميذ على العربية الفصحى اعتمادا على الطّريقة الألف بائيّة التي تركّز على مخارج الحروف والحركات والمدود وهو ما يعالج جذريا مشكلة الرّكاكة في القراءة والكتابة في كثير من المدارس.[1]

رابعا: البرنامج التّعليمي المقدّم في المدرسة القرآنيّة

تتشابه البرامج من حيث المحتوى في أغلب المدارس القرآنية لكنّها تتعلّق بالمعلّم أكثر ممّا تتعلّق بالمدرسة أو الكتّاب، لأنّ لكل معلّم طريقته في إعداد البرنامج وتطبيقه مع الأطفال حيث تساهم في زيادة قابلية التلاميذ على الحفظ والمراجعة لكتاب الله تعالى كما تعمل على تحسين المستوى المعرفي لهم وترغيبهم في الذّهاب إلى المدرسة القرآنيّة. وهناك أساليب تربوية وبرامج داخل المدارس والحلقات القرآنيّة وهي كثيرة جدا منها:[2]

1. **البرامج التعبّدية:** الهدف منها توعية الأطفال التلاميذ وتشجيعهم على المحافظة على آداء الصلوات المفروضة في المسجد مع الجماعة والقيّام ببعض النّوافل وتشجيعهم على صيّام الاثنين والخميس.
2. **البرامج الثّقافيّة:** مثل المسابقات القرآنيّة سواء في الحفظ أو علوم القرآن، وكذلك المسابقات والأسئلة الثقافية والكتابة في بعض الموضوعات المتعلّقة بالقرآن والأخلاق والآداب ثمّ يلقيها التلميذ على زملائه ويتم مناقشتها جماعيا بالإضافة إلى مسابقات في الخطابة، السيرة النّبوية، الفقه والتفسير.
3. **البرامج الاجتماعيّة:** من البرامج الاجتماعية المعروفة زيارة الأماكن التّاريخية والجغرافية المختلفة، زيارة ميدانيّة لأحد العلماء وتكون خاصة بالمتميّزين في دروسهم وحلقاتهم.

خامسا: الطّرائق المعتمدة في تعليم القرآن

هناك عدّة طرائق يستخدمها معلّم القرآن في التّعليم القرآني لتحفيظ التلاميذ القران الكريم وأهم مبادئه وتعاليمه تتمثّل فيما يلي:

1. **الطّريقة الجماعيّة:** وفيها يقوم المعلّم بتحديد مقدار معيّن من الآيات القرآنيّة لجميع الطّلاب فيتلوه عليهم أولا بالأحكام الواجبة ثمّ يردّد الطّلاب خلفه تلاوة تلك الآيات بشكل جماعي ويعبدون ذلك أكثر من مرّة

1 محمد خليفة صديق، تجربة المدارس القرآنية في السودان، مجلة أصول الدّين، العدد 11، ص316.

2 ميلودي حسينة، دور المدرسة القرآنية في تربية وتحضير الطفل للتمدرس في المرحلة الابتدائية، مجلة حقول معرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ، جامعة البويرة، العدد01، 2020، ص208.

ليتم الحفظ، بعد ذلك يأتي كل طالب على حدة ويقدّم تلك الآيات محفوظة للمعلّم. ولا يفوتنا أن ننوّه بأنّ الطّريقة الجماعيّة التلقينيّة تستعمل حتى في علوم أخرى كحفظ المتون أو الأحاديث النّبوية.

2. **الطّريقة الفردية:** وعادة ما نجدها أثناء الفتوى والإملاء التي تحدث بين المعلّم وطلبته من أجل كتابة الآيات، فيقوم المدرّس بفتح المجال أمام طلبته وهم جالسين من حوله للانطلاق والتنافس في تلاوة الآيات والرّد على المعلّم، مكا نجدها أثناء فترة عرض الآيات المكتوبة حفظا من فبل الطّالب في المساء على المعلّم فهذا الأمر إجباري أن يكون فرديا وليس جماعيا. والجدير بالذكر أهميّة وفائدة الطّريقة الفردية كونها تراعي الفروق الفردية وذلك بإعطاء الفرص للطلبة حسب قدراتهم.

3. **طريقة القراءة التّرديدية:** وهي القراءة التي يردّد فيها الطلبة خلف من يقرأ مقاطع الآيات والتي يسمعونها منه بصوت عال وواضح، وتماشيا مع ما تم ذكره فإنّ هذه القراءة تساعد الطّلاب على الحفظ الجيّد للآيات وتعلّم مخارج الحروف الصّحيحة ممّا يؤدي ذلك إلى تخليص ألسنتهم من عيوب النّطق كحبسة اللسان والتّأتأة.

سادسا: أهميّة المدرسة القرآنيّة

نشط المسلمون منذ زمن بعيد في الاهتمام بتربيّة الطفل في المرحلة العمرية التي تسبق انتظامه بأحد الكتاتيب لتعلّم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، والظّاهر أنّ التّعليم في الكتاتيب اتّخذ منهجا له هو في الأساس تعليم ديني أخلاقي يهتم بالدّرجة الأولى بتحفيظ القرآن وأساليب الدّين.[1]

كما كان التّعاون سائدا بين الأطفال بعضهم والبعض الآخر فيساعد الذي حفظ زميله الذي لم يستطع الحفظ أمرا مشجّعا سواء لمن يعلم أو من يتعلّمون. ربما كانت هناك حوافز مادية ومعنوية لمن يجيد الحفظ والتّعلم وكان يقتصر هذا الأخير على معرفة بعض القراءة والكتابة والحساب.[2]

- ✓ **مهمّتها الدّينيّة:**

يقصد بها تلك المدارس الدّينيّة التّقليدية التي انتشرت في المغرب العربي منذ الفتوحات الإسلامية وهي تمتاز بأصالة التّعليم وتلقين العلوم الشرعية وشرح مبادئ العقيدة الرّبانيّة وتسمّى أيضا بمدارس الدّين الإسلامي ومدارس التعليم الأصيل أو مدارس التعليم التقليدي أو القديم أو مدارس التربية.[3]

- ✓ **مهمّتها التّعليميّة:**

تتأسّس فكرة الكتاتيب القرآنيّة على عمليّة اكتساب المعلومات والمعارف والخبرات المقصودة وعلى المنهجيّة في التلقين العربي الذي استطاع أن يتبوّأ المكانة العليا في دراسة وتعميق القصد بالكتاب القرآني وتحسين مردوديته. كم أنّ التّعليم ومناهجه ومقاصده في مراحل التّعليم لم تقتصر على هذا ولم عند حدّ الأخذ ببعض العلوم القرآنيّة

1 رفيقة يخلف، المدرسة القرآنيّة والطّفولة، ماجيستير في علم الاجتماع، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ص06.

كوثر كوجك وسعد مرسي أحمد، تربية الطفل قبل المدرسة، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ص2215

3 خالد بوهند، بحوث وقراءات في تاريخ الجزائر العام، دار الغرب، وهران، ج1، 2008، ص69.

والأدبيّة بل تدخل فيها اكتساب المهارات الجسميّة والتّربية الخلقية، فقد ثبت المسلمون إلى أهميّة السّنوات الأولى من حياة الطفل في تقويم نشأته واكتسابه العادات والصّفات الحميدة ويظهر هذا خاصة في كتب ابن جوزي وابن مسكويه وابن سينا وغيرهم.[1]

وأخيرا يمكن القول بأنّ التّعليم القرآني يمسّ بالخصوص عقل وشخصية الطّفل ويعمل على توجيه فكرة وإعداد شخصيته إعدادا جيّدا ليكون عضوا صالحا في نفسه مصلحا لمجتمعه ويسمو بعقله وضميره وخلقه وذلك بتحفيظ الأطفال القرآن الكريم وغرس مبادئ العقائد في أنفسهم والعادات الحسنة في تكوينهم الرّوحي والأخلاقي إلى جانب ذلك ينمّي لدى الطّفل الثّروة اللغويّة والثقافة العلميّة الواسعة.

2-المدرسة الابتدائيّة:

أولا: مفهومها

يعرّف التّعليم بأنّه: " بنية من بنيات النّظام التّعليمي يقع بين التّعليم التّحضيري وبين التّعليم الثّانوي ويبدأ غالبا من سن السّادسة أو السّابعة، يكتسب فيها الأطفال المعارف الأساسيّة "[2]

يمكن تحديد المفهوم الحديث **للتّعليم الابتدائي** "بأنّة مرحلة التّعليم الأولى بالمدرسة الّتي تكفل الطّفل التّمرّس على طرق التّفكير السّليم وتؤمّن له الحد الأدنى من المعارف والمهارات والخبرات الّتي تسمح له بالتّهيّؤ للحياة وممارسة دوره كمواطن منتج داخل إطار التّعليم النّظامي "[3]

ويتّفق الجميع على أنّ المدرسة الابتدائيّة هي تلك المؤسّسة الاجتماعيّة الّتي أنشأها المجتمع لتشارك الأسرة في تحمّل التّنشئة الاجتماعيّة لأبنائه، فهي تمثّل البيئة الاجتماعيّة أو الصّورة المصغّرة عن المجتمع الّذي يمارس فيه الطّفل حياته الاجتماعيّة الواقعيّة وليست فقط مكانا مخصّصا للتّزوّد.[4]

فهي تلك المدرسة الّتي تقبل الأطفال من سن الخامسة أو السّادسة لتقبلهم فيها حتّى سن العاشرة أو الحادية عشر سواء التحق هؤلاء الأطفال بالحضانات أو رياض الأطفال أم لا وسواء كانت هذه المدرسة هي مرحلة التّعليم الإلزامي وحدها أو انتقلوا بعدها إلى مدرسة أخرى ليُتمّوا المرحلة الإلزاميّة من التّعليم.[5]

---

1 عبد العظيم نصر المشيخص، آداب التعليم في الإسلام، دار الهادي، بيروت-لبنان، ط1، 2005، ص114,

2 محمّد الصّالح بثروبي، الدّليل البيداغوجي لمرحلة التّعليم الابتدائي وفق النّصوص المرجعيّة والمناهج الرّسميّة، ص52.

3أسماء لشهب، معلّم المرحلة الابتدائيّة وتحدّيات تعامله مع التّلاميذ ذوي صعوبات التّعلّم، مجلّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة العدد 30، سبتمبر 2017، ص227.

4 المرجع نفسه، ص 228.

5 أحمد عبد الفتّاح زكي وفاروق عبده، معجم مصطلحات التّربية (لفظا واصطلاحا)، دار الوفاء، الاسكندريّة-مصر، 2004، ص218.

نستنتج ممّا سبق ذكره، أنّ المدرسة الابتدائيّة هي بيئة اجتماعيّة حاضنة للطّفل ومكمّلة لعمل الأسرة في تربيته وإعداده عقليّا ونفسيّا وجسميّا لتنفيذ أهداف النّظام التّربوي، فوظيفتها الأساسيّة تنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع.

وفي ضوء المدرسة الابتدائيّة يمكن أن نوجز خصائص المدرسة الابتدائيّة فيما يلي:[1]

- ✓ الاهتمام بالطّفل ونموّه الجسدي والعقلي والانفعالي والنّفسي والاجتماعي إلى أقصى حدّ تمكّنه قدرته واستعداداته من تحقيقه.
- ✓ مساعدة التّعليم على التّحكّم في المهارات التّعليميّة الأكاديميّة بطرق تدريسيّة ملائمة للفروق الفرديّة للتّلاميذ.
- ✓ مراعاة الفروق الفرديّة بين التّلاميذ داخل القسم أثناء تقديم الدّرس.
- ✓ العمل على تهيئة البيئة التّعليميّة المناسبة الّتي تساعد الطّفل على تحقيق التّوافق النّفسي والاجتماعي.

ثانيا: وظائف المدرسة الابتدائيّة

للمدرسة الابتدائيّة وظائف تتمثّل كالآتي:[2]

- ✓ اكتساب الطّفل القدرة على فهم العلاقات الاجتماعيّة وممارستها.
- ✓ مساعدة الطّفل على اكتشاف ميوله وقدراته واستعداداته.
- ✓ تنمية التّفكير المنطقي والمنظّم والسّليم لدى الطّفل.
- ✓ تحصيل المعلومات والمعرفة وقواعد القراءة والكتابة والحساب.
- ✓ التّقيّد بمعايير السّلوك الإيجابي واحترام القانون وإتقان العمل.
- ✓ تمكين الطّفل من معرفة حقوقه وواجباته نحو نفسه ومجتمعه.

ثالثا: علاقة التّربية عامّة بالتّعليم القرآني خاصّة

يُعدّ دخول الطّفل إلى المدرسة القرآنيّة تحضيرا وإعدادا له من أجل دخوله إلى المدرسة الابتدائيّة، حيث أنّ البرنامج السّنوي المقدّم يراعي شخصيّة الطّفل وقدراته والمناهج التّربويّة الّتي يسير عليها المعلّم في المدرسة القرآنيّة وذلك بهدف إعداد الطّفل وتهيئته للدّخول المدرسي من جميع جوانب المعرفة اللّغويّة والكتابيّة والاجتماعيّة والنّفسيّة، فهي تدعيم للتّربية العائليّة وتعزيزها وتدارك جوانب النّقص فيها وتمهيد للمدارس النّظاميّة الرّسميّة.

فهي بمثابة مؤسّسة ومركز يتلقّى فيه النّشء دروسا في تلاوة وحفظ كتاب اللّه، حيث بات دخول الطّفل إلى هذا النّوع من التّعليم في المجتمع الجزائري ضرورة، فهي تمثّل واقعا له تأثيره على بناء المهارات اللّغويّة في المراحل الأولى

---

1 صلاح عبد الحميد مصطفى، التّعليم الابتدائي تطوّره وتطبيقاته واتّجاهاته العالميّة المعاصرة، مكتبة الفلاح، الكويت، 1983، ص 42.

2 المرجع نفسه، ص44.

من التّعليم حيث يكتسب الطّفل أهم المهارات والملكات العقليّة والمعرفيّة كما توفّر له الأمن النّفسي والاطمئنان في جو من التّعارف والانسجام بين أقرانه بحيث يتكيّف مع الجوّ الجديد وتتوسّع دائرة معاملته.[1]

حيث يعتبر عمل معلّم المدرسة القرآنيّة مكمّلا لعمل الأسرة أو مصحّحا لها، فيقوم المعلّم هنا بإخراج الطّفل تدريجيا من التّمركز حول الذّات إلى الاندماج والتفاعل الاجتماعي ويكون عن طريق الألعاب الجماعيّة والأنشطة التربوية التي يشترك الأطفال في أدائها. لذلك فالمدرسة القرآنيّة ماهي إلاّ مرحلة تمهيديّة يمر بها الطفل وينتقل بعدها إلى بيئة أخرى جديدة وهي المدرسة الابتدائيّة.[2]

فالتربيّة عنصر الجودة للحلقة القرآنيّة وبفقدانها تفقد الحلقة جانبا رئيسيّا من عناصرها، وعندما تفقد الحلقة القرآنيّة هذا الجزء التربوي فإنّ عددا من المفاسد والأمور السلبيّة ستنتج من جرّاء ذلك منها:[3]

- بناء منهجيّة غير صحيحة لحفظ القرآن، حيث يكتفي التلميذ بحفظ سور القرآن دون التربية على العمل بما فيها، وهنا تنشأ أجيال تعتقد أنّ طريق القرآن هكذا وأنّ حفظه أولى من تدبّره والعمل به حيث يعتبر أحد مسبّبات اختلال التوازن في بناء الفرد المسلم القارء للقرآن.
- تنشأ صورة ذهنية لدى التلميذ بأنّ القرآن الكريم لا يمكن العمل به او تحكيمه في شؤون الحياة، حيث تمر الكثير من الآيات التي تأمر وتنهى دون أن يكون لذلك أثر في حياته الخاصة ودون أن يكون للمعلم تنزيل للآيات على واقع حياته.
- يجب ربط التّحفيظ والتّسميع بالتّربية والتّأديب والتّعليم لأنّ الأغلبيّة العظمى من التلاميذ الذين التحقوا بالحلقات القرآنيّة هم في مرحلة تعلّم وتكوين، لتربيّتهم على كتاب الله في هذه المرحلة لكونها أسهل وأعمق من التربيّة في غيرها من المراحل العمرية.

وبهذا فإنّ منهاج المدرسة القرآنيّة ليس الغرض منه تزويد الطّفل بمبادئ القراءة والكتابة والحساب فقط، وإنّما يتعدّى ذلك إلى كونه مرحلة تحضيرية لدخول الطّفل للمدرسة الابتدائيّة.

رابعا: رأي الأوليّاء في الدّور التّربوي والتّعليمي للمدارس القرآنيّة:

يترقّب الأوليّاء دائما هذا العطاء الذي ستقدّمه لهم هذه الحلقات والمدارس القرآنيّة، ويستعجلون الثمرة التي يريدون أن يروها بأعينهم في أبنائهم. ومن الإيجابيات التي تحدّث عنها الأولياء ما يلي:[1]

1 ينظر: سمير أبيش، التّعليم القرآني وأهمّيته في تجاوز بعض صعوبات التّعلّم لطفل المرحلة الابتدائيّة، مجلّة البحوث التّربويّة والتّعليميّة الجلّد 10، العدد 01، تاريخ: 2021/06/30، ص 56.

2 الوثيقة التربويّة المرجعية للتّعليم التحضيري، المدرسة الفرعية للتعليم المتخصص، المعهد التربوي الجزائري، 1990، ص29.

3 ميلودي حسينة، دور المدرسة القرآنيّة في تربية وتحضير الطّفل للتمدرس في المرحلة الابتدائيّة، مجلة حقول معرفية للعلوم الاجتماعية والانسانية، العدد01، جانفي2020، ص213.

- وصول أبنائهم إلى مستوى جيّد من حفظ القرآن الكريم وتعلّم اللغة العربيّة الفصحى.
- تعلّم أصول الحوار وإلقاء التّحية على الأشخاص.
- تعلّم آداب الأكل، أذكار الصّباح والمساء ومجموعة من الأدعية المختلفة.
- الامتثال لأوامر الوالدين من خلال تطبيق قوله تعالى:" ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما" وبالتالي اكتساب الطّفل قيمة الاحترام والطّاعة.
- تعلّم كتابة الحروف، تركيب الكلمات، النّطق الصّحيح للكلمات.

ومنه فإنّ تعويد الطفل على المسجد منذ نعومة أظافره تجعله ينموا نموا سليما دون مشاكل وتعقيدات، ويثبّت قلبه على الإيمان وحبّ الدين واللغة العربيّة وتتأصّل في نفسه أمور العبادة وأداب التعامل مع الآخرين فيصبح عضوا فعّالا في مجتمعه ويصدق فيه الحديث الشّريف:" سبعة يضلّهم الله في ضلله يوم القيامة، منهم شاب نشأ في عبادة الله".

1 المرجع نفسه، ص14.

الجانب التّطبيقي

أوّلا: مجالات الدّراسة.

ثانيا: عيّنة البحث.

ثالثا: الوسائل والأدوات المستخدمة في الدّراسة.

رابعا: إحصاء النّتائج وتحليلها.

تمهيـــد:

يُعدّ الجانب التّطبيقي الّذي الوسيلة الأساسيّة الّتي من خلالها يستطيع الباحث الوصول إلى جمع المعلومات والحقائق المرتبطة بموضوع بحثه، وقد سعى بحثنا في هذا الجانب إلى بيان أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللّغويّة الّتي تستخدم خلال عمليّة التّواصل اللّغوي كونها اللّبنة الأساس لإتقان لغتنا العربيّة، دون أن ننسى بيان تكامليّة هذه المهارات وعلاقتها ببعضها البعض، وهذا انطلاقا من مجموعة الأسس العلميّة والمنهجيّة المتمثّلة في: مجالات الدّراسة، المنهج المستخدم، العيّنة، أدوات جمع البيانات الإحصائيّة في التّحليل.

1-مجـالات الدّراســة:

- **المجـال المكـاني:** يُقصد به النّطاق الميداني لإجراء الدّراسة الميدانيّة ونظرا لموضوع البحث "الاكتساب اللّغوي بين المدرسة القرآنيّة والمدرسة الابتدائيّة -واقع واستشراف "فقد ارتأى البحث أن تكون دراسته في هذه المدارس، وعليه فالدّراسة ستكون على عدّة مدارس قرآنيّة وابتدائيّة بولاية قالمة.
- **المـدارس القرآنيّـة:**

✓**مدرسة الفلاح:** هي مدرسة تابعة لجمعيّة العلماء المسلمين، تمّ تنصيب مكتب الشّعبة البلديّة يوم 20 شوّال 1438هـ الموافق لـ 14جويلية 2017، بعد الانتهاء من أشغال التّهيئة والتّجهيز باشرت المدرسة باستقبال الطّلبة في أواخر شهر أكتوبر 2017.

تحتوي المدرسة على مكتب استقبال، مقرأة لطلبة الإجازة، أربعة أقسام بيداغوجيّة مجهّزة بكل الوسائل الضّروريّة، قاعة ألعاب ودورة مياه ذكور وإناث.

الجدول التّالي يوضّح عدد المتعلّمين حسب المستويات:

الأنشطة	عدد الأفواج	ذكـور	إناث	عدد الطّلبة	عدد المعلّمين
التّمهيدي	08	93	78	171	04
طلبة القرآن	13	60	120	180	07
محو الأمّيّة	01	00	11	11	01
المجموع العام	21	153	209	362	12

✓**مدرسة الفتح:** هي مدرسة تابعة لجمعيّة العلماء المسلمين بحي الصّنوبر، مديرتها الأستاذة صباح غنّوشي تأسّست 01 جوان 2015، تتكوّن من حجرتين فقط، أمّا الملتحقين بها فمن جميع الفئات التّمهيدي والتّحضيري والابتدائي والمتوسّط والثّانوي والجامعي، عدد معلّميها عشرة حيث يتم تكوينهم على مدار السّنة.

✓**مدرسة الأمير عبد القادر:** هي مدرسة تابعة لمديريّة الشّؤون الدّينيّة، تأسّست يوم الأحد 22 ذو القعدة 1428هـ الموافق لـ 02 ديسمبر 2007 م، عدد أقسامها أربعة على طابقين وعدد أساتذتها ثلاثة؛ أستاذة موظّفة ومتطوعّتان وعدد تلاميذها المتمدرسين 134 وما قبل التّمدرس 75.

✓**مدرسة الشّهيد محمّد بومهرة:** متواجدة بحي المناورات، مساحتها 220.87 متر مربّع، تاريخ ورقم اعتماد الجمعيّة الدّينيّة هو 42 بتاريخ 15 نوفمبر 1999 وتاريخ ورقم آخر تجديد للجمعيّة هو 14 بتاريخ 10 نوفمبر 2013، عدد أقسامها 07 وعدد تلاميذها 169 وأساتذة التّعليم القرآني بها يوجد مؤطّرين وأربعة متطوّعين.

✓**مدرسة إقرأ:** تتواجد ببلديّة بوشقوف، تأسّست سنة 2017، تتكوّن من 9 حجرات موزّعة على مقرّين وبها 38 معلّما للقرآن الكريم وحوالي 800 تلميذ.

✓**مدرسة عبد اللّه بن عبّاس:** متواجدة بولاية قالمة حي بن طبوله 177 مسكن، تأسّست سنة2019 تتكون من 08حجرات موزّعة على طبقين بها 17 أستاذا منها 05 ذكور و12 أنثى وحوالي 500 تلميذ.

- **المدارس الابتدائيّة:**

✓**ابتدائيّة محمّد العيد آل خليفة:** تتواجد هذه المدرسة قُربَ مدرسة الشّهيد بومهرة القرآنيّة وقد تأسّست سنة 1982، تتكوّن من 14 حجرة و16 أستاذًا و434 تلميذًا حيث عدد الإناث 208 وعدد الذّكور 226.

✓**ابتدائيّة بوسطحة أحمد:** تتواجد هذه المدرسة ببلديّة حمّام دباغ حيث تأسّست سنة 1998، تتكوّن من 09حجرات و19 أستاذا منهم 16 للّغة العربيّة و03 للفرنسيّة، وعدد تلاميذها 579.

✓**ابتدائيّة براهميّة الطّاهر:** وتتواجد ببلديّة بوشقوف تأسّست هذه المدرسة سنة 1913، وتتكوّن من 12 قسما و12أستاذًا للّغة العربيّة وأستاذان للّغة الفرنسيّة و450 تلميذًا.

✓**ابتدائيّة جريبي مسعود:** وتتواجد بحي خلفون صالح ببلديّة حمّام دباغ، تأسّست بتاريخ 1987، مساحتها الإجماليّة 3696.51 مترا مربّعا ومساحتها المبنيّة 1362 مترا مربّعا، تتكوّن من 16 حجرة و19 أستاذا للّغة العربيّة و03 أساتذة للّغة الفرنسيّة و564 تلميذًا.

✓**ابتدائيّة هنّاد ساعد:** وتتواجد بحي بوكرش محمّد ببلديّة بوشقّوف، تأسّست سنة 1988، وتتكوّن من 17 حجرة و20 وأستاذا منهم 17 للّغة العربيّة 03 أساتذة للّغة الفرنسيّة، وعدد تلاميذها هو 512 تلميذا.

- **المجال الزّماني:** يبدأ هذا المجال من يوم الشّروع في البحث إلى غاية الانتهاء، انطلاقا من الجانب النّظري إلى الجانب التّطبيقي، حيث يبدأ الباحث بجمع المعلومات اللازمة لهذه الدّراسة ثمّ النّزول للميدان وهذا يكون على مرحلتين:

✓**المرحلة الاستطلاعيّة:** وهي المرحلة التّمهيديّة الأوليّة قبل الولوج إلى ميدان الدّراسة، فهي إجراء هام وأساسي لتحديد الموضوع والإحاطة به عن طريق التّقرّب إلى ميدان البحث ممّا يوفّر إمكانيّة اتّخاذ القرارات المناسبة للتّعامل مع الإشكال المطروح، والهدف الأساس من هذه المرحلة هو التّعرّف على المجتمع الأصلي للدّراسة وتحديد العيّنة.

✓**المرحلة التّطبيقيّة:** وهي المرحلة الّتي اشتملت فيها الدّراسة على إجراء المقابلة وتدوين الملاحظات وليتم بعد ذلك توزيع الاستبانات وملأها من طرف معلّمي القرآن والمدارس الابتدائيّة، ممّا أجرينا الاختبارات على عيّنة من تلاميذ المرحلة الابتدائيّة وكل ذلك من 5 ماي 2022 إلى 28ماي 2022.

- **المجال البشري:** كان مع مدراء المدارس القرآنيّة وأساتذة المدارس الابتدائيّة.
- **عيّنة البحث:** " وهي طريقة لجمع البيانات والمعلومات من وعي عناصر وحالات محدّدة يتمّ اختيارها بأسلوب معيّن من جميع عناصر المشكلة المدروسة ورأي مجتمع الدّراسة بما يخدم الوصول إلى النّتائج العلميّة "[1]

كانت عيّنة دراستنا قصديّة مكوّنة من209 فردا، حيث اشتملت على مجموعة من أساتذة المدارس القرآنيّة المذكورة سابقا، الكاشفة عن دورها في الاكتساب اللّغوي للطّفل خاصّة المهارات اللّغويّة والمتمثّلة في الاستماع، التحدّث، القراءة والكتابة وكذلك شملت العيّنة مجموعة من أساتذة التّعليم الابتدائي لبيان الفرق بين المتعلّم الحافظ للقرآن الكريم والمتعلّم غير الحافظ للقرآن مع إجراء اختبار للمتعلّمين حتّى يتماشى مع صدق أقوالهم وموضوعنا.

- **المنهج المستخدم:** يُعرّف المنهج على أنّه" الطّريق الواضح المستقيم والبيّن والمستمر للوصول إلى الغرض المطلوب أو تحقيق الهدف المنشود، كما يعني كيفيّة أو طريقة فعل أو تعليم شيء معيّن، وفقا لبعض المبادئ بصورة مرتّبة ومنسّقة ومنظّمة".[2] وتماشيا مع أهداف وطبيعة موضوع الدّراسة المعنيّة بالاكتساب اللّغوي في المدرسة القرآنيّة من الطّور الأول إلى الطّور الثالث واقعا واستشراف، استخدمنا المنهج الوصفي الّذي يقوم على: "جمع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعليمات مقبولة، أو هو دراسة وتحليل وتفسير الظّاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوضيح العلاقات بينهما بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها "[3]، من أجل الحصول على نتائج علميّة ثمّ تفسيرها بطريقة موضوعيّة، بها ينسجم مع المعطيات الفعليّة الظّاهرة.

- **أدوات جمع البيانات:**

الملاحظة:

تعتبر من أهم أدوات جمع البيانات؛ لأنّها أوّل خطوة تصادفنا في الدّراسة الميدانيّة فهي تساعد بنسبة كبيرة في الحصول على البيانات والمعلومات الّتي تخصّ موضوع الدّراسة حيث أثارت انتباهنا لبعض الجوانب الّتي أغفلت عنّا فكانت بذلك معينا لنا لتحقيق نتائج أفضل.

1 كمال سحلي، منهجيّة البحث العلمي، مدرسة الكتب والمطبوعات الجامعيّة، 2016، ص97.
2مانيو حيدي، منهجية البحث، تر: مليكة أبيض، دط، دس، ص71.
3 المرجع نفسه، ص100.

من خلال الدّراسة الميدانيّة الّتي قمنا بها في المدرسة القرآنيّة مع أساتذة التّعليم القرآني شاهدنا أدائهم في تحفيظ القرآن للمتعلّمين وكيفيّة تعاملهم مع التّلاميذ وأهم النّصائح والإرشادات والطّرائق والوسائل الّتي يتعلّمونها في تعليم القرآن الكريم بطريقة صحيحة وأحكام التّجويد، حيث قمنا بتسجيل بعض الملاحظات من بينها:

- ✓ بدء التّلاوة بالاستعاذة وأوّل السّورة بالبسملة.
- ✓ تذكير الطلاب البالغين بضرورة الطّهارة لقراءة القرآن.
- ✓ إلزام الطّالب عند التّسميع البدء بالاستعاذة والبسملة عند أوّل سورة وبين السّورتين.
- ✓ التّعامل مع الطّالب المتعثّر أمام زملائه باللّطف والإرشاد.
- ✓ تصحيح الخطأ لمن أخطأ بتلقينه بداية ما وقع عنده.
- ✓ ترك فرصة للطّالب يصحّح لنفسه.
- ✓ السّماح لأحد الحافظين من زملائه بالتّصحيح له.
- ✓ تكريم الطّالب الماهر بالقراءة أمام زملائه.
- ✓ عدم السّماح للطّالب المتعثّر بتجاوز بعض الآيات ليشارك زملاءه في حفظ ما يليها.
- ✓ التّعامل الخاص مع الطّالب الّذي غاب ففاته حفظ ما حفظه زملاؤه.
- ✓ تكليف المتعلّمين بالتّسميع لبعضهم.
- ✓ المطالبة باسترجاع المحفوظ وعرضه من حين لآخر.
- ✓ حمل المهملين على الحفظ بطرق التّرغيب، وإخبار وليّ الأمر بإهمال ولده.
- ✓ استعمال نفس الوسائل في جميع المدارس القرآنيّة المتمثّلة في السّبّورة، المصحف الشّريف، تحفة الأطفال، وهذا بالنّسبة للمتمدرسين، أمّا فيما يخصّ البراعم غير المتمدرسين فلديهم كتبا خاصّة بهم من وزارة الشّؤون الدّينيّة والأوقاف.
- ✓ تعليمهم الأدعية، والسّيرة النّبويّة، أركان الإسلام، أركان الإيمان، الحروف، الأرقام، والكتابة.

المُقابلة:

وتُعرّف المقابلة بأنّها: " محادثة أو حوار موجّه بين الباحث من جهة وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى، بغرض الوصول إلى معلومات تعكس حقائق أو مواقف محدّدة، يحتاج الباحث الوصول إليها على ضوء أهداف بحثه "[1]

وكانت أسئلة المقابلة لكلّ مدرسة كالآتي:

1. متى تأسّست المدرسة؟

1 ربحي مصطفى عليان وعثمان محمّد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، دار صفاء، عمّان، 2000، ص102.

2. الهدف من تأسيسها؟
3. ما هي الاستراتيجيّات والأساليب المتّبعة في التّدريس؟
4. هل تحكم المدرسة قوانين داخليّة تنظّم سيرها؟
5. ما هو التّوقيت المناسب للتّحفيظ؟
6. ما هو الحجم السّاعي المحدّد لذلك؟
7. ما هي المستويات الأكثر إقبالا على حلقات التّحفيظ؟
8. على ماذا تعتمد طرق التّدريس؟
9. هل هناك إجراءات معمول بها لتسهيل عمليّة الحفظ؟
10. هل تجد صعوبة في أداء هذه المهمّة؟
11. هل هناك توصل مع المعلّمين حول تحسين مستوى التّلميذ في الدّراسة؟
12. هل هناك تقسيم للمستويات أثناء عمليّة التّعلّم؟
13. هل تتنوّع عمليّة الحفظ بشهادات تحفيزيّة؟
14. هل يشارك حفظة القرآن في المسابقات الدّينيّة الوطنيّة والدّوليّة؟

أجوبة المُقابلة:

من خلال المقابلة التي أجريناها مع مدراء المدارس القرآنيّة اتّضح أنّ هذه الأخيرة تهدف إلى تحفيظ الأطفال كتاب الله أداءً وختما وبناء الفرد سلوكا وفكرا وتربية النشء على تعاليم ومبادئ الدّين الإسلامي ليكونوا نفعا للغتهم العربية وأمّتهم، ومن بين الأساليب المتبعة هي أسلوب القدوة وضرب الأمثال والترغيب والتحذير كونها ذات أثر إيجابي في اكتساب الناشئة للأخلاق الإسلاميّة الأصيلة وهو ما قرّره قرآننا وسنة نبيّنا، علما أنّ للمدرسة القرآنيّة قوانين داخلية تحكمها وتنظّم سيرها. أمّا بالنّسبة للوقت المناسب للتحفيظ هو الفترة الصباحية لأنّ قدرة الاستيعاب للعقل ستكون أكبر وأسرع وذلك بعد فترة نوم جيّدة تجعل العقل منتعشا وتجعل فرص التذكر أكبر، والمستوى الأكثر تردّدا إلى المدارس القرآنيّة هو الابتدائي كونها الرّكيزة الأساسيّة الّتي يُعتمد عليها في إعداد النّاشئين، فهي المرحلة الّتي يتمّ بها تزويد الأطفال بالعقيدة الصّحيحة وتعتمد طرائق التدريس على التلقين بدرجة أولى لأنّها طريقة جد مناسبة مع الأطفال الذين لا يستطيعون القراءة أو الكتابة، فسيدنا جبريل عليه السلام قام بتلقين رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم آيات من سورة العلق وحفظها حبيبنا المصطفى حيث تتّم هذه الطريقة من خلال القيام بتلاوة الآيات عدة مرات ويقوم الطفل بتكرارها وراء معلّمه ويمكن أن يكون التلقين فرديا أو جماعيا ولتسهيل عملية الحفظ يتم تقسيم الآيات لمقاطع صغيرة. أمّا الصعوبة في أداء هذه المهمّة هي كثرة الغيابات وضيق الوقت وإهمال الأولياء لأنّ حسن متابعة الوالدين لها دور فعّال في محفوظ الطفل، كذلك متابعة أساتذة التّعليم القرآني حول تحسين مستوى التلميذ في الدّراسة ليتفحصوا مدى تأثير حفظ القرآن في مستواهم التعليمي، كما أنّ عمليّة الحفظ تتوّج بشهادات تحفيزية جزاءً لهم وخلق المنافسة فيما بينهم.

وأخيرا تتم مشاركتهم في المسابقات الدّينيّة الولائية والوطنية وتكريمهم من طرف لجنة دينيّة خاصة بتقييم الحفظة.

بالنّسبة **للبرنامج التّعليمي** في المدرسة القرآنيّة فهو ليس من إملاء الوزارة وإنّما هو من اجتهاد معلّم القرآن فيما يتعلّق بالمحتوى الّذي سيتمّ تدريسهم والطّريقة الّتي يجب أن يُطوّر بها نشاطه التّدريسي والأهداف الّتي يجب تحقيقها وفق الحجم السّاعي المعطى له، مراعيا الفروقات الفرديّة حسب قدراتهم العقليّة والعمريّة والشّمول التّربوي، غير أنّ النّشاطات المدرَجة في هذا البرنامج لا تختلف كثيرا من مدرسة قرآنيّة إلى أخرى، وتتمثّل كالآتي:

1. تحفيظ القرآن الكريم تلاوة عن طريق السّماع.
2. تعليمهم مبادئ القراءة والكتابة ورسم الحروف.
3. تعليمهم الأعداد من خلال عدد السّور والآيات في كلّ سورة، وعلم الحساب من آيات قرآنيّة كثيرة.
4. تعليمهم رسم الأشكال والألوان والتّمييز بينها مستدلّين بألوان الطّيف السّبع المذكورة في كتاب اللّه.
5. تحفيظهم الأدعية والأحاديث الصّحيحة وبعض المتون التّعليميّة.

وبالنّسبة **للوسائل المعتمدة** فهي: المصحف الشّريف وهو المرجع الرّئيسي، السّبورة، كتب متنوّعة مؤلّفة من أفراد جمعيّة العلماء المسلمين؛ ككتاب التّربية الإسلاميّة واللّغة العربيّة والرّياضيات وهناك مدارس تنوي استعمال اللّوح لتعليمهم الرّسم العثماني.

أمّا **المنهاج التّعليمي** للقرآن الكريم، فهو على النّحو التّالي:

- ✓ تلقين محفوظ جديد من القرآن الكريم.
- ✓ تكرار المحفوظ.
- ✓ تدريس أحكام التّجويد والتّلاوة.
- ✓ استظهار المحفوظ القديم، يتقدّم الطّالب من الأستاذة لتسميع محفوظه من القرآن مرفقا بدفتر المتابعة. ثم يقوم معلّم القرآن بتدوين اخطائه وتسجيل ملاحظات على أدائه.

كل طالب يمتلك دفترا خاصّا للمتابعة، يُقسّم كالآتي:

التّاريخ	القسط المحفوظ	الأخطاء	المطلوب	الملاحظة

الاختبارات:

توجّهنا إلى مدرسة محمد العيد آل خليفة لقربها من المدرسة القرآنيّة " الشهيد محمد بومهرة" معتمدين ذلك لتتبّع المتمدرسين الملتحقين بها ومقارنتهم بغير الملتحقين لاختبار مستوى فهمهم وتحصيلهم ومدى نجاعة ما تقدّمه المدارس القرآنية، وكانت العيّنة المدروسة تتكوّن من 40تلميذا من المرحلة الابتدائية، وتعرّف هذه الأخيرة بأنّها"

فترة للتعليم الأساسي الذي تتراوح مدّته بين ست وعشر سنوات وهي الفترة الإلزامية التي تمثّل الحد الأدنى من التّعليم النّظامي الذي تستطيع الحكومات أن تأمنه لجميع أفرادها بالتساوي ولهذا فإنّ التعليم الابتدائي هو مرحلة التعليم الأولى بالمدرسة التي تكفل للطفل التمدرس على طريق التفكير السليم، وتؤمّن له حدا أدنى من المعارف والمهارات والخبرات التي تسمح له بالتهيؤ للحياة وممارسة دوره كمواطن منتج".[1]

يعدّ الاختبار من أهم أدوات القياس والتّقويم للسّمات والخصائص المتعلّقة بعيّنة الدّراسة، فهي عبارة عن مؤثّرات يتمّ صياغتها على شكل صور أو أسئلة وذلك لجمع المعلومات من الفئة المستهدفة،" فلقد كان العلماء كثيرا ما يحاولون إيجاد طريقة كميّة لتقدير الذكاء إذ أنّهم استطاعوا قياس جميع الخصائص وهي مجتمعة معا في الأفراد تلك التي كان يقاس كل منها على حدة في المختبرات التّجريبيّة، الإدراك الحسي، الانتباه، التّمييز وسرعة رد الفعل".[2]

حيث قمنا بإجراء اختبار لمعرفة مستوى اكتسابهم للمهارات اللغوية المتمثلة في السماع، التحدث، القراءة، الكتابة.

1) **اختبار السّماع**: تمّ قراءة نص لمتعلمي الطور الابتدائي الذين يدرسون في المدرسة النّظامية فقط والمتعلمين الذين يدرسون في المدرسة القرآنية والنّظامية معا في حصة ما يسمى حاليا في مناهج التدريس الحديثة " فهم المنطوق" حيث قمنا بقراءة النّص المعنون ب «هدية النّخلة" قراءة متأنيّة واضحة، حيث كان المتعلمون يسمعون وينصتون جيدا وبعد قراءة النّص قمنا بطرح الأسئلة الآتية:

س1: أُذكر عنوان آخر للنّص؟

س2: ما أنفع شيء في النخلة؟

س3: لماذا يفضل أن يفطر الصائم على التمر؟

س4: ما هي أنواع التمر؟

س5: أين تغرس النّخيل المنتجة للتمر في بلادنا؟

حيث كانت المشاركة فعّالة والقسم نشيط كل سؤال أقوم بطرحه يجيبون عليه إلا بعض المتعلمين، فقد كان أغلبهم يشاركون في الحصة وهذا راجع لاستماعهم الجيّد والإنصات والتركيز لما أقول خاصة المتعلمين الحافظين لكتاب الله بسبب تعوّدهم على الاستماع لآيات الله وكيفية نطقها وإخراجها من مخارجها الصحيحة والتركيز مع أساتذة القرآن الكريم. فكانت معظم إجاباتهم على السؤال الأوّل ما يلي: النخلة، التمر، فوائد التمر، أنواع التمر، فوائد النخلة، ما أعظم النخلة.

1 محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق المنصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى، ص22.

2 ليونا تايلر، تر: سعد عبد الرحمان، الاختبارات والمقاييس، دار الشروق، بيروت-لبنان، ط1، 1983، ص49.

كما أنّهم بسبب تعلّمهم في المدرسة القرآنيّة لم يصعب عليهم السؤال الثالث " لماذا يفضّل الصائم الإفطار على التمر" وكانت إجاباتهم صحيحة وهي أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم كان يفطر على التمر واللبن لأنّه سريع الهضم وهي سنة مؤكّدة علينا اتّباعها والاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلّم.

من خلال هذا الاختبار قد تم معرفة مدى تمكّن المتعلمين المستمعين للقرآن الكريم من نمو مهاراتهم الاستماعية، أي الأثر الفعّال للقرآن الكريم ودوره في رفع مستوى المتعلمين ومهاراتهم الاستماعية. إضافة إلى تميّز المتعلمين المستمعين إلى القرآن الكريم عن غيرهم، فبفضل القرآن الكريم اصبح المتعلّم مستمعا جيّدا ينتقي الأمور والقضايا التي يستمع إليها والتي تعود إليه بالفائدة زد على ذلك أنّه أصبح متعلما ماهرا في الكتابة فنمت لديه المهارة شيئا فشيئا من خلال إنصاته للحروف المنطوقة بطريقة سليمة ممّا جعل نطقه للأصوات من مخارجها نطقا سليما، فاكتسب بذلك فصاحة اللسان لكون القرآن الكريم فصيحا بليغا بالإضافة إلى ذلك تخزّنت لديه أنقى الكلمات والآيات التي يستشهد بها فنمت مهاراته اللغوية وارتقى مستواه الفكري ولا سيما الأخلاقي وبذلك ظهر عليه أثر القرآن الكريم عند الاستماع والإنصات إليه، كما أنّ القرآن الكريم هو أساس ومصدر التعليم والتعلّم وبه أصبح المتعلم ماهرا متمكنا من اللغة العربية فالمستمع للقرآن الكريم يتعلّم كيف يستمع وإلى ماذا يستمع وكل هذا تحقق بفضل الاستماع إلى القرآن الكريم ممّا جعل المستمع إليه متميّزا عن غيره، لأنّ المتعلم غير المستمع إليه وغير الحافظ له وجدناه أقل مستوى ومهارة من المستمع إلى القرآن الكريم. وأخيرا نستطيع القول بأنّ البعد بين المتعلم المستمع للقرآن الكريم وغير المستمع له كالبعد بين السماء والأرض.

2) اختبار التحدث: تمّ تكليف متعلّمي الطور الابتدائي الذين يدرسون في المدرسة الابتدائية فقط والذين يدرسون في الابتدائية والمدرسة القرآنية معا بالتعبير شفهيا عن موضوع " هدية النخلة" الذي تمّ تسميعهم إيّاه في حصة فهم المنطوق، حيث طلب منهم بعد ذلك إعادة إنتاجه شفهيا بأسلوبهم الخاص وتوظيف الشواهد من أجل التعرّف على الفروق البارزة بين المتعلمين من جهة وبيان أثر القرآن الكريم من جهة أخرى.
وقد تمّ الاستماع إليهم بتمعّن وتسجيل بعض الملاحظات لإبراز الفرق بين الحافظ وغير الحافظ للقرآن الكريم المتمثلة فيما يلي:

عناصر التميّز	م ح ق ك [1]	م غ ح ق ك[2]
مهارة الاسترسال في الكلام	يجيدها بنسبة كبيرة جدا تتراوح بين 80و100%	النسبة ضعيفة تتراوح بين 20إلى40%
إمكانية وجود اختلاف في الحديث	نسبة كبيرة جدا ما بين 60إلى 100%	نسبة قليلة

1 م ح ق ك: متعلم حافظ القرآن الكريم.
2 م غ ح ق ك : متعلم غير حافظ للقرآن الكريم.

مراعاة الحركات الاعرابية	يراعي الحركات الاعرابية أثناء الكلام	لا يراعي الحركات الإعرابية أثناء الكلام وينطق أواخر الكلمات ساكن
الوقت المستغرق اثناء الكلام	قليل جدا	كثير جدا
إخراج الأصوات من مخارجها الصحيحة وقلّة الأخطاء اللغوية أثناء النطق.	ينطق الأصوات جيدا مراعيا القواعد اللغوية.	لا ينطق بعض الحروف ولا يفرق بين البعض الآخر ولا يراعي القواعد اللغوية.
نقص أمراض الكلام	نسبة قليلة جدا وهم في تحسن مستمر بسبب تلاوة وتكرار آيات القرآن الكريم.	نسبة كبيرة جدا.

تحليل الجدول: يبدو جليا أثر القرآن الكريم على المتعلّم الحافظ للقرآن الكريم مقارنة بالمتعلّم غير الحافظ للقرآن الكريم من خلال مهارة التحدّث، حيث نجد المتعلّم الحافظ للقرآن ينطق الحروف بوضوح وسلاسة ويخرجها من مخارجها الصّحيحة ولديه جرأة وشجاعة في الإلقاء غير متوتر واثق من نفسه، يراعي الحركات الإعرابية ويفرّق بين الحروف المتشابهة كما أنّه لا يستغرق وقتا طويلا في نطق الكلمة أو الجملة ولا يقع في الأخطاء اللغوية أثناء التحدّث حيث يكمن أثر القرآن الكريم في تخلّص متعلّميه من أمراض الكلام كالتأتأة والفأفأة واللثغة وغيرها فنسبتهم قليلة جدا مقارنة بالذين لا يدرسون في المدارس القرآنيّة فلديهم صعوبة في نطق الأصوات خاصة المدود، كما أنّهم يستغرقون وقتا طويلا في نطق وإخراج كلمة واحدة ، يخافون ويخجلون من الصّعود إلى السّبورة أو حتى الوقوف في أماكنهم لإلقاء تعبيراتهم فلم تتولّد لديهم الجرأة مثل الذين يرتادون المدارس القرآنيّة لأنّهم معتادون على المشاركة في المسابقات و ترتيل القرآن أمام اللجنة حتى تولّدت لديهم الثقة في أنفسهم ، وهنا يكمن الفرق بين المتعلّم الحافظ للقرآن الكريم والمتعلّم غير الحافظ للقرآن الكريم.

3) اختبار القراءة: تمّ تكليف متعلّمي الطور الابتدائي الذين يدرسون في المدرسة الابتدائية فقط والذين يدرسون في المدرسة القرآنية والابتدائية معا بقراءة مجموعة من النصوص المتنوّعة التي تتوافق ومستواهم العلمي للتعرّف على الفروقات البارزة في مهارة القراءة وبيان فوائد القرآن الكريم، وقد تمّ الاستماع إليهم بتمعّن وسجّلت مجموعة من الملاحظات والنّتائج منها:

✓ المتعلّم الحافظ للقرآن الكريم قرأ النّصوص قراءة سليمة من الأخطاء اللغوية ولم يستغرق وقتا طويلا حيث قراءته سريعة ولم تتطلّب جهدا، في حين المتعلّم غير الحافظ للقرآن الكريم كانت قراءته مليئة بالأخطاء اللغويّة واستغرق وقتا طويلا في قراءة النّص وتطلّبت منه القراءة جهدا كبيرا.

✓ المتعلّم الحافظ للقرآن الكريم يتقن نطق الأصوات بطريقة سليمة مع إخراج الحروف من مخارجها الصّحيحة ومراعاة الحركات الإعرابيّة وعلامات الوقف، في حين أنّ المتعلّم غير الحافظ للقرآن الكريم لا يراعي علامات الوقف والترقيم أثناء قراءته ولم يستطع قراءة النّص ونطق حروفه بطريقة سليمة وصحيحة.

✓ وعليه نستنتج أنّ بفضل القرآن الكريم أصبح المتعلّم المبتدئ ماهرا في التّعرّف على الرّموز الكتابيّة وشكلها شكلا صحيحا وقراءة الكلمات والجمل قراءة سليمة مع مراعاة علامات الوقف والترقيم ومواضع النّبر والتّنغيم لتجسيد المعاني، فاكتسب بذلك فصاحة اللّسان وبلاغته فأصبح المتعلّم ماهرا متمكّنا من اللغة العربيّة وآداء أصواتها أداءً سليما والتّزوّد بالمعارف والخبرات وتحقيق التواصل بينه وبين غيره من المتعلّمين بلغة سليمة خالية من الأخطاء ، واستعمال الأسلوب الرّاقي أثناء التّخاطب كل ذلك تحقّق من خلال قراءة القرآن الكريم وحفظه والتدبّر في معانيه.

4) اختبار الكتابة: تمّ تكليف متعلّمي الطّور الابتدائي الذين يدرسون في المدرسة الابتدائية فقط والذين يدرسون في المدرسة الابتدائية والقرآنيّة معا بكتابة تعبير كتابي ما يسمّى حاليا " بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات " التي تجعل المتعلّم محور العمليّة التّعليميّة " الوضعية الادماجيّة" عن موضوع " فوائد التّمر" وطلب منهم الاستشهاد من القرآن الكريم من أجل التّعرف على الفروقات بين المتعلّمين في مهارة الكتابة والأخطاء الإملائيّة واللغوية وتبيان فائدة حفظ القرآن الكريم.

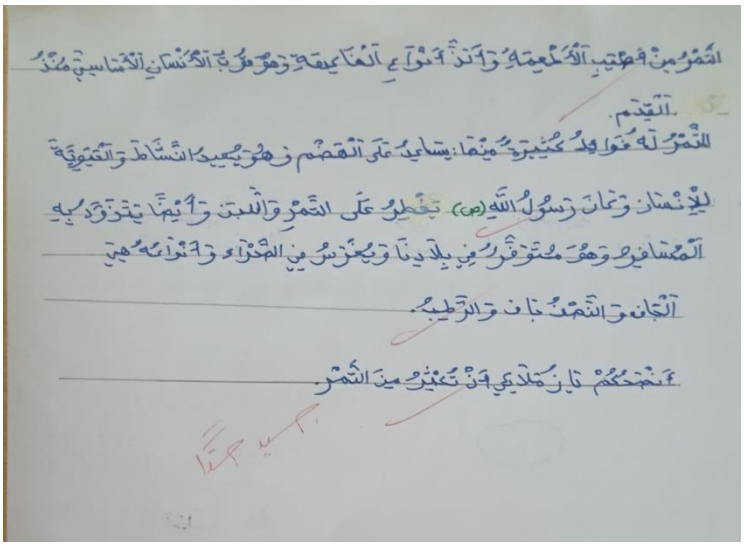

تعبير كتابي لمتعلّم حافظ للقرآن الكريم

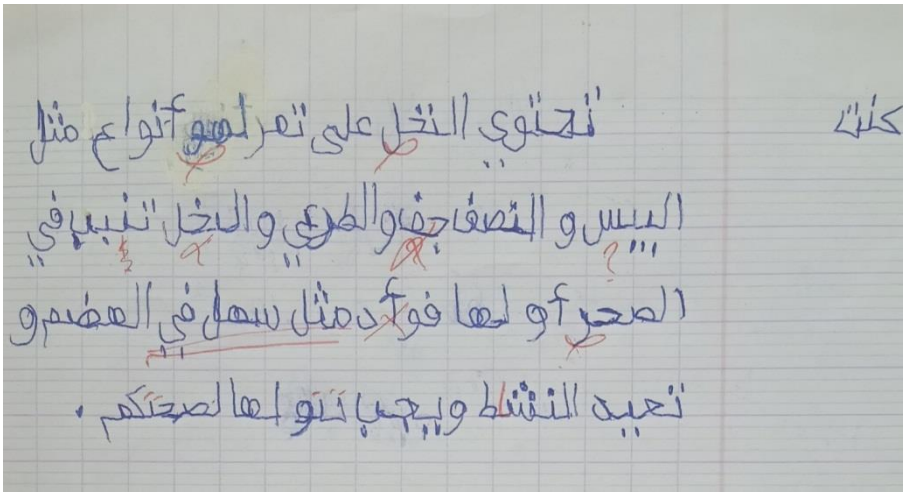

تعبير كتابي لمتعلّم غير حافظ للقرآن الكريم

وقد تمّ الاطّلاع على هذه المواضيع وسجّلت مجموعة من الملاحظات والنّتائج التي سنرفقها في الجدول الآتي:

عناصر التميّز	م ح ق ك	م غ ح ق ك
مهارة السرعة أثناء الكتابة	لا يستغرق وقتا طويلا أثناء الكتابة.	يستغرق وقتا طويلا أثناء الكتابة.
مراعاة الحركات الإعرابية (فتحة ضمة كسرة تنوين سكون).	يراعي الحركات الإعرابيّة أثناء الكتابة.	قلّما يراعي الحركات الإعرابيّة.
التمييز بين همزة القطع والوصل والمتوسّطة.	نسبة التّمييز بينهم عالية.	مقبولة عند فئة وضعيفة عند أخرى.
التمييز بين التاء المربوطة والمفتوحة.	نسبة التّمييز بينهم عالية.	مقبولة عند فئة وضعيفة عند أخرى.
التمييز بين الضاد والظاء، السين والصاد، الدال والذال.	نسبة التّمييز بينهم عالية.	مقبولة عند فئة وضعيفة عند أخرى.
مراعاة علامات الوقف والترقيم.	يراعي علامات الوقت والتّرقيم، تتراوح نسبتهم ما بين 60% و90%	على الأغلب لا يراعون علامات الوقف والتّرقيم.
الاقتباس من القرآن الكريم للاستشهاد أثناء الكتابة.	يستشهد بآيات قرآنيّة وأحاديث نبويّة.	لا يستشهد بآيات قرآنيّة ولا أحاديث.
توظيف الأفكار وتسلسلها وانسجامها.	تسلسل أفكاره وانسجامها مع الموضوع.	عدم تسلسل الأفكار أو خروج عن الموضوع.

التمييز بين الـ الشمسية والـ القمرية.	نسبة التّمييز بينهما عالية وتتراوح ما بين 60 %و100%	نسبة التّمييز بينهما دنيئة أو ضعيفة جدّا، لا تتجاوز 60%
رسم الحروف رسما جيّدا مع الخط الواضح.	خطّه مقروء وواضح، يحترم درجات رسم كل حرف.	خطّه غير مقروء ورديء يصعب فهمه.
وضع النقاط على الحروف بطريقة صحيحة.	يضع النّقاط بطريقة صحيحة.	يضع النّقاط بطريقة خاطئة.

5) اختبار أثر تسميع القرآن الكريم في نفسيّة الممتحن:

الاختبارات أدوات قياسيّة مُقنّنة ولها مفاتيح التّصحيح الخاص بها مع تفسير الدّرجات الّتي يحصل عليها التّلاميذ بشكل علمي سليم، وهناك شروط علميّة يجب مراعاتها عند تفسير درجات الاختبار وتقييم نتائجه، وعموما "فإنّ إتقان مهارات القياس والتّجريب تساعد في تنمية قدرات التّفكير العلمي المنظّم والتّفكير النّاقد وهي مفيدة للباحث لأنّها تستطيع أن تعطيه مبادئ مفيدة في التّحصيل العلمي وفي حل كثير من المشكلات الدّراسيّة الّتي تواجه الطلاب".[1]

وإثر الأزمة الّتي تعاني منها البلاد فإنّ نظام التّفويج لازال قائما، لذلك طلبنا من أستاذة القسم جمع غير الملتحقين بالمدرسة للقرآنيّة في فوج أسميناه فوج (أ) وعددهم 25 تلميذا، والملتحقين بالتّعليم القرآني في فوج أسميناه فوج (ب)، حيث تمّ تسميع الفوج (أ) لآيات قرآنيّة بصوت القارئ عمر عبد العزيز–حفظه اللّه– قبل اجتياز الاختبار، أمّا الفوج (ب) فاجتازه دون سماع الآيات.

- **اختبار الفوج (أ) غير الملتحق بالمدرسة القرآنيّة، تمّ تسميعه القرآن الكريم:**
- **النّشاط الأوّل: (تنقيطه 4.5 ن، مدّته 30 دقيقة)**

فهو عبارة عن فقرة تمّ إزالة بعض كلماتها وإدراجها ضمن كلمات عشوائيّة لأجل اختبار المهارات اللّفظيّة والقدرات الإدراكيّة، ويُسمّى اختبار الاستعداد اللّفظي الّذي ينظر إلى آليّة التّمكّن من الكلمات على قدرة الفرد على خلق النّظام من الفوضى وبالتّالي فإنّ قيادة المفردات تعتبر مقياس حقيقي للذّكاء، لذلك تمّ انتقاء هذا النّوع من الاختبارات لقياس قابليّة القدرة اللّفظيّة؛ أي القدرة على فهم واستخدام الكلمة.

1 حمدي عبد اللّه عبد العظيم، موسوعة الاختبارات والمقاييس، مكتبة أولاد الشّيخ للتّراث، ط1، 2013، ص14.

الجدول 01: يوضّح تقييمات اختبار الاستعداد اللّفظي.

التّقييمات	التّكرار	النّسبة المئويّة
جيّد جدّا	10	%40
متوسّط	12	%48
ضعيف	03	%12
المجموع	25	%100

الشكل 04: دائرة نسبية توضّح تقييمات اختبار الاستعداد اللّفظي.

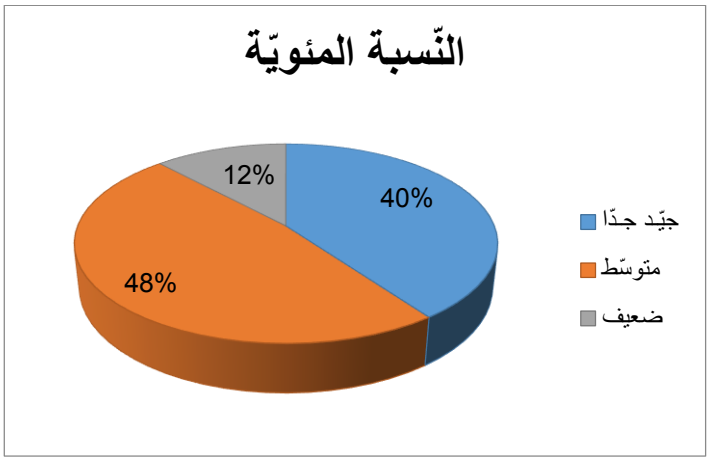

التّحليل: لاحظنا من الجدول أعلاه أنّ نسبة 40% من أفراد العيّنة تحصّلت على تقييم جيّد جدّا، ونسبة 48% تحصّلت على تقييم متوسّط، ونسبة 12% تحصّلت على 12%، وهذا يُفسّر مدى تأثير القرآن الكريم في القضاء على التّوتّر، ممّا أدّى إلى ضبط النّفسيّة وتهدئتها على التّركيز والتّخمين الجيّد في السّؤال، فالمتفحّص في آيات اللّه جلّ وعزّ يجد في القرآن الكريم طاقة روحيّة هائلة ذات تأثير في النّفس الإنسانيّة، فهو يهزّ الأحاسيس والمشاعر ويوقظ الإدراك والتّفكير، فهو يهدي للّتي هي أقوم، كما في قوله تعالى:" إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم ويُبشّر المؤمنين الّذين يعملون الصّالحات أنّ لهم أجرا كبيرا"[1]، أمّا متحصّلو التّقويم الضّعيف فذلك راجع لضعفهم في فهم الكلمات وحسن استعمالها في المكان المناسب.

ممّا نخلص إلى أنّ القرآن الكريم له أثر بليغ في تهدئة النّفس وسكونها، ولم يقتصر أثره في نفوس المؤمنين فحسب، بل كان له أثر عظيم في نفوس الكفّار أيضا وإن تأخّر إسلامهم.

1 الإسراء، الآية 9.

- **النّشاط الثّاني: (تنقيطه 1.5 ن، مدّته 10 دقائق)**

هو عبارة عن اختبار اختيار من متعدّد، وهو نوع من أنواع الاختبارات الموضوعيّة يتمثّل في المشكلة المعروضة في جملة أو أكثر والبدائل الّتي يتمّ انتقاء الإجابة الصّحيحة منها، "هذا الشّكل من الاختبارات يساعد على بقاء أثر التّعلّم لفترة زمنيّة طويلة جدّا، حيث أنّ الرّبط بين السّؤال والبدائل يساعد على استدعاء التّعلّم السّابق وربطه بالتّعلّم الحالي وتكوين مساقات تعليميّة منظّمة".[1]

فهذا الاختبار يُقدّم معلومة في رأس السّؤال.

الجدول 02: يوضّح تقييمات اختبار الاختيار من متعدّد.

التّقييمات	التّكرار	النّسبة المئويّة
جيّد جدّا	15	%60
متوسّط	10	%40
ضعيف	00	%00
المجموع	25	%100

الشّكل 05: دائرة نسبيّة توضّح تقييمات اختبار الاختيار من متعدّد

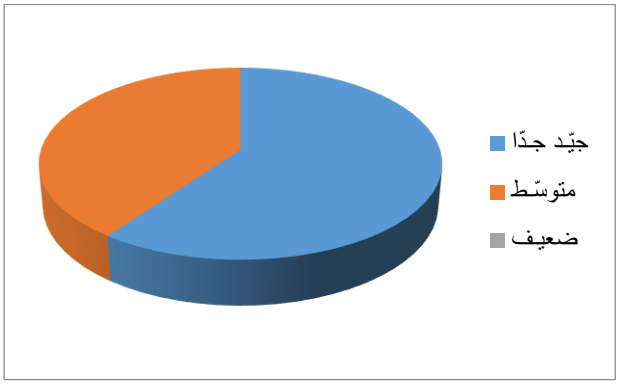

التّحليل: نلاحظ من الجدول أعلاه أنّ نسبة 60% من أفراد العيّنة تحصّلت على تقييم جيّد جدّا وتمثّل الأغلبيّة، ونسبة 40% تحصّلت على تقييم متوسّط، ويفسّر هذا بالمستوى الثّقافي للتّلميذ كما أنّ هذا النّوع من الأسئلة هو بحدّ ذاته يقدّم معلومة، وهذا دليل على المستوى التّعليمي للبيئة الأسريّة، لأنّ تدخّل الأسرة في تعليم أبنائهم

1 أحمد محمود عامر، اختبارات الاختيار من متعدّد المتكاملة:مدخل لتنمية التّفكير، مدوّنة إلكترونيّة تعليم جديد أخبار وتقنيات التعليم

- بول تورانس عالم أمريكي من ميلدجفيل، جورجيا، حصل تورانس على درجة الكتوراه من جامعة ميشيغان، اشتهر بأبحاثه في مجال الإبداع حيث تشمل إنجازاته الرّئيسيّة 1871 منشورا:88 كتابا، 408 مقالا في المجلّات،355 مؤتمر، كما أنشأ البرنامج الدّولي لحل مشكلات المستقبل ونموذج مناهج الحضانة، واختبارات تورانس للتّفكير الإبداعي المبني على نظام العقل لجيلفورد، هذا الأخير معروف جيّدا بدراساته السيكومتريّة الّتي تتناول الذّكاء، فمنذ صغره أظهر اهتماما بالاختلافات الفرديّة

دور فعّال في تحصيل أبنائهم الدّراسي ، حيث أنّ علاقة التّعاون والتّفاهم بين الأفراد تؤثّر ايجابيّا ممّا زادهم سماع القرآن الكريم هدوءً وسكينة، لأنّ اجتياز أي اختبار بالنّسبة لهم يرفع من نسبة التّوتّر رغم بساطته وسهولته.

نخلص إلى أنّ التّهيئة النّفسيّة بسماع آيات ربّ العالمين، روّضت النّفوس وساعدتهم على انتقاء الجواب الصّحيح وإن كان مستوى تعليم الأسرة جيّدا إلا أنّ رهبة الاختبار قد زالت بعد سماع قراءة هادئة خاشعة.

- **النّشاط الثّالث:(تنقيطه 02 ن، مدّته 30 دقيقة)**

هو عبارة عن اختبار التّفكير الإبداعي الشّكلي واللّفظي **لبول تورانس%Paul Torrance**، فبعد أن توصّل **جيلفورد% Guildford**إلى نظريّته في بناء العقل، هذه الأخيرة الّتي أولاها تورانس اهتماما حيث بنى اختباراته لقياس التّفكير الإبداعي على أبعاد ثلاثة؛ الطّلاقة، المرونة، الأصالة

الجدول 03: يوضّح تقييمات اختبار التّفكير الإبداعي الشّكلي واللّفظي لبول تورانس.

التّقييمات	التّكرار	النّسب المئويّة
جيّد جدّا	04	%16
متوسّط	16	%64
ضعيف	05	%20
المجموع	25	%100

الشكل 06: دائرة نسبيّة توضّح تقييمات اختبار التّفكير الإبداعي الشّكلي واللّفظي لبول تورانس

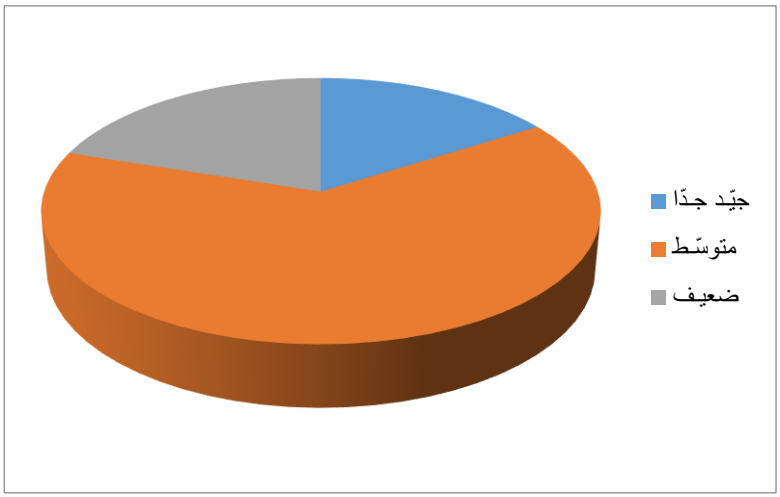

التّحليل: نلاحظ من الجدول أعلاه أنّ نسبة 16% تحصّلت على تقييم جيّد جدّا وتُمثّل الأقلّية، ونسبة 64% تحصّلت على تقييم متوسّط وتمثّل الأغلبيّة ويفسّر هذا على مدى تأثير القرآن الكريم في تفكير التّلميذ ونفسيّته خاصّة، علما أنّ اختبار تورانس يستوجب الهدوء التّام قبل اجتيازه ليصدق قياس تفكيرهم الإبداعي، هذا الأخير الّذي يُعرّف على أنّه "ذلك النّشاط العقلي المركّب والهادف الّذي توجّهه رغبة قويّة في البحث عن حلول أو التّوصّل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة من قبل ويتميّز بالشّموليّة أو التّعقيد لأنّه ينطوي على عناصر معرفيّة انفعاليّة وأخلاقيّة متداخلة تشكّل حالة ذهنيّة فريدة "[1]وسماعهم آيات اللّه صقلت روحهم سكينة وطمأنينة ممّا سمح لهم بالتّعبير عن أفكارهم بلا خوف، لكن مستوى طلاقتهم الفكريّة كانت دالّة على نشاطهم العقلي العادي فتقريبا كل أجوبتهم متشابهة، وهذا لا يعني أنّهم ليسوا أذكياء بل إنّه كل طفل ذكي ولكن قدراته الإبداعيّة لازالت كامنة

- **اختبار الفوج (ب) الملتحق بالمدرسة القرآنيّة، ولم يتم إسماعه القرآن الكريم:**
- **النّشاط الأوّل: اختبار الاستعداد اللّفظي (تنقيطه 4.5 ن، مدّته 30 دقيقة)**

الجدول 04: يوضّح تقييمات اختبار الاستعداد اللّفظي.

التّقييمات	التّكرار	النّسبة المئويّة
جيّد جدّا	09	%60
متوسّط	05	%33
ضعيف	01	%07
المجموع	15	%100

1 فتحي عبد الرّحمان، أساليب الكشف عن الموهوبين، ط2، دار الفكر، الأردن، 2008، ص90

الشكل 07: دائرة نسبيّة توضّح تقييمات اختبار الاستعداد اللّفظي.

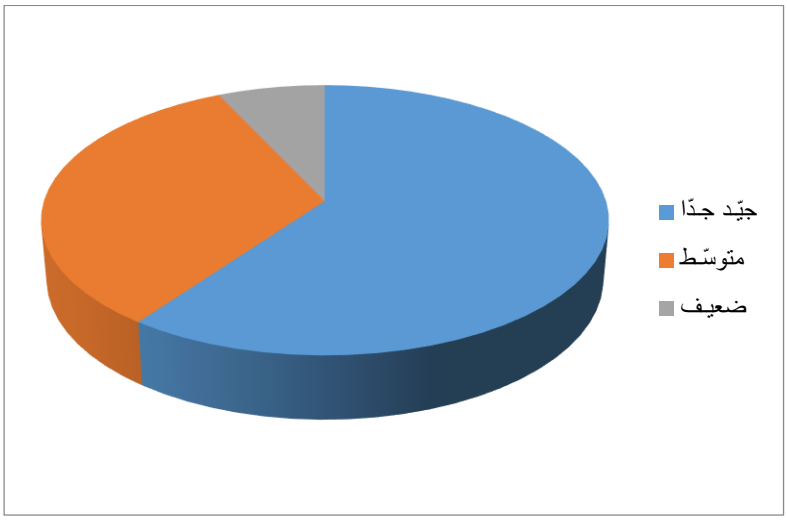

التّحليل: نلاحظ من الجدول أعلاه أنّ نسبة 60% من أفراد العيّنة تحصّلت على تقييم جيّد جدّا، ونسبة 33% تحصّلت على تقييم متوسّط، ونسبة 07 %تحصّلت على تقدير ضعيف، وهذا يُفسّر بأنّ حفّاظ القرآن الكريم يجيدون فهم الكلمات ويحسنون استعمالها في مكانها الصّحيح ، وهذا المستوى الجيّد في الفهم تأتّى لهم من كلام ربّ العالمين المعجز في لفظه ومعانيه، وعلو أسلوبه وبالغ حكمته وقد تحدّى المولى عزّ وجلّ الإنس والجن على أن يأتوا بمثله وما استطاعوا، فقال تعالى في ذلك: "**قُل لَئِن اجتمعَت الإنسَ والجِن على أن يَأتُوا بمِثلِ هَذَا القُرآن لا يأتُوَن بمِثله ولو كان بَعضُهم لبَعضٍ ظَهيرا**"[1]، ويقول الباقلاني: " إنّ أقلّ ما يعجز عنه من القرآن السّورة قصيرة كانت أم طويلة، أو ما كان بقدرها قال فإذا كانت الآية بقدر حروف سورة، وإن كانت سورة الكوثر فذلك معجز "[2]

ممّا نخلص إلى أنّ هذا النّظم المقنّن البليغ المعاني له تأثيره القوي في حفظته ممّا يزيدهم حسنا في الأسلوب وفهم معاني الكلم.

1 الإسراء، الآية 88.

2 الباقلاني، إعجاز القرآن، تحقيق أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط5، ص 3و4.

- **النّشاط الثّاني: اختبار اختيار من متعدّد (تنقيطه 1.5، مدّته 10 دقائق)**

الجدول 05: يوضّح تقييمات اختبار الاختيار من متعدّد.

التّقييمات	التّكرار	النّسبة المئويّة
جيّد جدّا	15	%100
متوسّط	00	%00
ضعيف	00	%00
المجموع	15	%100

الشكل 08: دائرة نسبيّة توضّح تقييمات اختبار الاختيار المتعدّد.

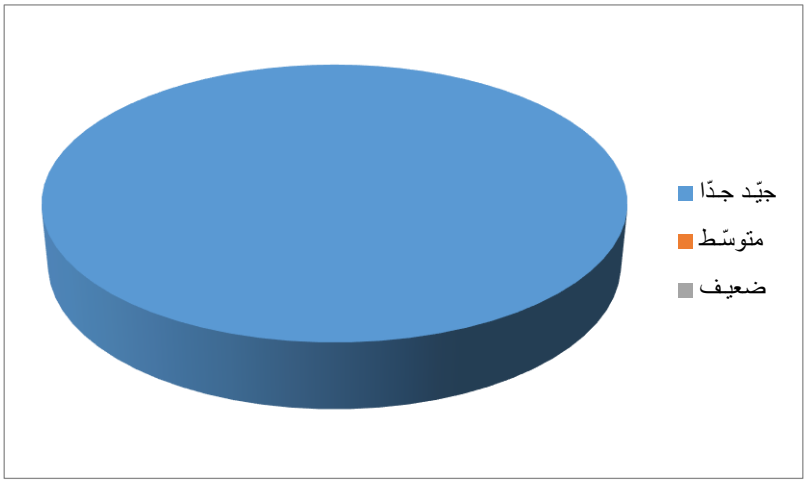

التّحليل: نلاحظ من الجدول أعلاه أنّ كل أفراد العيّنة تحصّلت على تقييم جيّد جدّا في اختبار اختيار من متعدّد، وهذا يدلّ على مستواهم الثّقافي الجيّد في ذلك الموضوع وهذا راجع إلى ما تقدّمهم لهم المدرسة القرآنيّة من نشاطات تعليميّة، فالتّعلم في هذه المدارس انطلاقا من حفظ القرآن وصولا إلى العديد من النشاطات المتنوّعة والّتي تضمّ دروسا توعويّة وتعليميّة.

- **النّشاط 03: اختبار التّفكير الإبداعي لبول تورانس (تنقيطه 02 ن، مدّته 30 دقيقة)**

الجدول06: يوضّح تقييمات اختبار التّفكير الإبداعي الشّكلي واللّفظي لبول تورانس..

التّقييمات	التّكرار	النّسبة المئويّة
جيّد جدّا	12	%80
متوسّط	03	%20
ضعيف	00	%00
المجموع	15	100

الشكل 09: دائرة نسبيّة توضّح تقييمات اختبار التّفكير الإبداعي الشّكلي واللّفظي لبول تورانس.

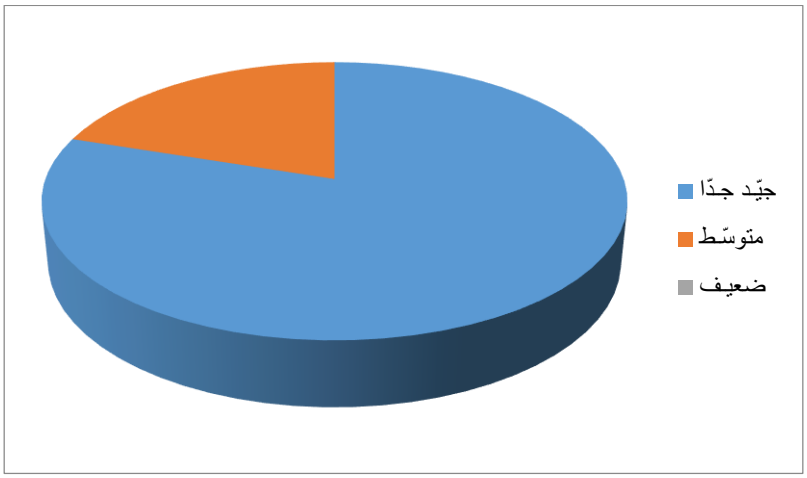

التّحليـل: نلاحظ من الجدول أعلاه أنّ نسبة 80% من أفراد العيّنة تحصّلت على تقييم جيّد جدّا، ونسبة 20% تحصّلت على تقييم متوسّط، ويفسّر هذا بأثر حفظ كلام ربّ العالمين في النّشاط العقلي للفرد كونهم ملتحقين بالمدرسة القرآنيّة، وقد ثبت بالتّجارب أنّ تلاوة القرآن الكريم وترتيله والاستماع إلى آياته والإنصات لها يعزّز القوى العقليّة خصوصا ما يتعلق بخلايا المخ وعدم تعرّضها للتّلف، حيث يقول الدّكتور عبد السلام المجيدي: " إنّ فوائد القرآن العظيم لا يمكن حصرها والإعجاز العلمي للقرآن الكريم لا ينضب معينه أبدا "[1]

فالخلايا الدّماغيّة في حالة اهتزاز دائم حسب ما أكّده العلماء متأثّرة بما حولها، فلهذا النّظام المحكم دور في معالجة المعلومات ومن خلاله نتمكّن من التّحدّث والحركة والتّفاعل بما في ذلك القراءة والكتابة، ومن حكمة المولى جلّ وعزّ أن جعل التّذبذبات الصّوتيّة للقرآن الكريم بطول موجة محدّدة يكون لها تأثير إيجابي في المخ بالتّالي النّشاط العقلي، وأثناء الدّراسة التّطبيقيّة لاحظنا حقّا مدى إبداعهم وطلاقتهم الفكريّة ويعرّفها **جيلفورد** " بأنّها قدرة الفرد على إنتاج أكبر عدد من الأفكار حول موضوع ما في فترة زمنيّة محدّدة، وعليه تشير الطّلاقة إلى القدرة على استخدام المخزون المعرفي للفرد عند الحاجة إليه، لذلك فهي تمثّل الجانب الكمّي في الإبداع "[2]

ومرونتهم في التّفاعل مع الأسئلة والّتي " يرى جيلفورد أنّ المرونة تعني السّرعة في إنتاج أفكار تنتمي إلى نواحي مختلفة وترتبط في موقف معيّن ".[3]

ممّا نخلص إلى أنّ القرآن الكريم له أثر بليغ في ملكات النّفس، ربّما لا نعرفها لكنّها من أسرار اللّه في خلقه لكن لو تأمّلنا الآيات لوجدنا مواضع كثيرة أشارت إلى العقل والفكر والتّفكير، مثلا قوله تعالى: " إنّا جعلناه قرآنا

1 محمّد سيّد أحمد، قراءة القرآن تنشّط الخلايا الدّماغيّة والاستماع لتلاوته يزيل الضّجر والتّشتّت والنّسيان، مدوّنة العرب الإلكترونيّة.

2 زكريّا الشّربيني ويسريّة صادق، أطفال عند القمّة، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،2002، ص 112.

3 المرجع نفسه، ص 116.

عربيّا لعلّكم تعقلون "[1]، وقوله أيضا: " **ومِن آيَاتِه أن خَلَقَ لَكُم مِن أنفُسِكُم أزوَاجًا لتَسكُنوا إلَيهَا وجَعلَ بينكم موَدّةَ ورَحمةَ إنَّ فِي ذلَكَ لآَياتٍ لقِومٍ يتَفكَّرُون** "[2]

فالإقبال على الشّرع وخاصّة القرآن الكريم يجعل العقل قويّا، فالعقل المتمرّن برياضة الوحي أقوى ممّن يتمرّن بالرّياضيات والمنطق.

- **الاستبانة:**

تعتبر أداة منهجية تسمح لنا بجمع البيانات حول الموضوع المراد دراسته واعتمدنا عليها كونها مصدر مباشر للاتصال بالمعلّمين. والاستبانة هي:" توظيف مجموعة من الأسئلة توجّه إلى أفراد العيّنة فهي وسيلة هامة تساعد الباحث على جمع الحقائق والمعلومات من المبحوث خلال [3]عمليّة المقابلة وهي الوسيلة التي تفرض لتنفيذ موضوع البحث". كما تعرّف بأنّها:" إحدى وسائل جمع بيانات المعلومات المدوّنة على أسئلة محدّدة معدّة من قبل الباحث حول موضوع محدّد من قبل جهات أو أفراد معنيين".[4]

وقد شملت محورين:1-استبانة خاصة بأساتذة المدرسة القرآنية.

2-استبانة خاصة بأساتذة المدرسة الابتدائية.

ولقد تمّ اعداد استبيان من أربع صفحات تحت عنوان " استبيان موّجه للفئة التالية: المدرّسين في المدارس القرآنية والابتدائية" وشمل هذا الاستبيان مجموعة من الأسئلة حيث تمّت صياغة أسئلته بطريقة مبسّطة لكي لا يكون هناك أيّ غموض لدى المجيب عنها. وهي تبتدئ بالبيانات الشخصية المتعلّقة بأساتذة المدرسة القرآنية ثم أسئلة تتعلق في مدى مساهمة المدرسة القرآنية في تطوير المهارات اللغوية الأربعة (السماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، وتنتهي بآراء الأساتذة حول مساهمة القرآن الكريم في تعليم المتعلّم لغته بطريقة سليمة.

بعد إعداد هذه الاستبانات تمّ الاطّلاع عليها من قبل الأستاذ المشرف حيث قام بتقديم بعض التوجيهات والتعليقات حول بعض العناصر المتواجدة في الاستبيان التي تستوجب التقويم والتصحيح والتصويب، وقد تمّ تصحيحها قبل تعديلها وبعد هذه الخطوة تم توزيع الاستبانات على الأساتذة المعنيين ثمّ جمعت وتمّت دراستها وتحليل النتائج المرجوة وإحصائها.

1 الزّخرف، الآية 03.

2 الرّوم، الآية 21.

3 عبد الوهاب إبراهيم، أسس البحث الاجتماعي، مكتبة النهضة للشرق، مصر، ط1، 1985، ص45.

4 كمال دسلي ، مرجع سابق، ص97.

وبما أنّ هذا الفصل يبيّن أثر القرآن الكريم في اكتساب المهارات اللغوية وبيان الفرق بين المتعلّم الحافظ للقرآن الكريم والمتعلّم غير الحافظ للقرآن الكريم، فقد تمّت صياغة أسئلة الاستبيان على النحو الآتي:

1. إمكانية وجود فروقات واختلافات بين المتعلّم المستمع للقرآن الكريم والمتعلّم غير المستمع إليه.
2. إمكانية المتعلّم الحافظ للقرآن الكريم من قراءة أي نص بعد سماعه قراءة سليمة مقارنة بغير الحافظ لكتاب الله.
3. مستوى المهارات الاستماعية والقرائيّة والكلاميّة بالنسبة للمتعلّم الحافظ للقرآن الكريم مقارنة بغيره.
4. الوقت المستغرق مع المتعلّم الحافظ للقرآن الكريم وغير الحافظ له أثناء التعلّم.
5. تميّز المتعلّم الذي يدرس في المدرسة النّظامية والمدرسة القرآنية معا بامتلاك مهارات لغوية.
6. اكتساب المتعلّم رصيد لغوي وقلة الأخطاء اللغوية جرّاء حفظه لقرآن الكريم.
7. مساهمة القرآن الكريم في مواجهة العديد من الصعوبات التي يواجهها المتعلّم.
8. تأثير القرآن الكريم في المتعلّم عند قراءته ونسبة إسهامه بدرجة عالية في تحقيق الهدف الأسمى ألا وهو تعلّم اللغة العربية وبالتالي جعل المتعلم قارئا ماهرا.
9. تعرّف التلميذ على الطريقة التي تساعد على اكتساب مهارة القراءة.
10. كيفية الحكم على كتابة المتعلّم الحافظ للقرآن الكريم وطريقة مسكه للقلم مقارنة بغير الحافظ.

رابعا: إحصاء النتائج وتحليلها

1-تحليل الاستبانة الخاصة بمعلّم المدرسة القرآنيّة:

الجدول رقم07: يمثل التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لأفراد العيّنة تبعا لمتغيّر الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	7	%9
أنثى	79	%91
المجموع	86	%100

الشكل 10: دائرة نسبيّة توضّح النّسب المئويّة لأفراد العيّنة تبعا لمتغيّر الجنس

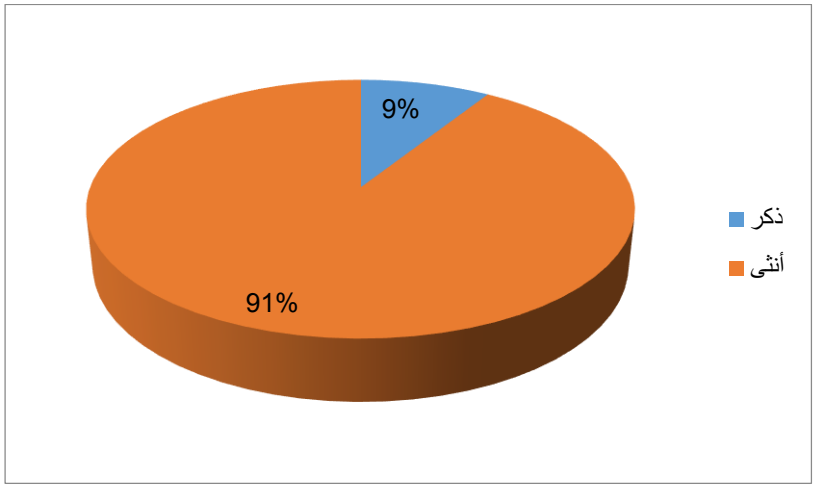

التحليل:

يتّضح من خلال الجدول أنّ أفراد عيّنة الدراسة الإناث يمثلون النسبة الأكبر من أفراد العيّنة لكون فئة النساء أكثر صبرا وتحمّلا للتلاميذ بالإضافة إلى رغبتهم في مزاولة مهنة التعليم بصفة خاصة والتربية بصفة عامة، كذلك وبحسب ما لاحظناه في الدراسة الميدانية للمدرسة الابتدائية أنّ نسبة الاناث أكبر من الذكور والتي قدّرت ب 91% لأنّ الأستاذة تحتل منزلة الأم فالطفل في هذه السنوات لا يزال بحاجة إلى متابعة الأم والمربية أقرب من المربي لأداء هذه الوظيفة، في حين أنّ الذكور فقدّرت نسبتهم ب 9% كونهم أكثر عرضة للقلق والتوتر في مهنة التعليم وبالتالي يكون الخروج المبكر لهم من التعليم.

الجدول رقم08: يوضح توزيع أفراد عيّنة الدراسة حسب متغير السّن:

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
25-15	11	%13
44-35	55	%64
55-48	20	%23
المجموع	86	%100

الشكل 11: دائرة نسبيّة توضّح توزيع أفراد عيّنة الدّراسة حسب متغيّر السّن.

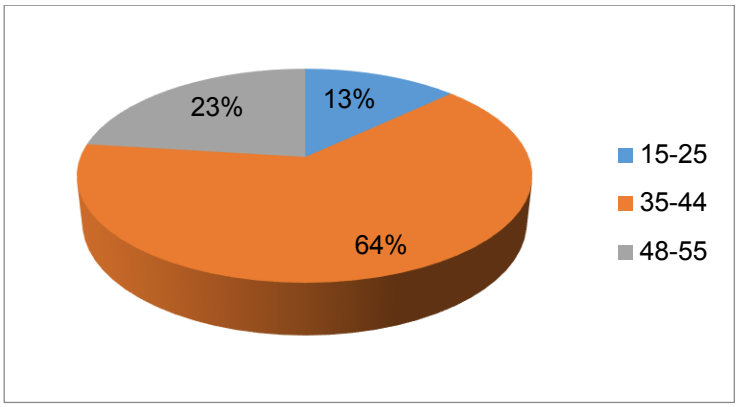

التحليل:

نلاحظ من خلال الجدول أنّ المبحوثين يتمركزون في الفئة العمرية ما بين 35-44 سنة التي قدرت نسبتهم ب 64 % والمقدر عددهم ب 55 أستاذ والفئة العمرية الثانية تتمركز نسبتها ما بين 48-55 سنة بنسبة 23%حيث بلغ عددهم 20 أستاذ وهي الفئة الأقرب للفئة الثانية. وتعتبر كلا الفئتين الأكثر نشاطا وحيوية وخبرة وصبر وتحمل لأنهما الأكثر عطاءً وقدرة على ممارسة العمل التربوي.

أمّا الفئة العمرية الثالثة تتراوح ما بين 15-25 سنة بنسبة 13 % والذي يبلغ عددهم 11 أستاذ وهي الفئة الأقل وجود، وهذا يعني أنّ المدارس القرآنية توظّف المعلمين الأكثر خبرة واتقانا للعمل مع العلم أنّ معلّم القرآن الكريم يوظّف بعد اجتياز المسابقة أمام لجنة تقييم الحفظة وتمنح له الشهادة للولوج إلى العمل.

الجدول رقم09: يوضح توزيع أفراد العيّنة حسب متغير المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائي	0	%0
متوسط	5	%5
ثانوي	12	%13
جامعي	69	%80
المجموع	86	%100

الشكل 12: دائرة نسبيّة توضّح توزيع أفراد العيّنة حسب متغيّر المستوى التّعليمي

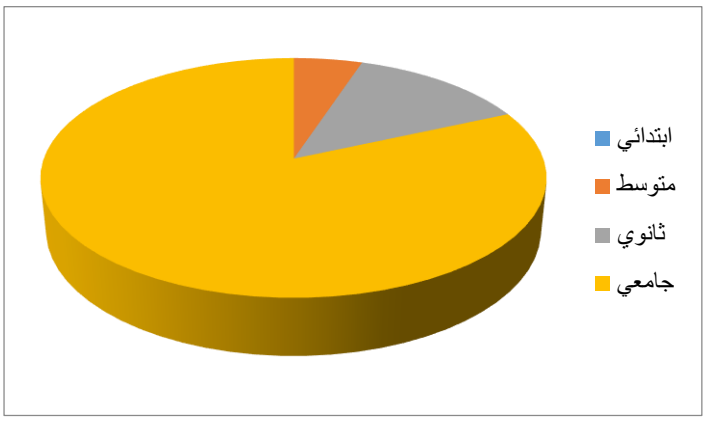

التحليل: يتّضح من الجدول أعلاه أنّ أغلب أفراد العيّنة ذوي مستوى جامعي والّتي تقدّر نسبتهم 80% والّذي قدّر بـ 69 معلّما وهي أعلى نسبة مقارنة بالنّسب الأخرى، وهذا راجع لطبيعة التطوّرات الحاليّة في فتح المجالات لتعليم تخصّصات تربويّة تساعد على ممارسة مهنة التّعليم، بالإضافة إلى ما يفرضه الواقع اليوم حول إمكانيّة الدّراسة بالجامعة، وما يتطلّبه من تحسين المستوى التّعليمي أمّا عن المستويات الأخرى كانت نسبتهم ضعيفة حيث تتراوح ما بين 13%والّتي قدّرت بـ 12 معلّما، ومن خلال المقابلة الّتي أجريت أثناء الدّراسة الميدانيّة اتّضح عدم إكمال الدّراسة راجع لظروف مادّية وبسبب البعد عن المقر الجامعي.

الجدول رقم10: يمثّل توزيع أفراد عيّنة الدّراسة حسب الخبرة.

الخبرة	التّكرار	النّسبة المئويّة
1-5 سنوات	16	%18
10 سنوات	27	%31
أكثر من 10 سنوات	43	%50
المجموع	86	%100

الشكل 13: دائرة نسبيّة توضّح توزيع أفراد عيّنة الدّراسة حسب الخبرة

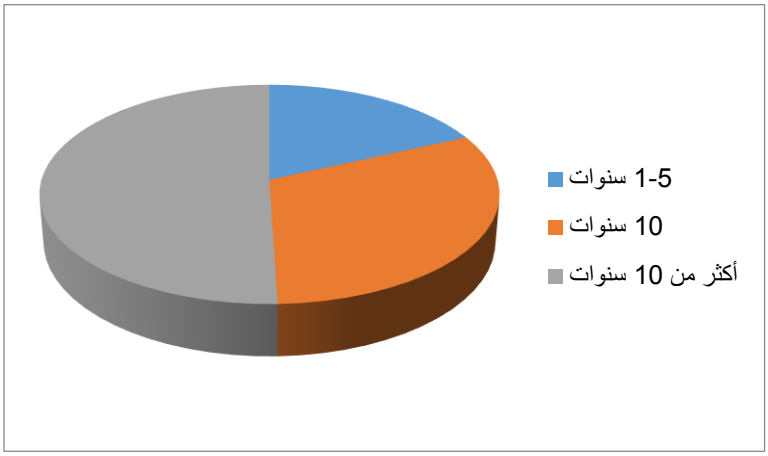

التّحليل: يتّضح من الجدول أعلاه أنّ خبرة الأكثر من عشر سنوات مثّلت النّسبة الأكبر 50 % وتمثّل الأغلبيّة مقارنة بالنّسب الأخرى، وهو ما يفسّر أنّ التّعليم يؤخذ بالخبرة والأقدميّة حيث يكون بمثابة تكوين المتعلّم جرّاء السّنوات التّعليميّة، أمّا نسبة العشر سنوات قدّرت بـ 31% وهو ما يدلّ على النّسبة المتوسّطة للمعلّمين، ونسبة 18 %كانت لذوي الخبرة من سنة إلى خمس سنوات وهي نسبة قليلة جدّا.

الجدول رقم11: يوضّح مدى إسهام التّعليم القرآني في إعداد الطّفل لمرحلة التّعليم المدرسي.

العيّنة الاحتمال	التّكرار	النّسبة المئويّة
لا	07	%09
نعم	79	%91
المجموع	86	%100

الشكل 14: دائرة نسبيّة توضّح مدى إسهام التّعليم القرآني في إعداد الطّفل لمرحلة التّعليم الدّراسي

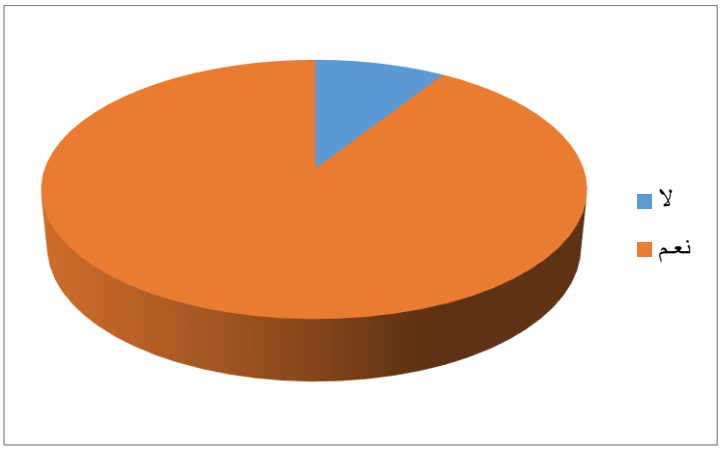

التّحليل: يتّضح من الجدول أعلاه أنّ نسبة 91 %من أفراد العيّنة أجابت بنعم وهو ما يعبّر على إمكانيّة التّعليم القرآني في إعداد الطّفل لمرحلة التّعليم الابتدائي، باعتبار أنّ المدارس القرآنيّة هي إحدى المؤسّسات التّعليميّة الّتي تسعى إلى تنمية القدرات الكامنة للطّفل من خلال تعليمه المبادئ الأوّليّة للكتابة والقراءة والتّحدّث والنّطق السّليم للعبارات والاستماع الجيّد جرّاء التعوّد على الحفظ وترديد الكلمات بشكل صحيح، ومن خلال الدّراسة الميدانيّة لاحظنا أنّ المدارس القرآنيّة تهيّء الطّفل للجو الاجتماعي في المدرسة خاصّة أطفال ما قبل التّمدرس، وبالتّالي يكتسب المتعلّم في المدرسة القرآنيّة ثروة لغويّة. ونجد نسبة 08 %من أفراد العيّنة أجابوا بلا على هذا البديل وهو ما يفسّر أنّ التّعليم القرآني لا يهيئ التّلميذ لمرحلة التّعليم المدرسين كونها مؤسّسة دينيّة تمارس بها حفظ القرآن الكريم فقط وتجويده بالأحكام.

الجدول رقم12: يوضّح مساهمة التّعليم القرآني في تمكين التّلميذ من قواعد اللّغة العربيّة من خلال: الإملاء، القراءة الصّحيحة، الإنشاء اللّغوي.

الاحتمال	التّكرار		النّسبة
في الإملاء	نعم	69	%80
	لا	17	%19
المجموع		86	%100
القراءة الصّحيحة	نعم	86	%100
	لا	00	%00
المجموع		86	%100
الإنشاء اللّغوي	نعم	61	%70
	لا	25	%29
المجموع		86	%100

الشكل 15: دوائر نسبيّة توضّح مساهمة التّعليم القرآني في تمكين التّلميذ من قواعد اللّغة العربيّة.

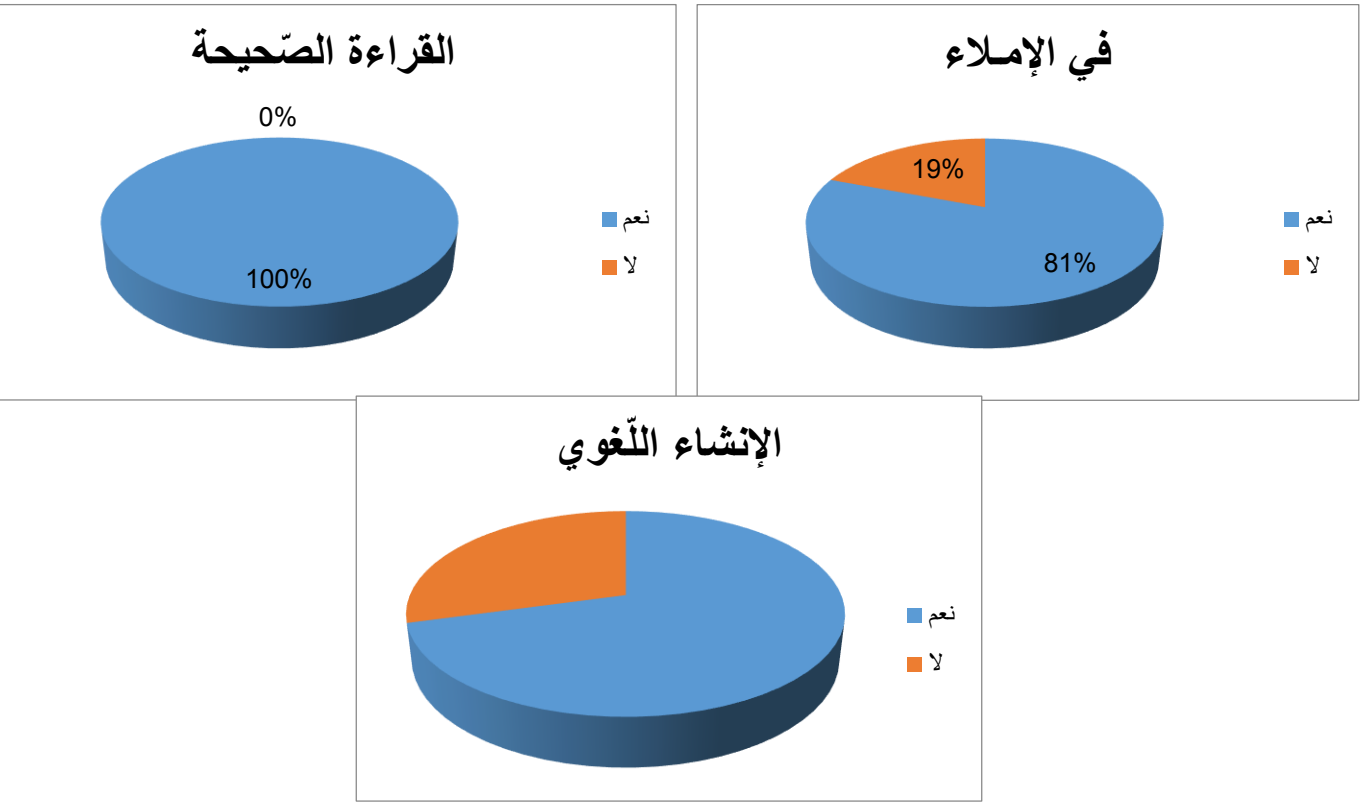

التحليل: يتّضح من الجدول أعلاه أنّ نسبة المبحوثين الذين كانت إجاباتهم" بنعم" قدّرت ب 80%

حول مساهمة التعليم القرآني في تمكين المتعلّم من قواعد اللغة خاصة الإملاء، ذلك لأنّ معلّمة المدرسة وضّحت لنا طريقة الحفظ والمراجعة عن طريق التحدث والكتابة على السبورة دون النظر والرجوع إلى المصحف لأنّ المعلّمة تعلّم المتعلّمين حفظ القرآن وتفسيره من خلال كتابة السورة على السبورة وشكلها وتفسيرها كلمة بكلمة بالألوان، كما أنّها تعمل على جعلهم يكتبون على الألواح بالرّسم العثماني لأنّها الطّريقة التي تنمّي لدى المتعلّم ملكة الكتابة الإملائيّة في المدرسة. ونجد نسبة 19% كانت إجاباتهم بلا وهذا راجع كون بعض المعلّمين يستعملون طريقة القراءة من المصحف للحفظ ويستظهرون شفويا فقط.

أمّا بالنّسبة للقراءة الصحيحة فنجد أغلبية الإجابات كانت بنعم ممّا يعني أنّ القرآن الكريم يساهم في تعليم القراءة الصّحيحة من خلال التّشديد من طرف معلّم المدرسة القرآنية على القراءة الصّحيحة للمصحف الشريف بنطق الأصوات نطقا صحيحا سليما وبإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، فبالتعوّد على هذه الطّريقة يكتسب المتعلّم ملكة القراءة الصّحيحة لكل ما هو مكتوب فالحرص الشديد ودرجة الدّقة والاتقان من المعلّم تساعد بدرجة كبيرة في تكوين التلميذ لغويا. أمّا إجاباتهم بلا فهي منعدمة تماما وهذا ما يؤكّد أنّ المتعلّمين الحافظين للقرآن الكريم أنّهم يتميّزون عن غيرهم بالقراءة الصّحيحة من خلال النطق السليم للحروف. بالنسبة للإنشاء اللغوي قدّرت إجاباتهم بنعم بنسبة 70% من خلال الحفظ والتعوّد على فهم معاني القرآن الكريم من شأنه أن ينمّي ملكة الإنشاء اللغوي لأنّ الحكمة الرّبانية في السورة القرآنية معناه ضمني وبالتالي التلميذ يفهم معناها ويعبّر على ما فهمه لذلك فهو يبدع أثناء التعبير من خلال الاستشهاد بما حفظه من آيات وسور قرآنيّة التي تخدم الموضوع الذي يعبّر عنه وهذا ما يؤكّد أنّ القرآن الكريم ينمّي ملكة الإنشاء لدى التلميذ، ونجد ما نسبته 29% من الإجابة بلا التي تعني أنّ التّعليم القرآني لا يساهم في تمكين المتعلّم من الإنشاء اللغوي حيث يرجعون سبب ابداع المتعلّم في التعبير والإنشاء اللغوي إلى ثروتهم اللغوية التي اكتسبوها من خلال قراءة الروايات والكتب والقصص.

الجدول رقم13: يوضّح إعطاء التعليم القرآني للتلميذ المبادئ الأوّلية للكتابة (الخط، شكل الحروف، الكتابة الصحيحة)

العيّنة / الاحتمال	التكرار		النسبة المئوية
الخط	نعم	82	%95
	لا	04	%05
المجموع		86	%100
شكل الحروف	نعم	82	%95
	لا	04	%05
المجموع		86	%100
الكتابة الصحيحة	نعم	75	%87
	لا	11	%13
المجموع		86	%100

الشكل 16: دوائر نسبيّة توضّح إعطاء التعليم القرآني للتلميذ المبادئ الأوّلية للكتابة

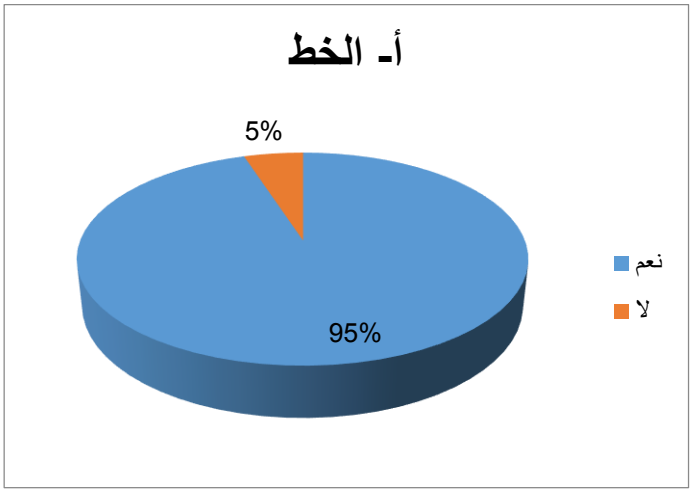

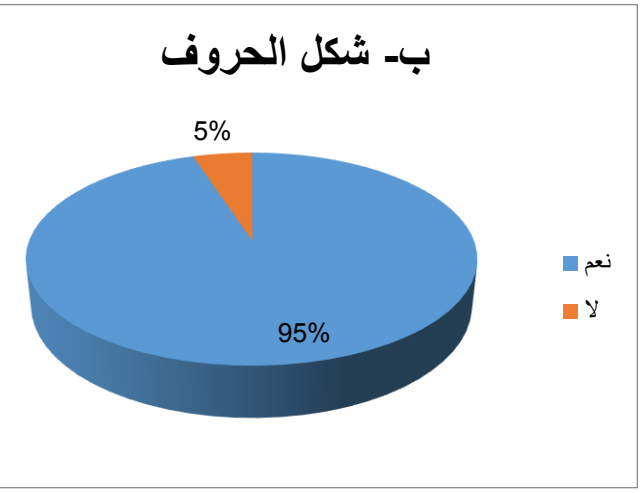

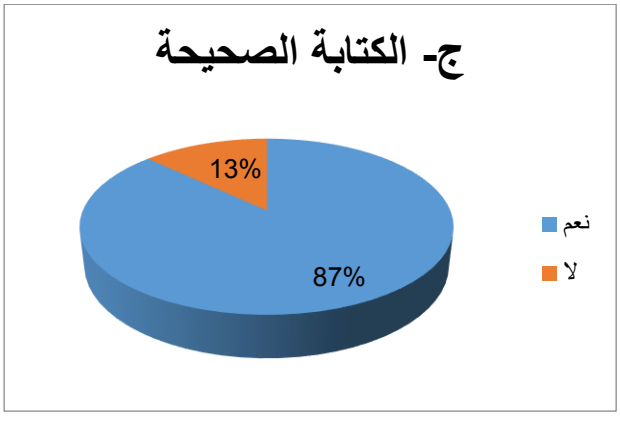

التحليل: يوضّح الجدول أعلاه إجابات أفراد العينة حول إمكانية إعطاء التعليم القرآني المبادئ الأوّلية في الخط فكانت نسبتهم 95% وهذا يعني أنّ الكتابة على اللوح وبالخط العثماني تعمل على تعويده على الخط الجيّد، فلم تعد المدرسة القرآنية تعلّم التلاميذ حفظ القرآن فقط بل تعدّت إلى تعليمهم الخط الواضح والكتابة والقراءة حيث نجد في وقتنا الآن في المدارس القرآنية الحديثة يبدؤون بتعليمهم الخط والأعداد والحروف أوّلا ثمّ ينتقلون إلى حفظ السور القرآنية خاصة تلاميذ ما قبل التمدرس فلديهم كتب خاصة تعلّمهم مختلف المهارات اللغوية. بذلك نستطيع القول أنّ التعليم القرآني يعمل على تحسين الخط لأنّ الخط العثماني من أجود الخطوط في الكتابة، حيث نجد أنّ نسبة 95%تؤكّد على إمكانية متعلّم المدرسة القرآنية من الكتابة الصّحيحة والسليمة من الأخطاء اللغوية وهو ما أقرّه المعلمون أثناء زيارتنا الميدانيّة في المدارس القرآنيّة حيث لاحظنا شكل الحروف والكتابة بطريقة جيّدة حيث أنهم يتقيّدون بمعايير الكتابة ولا يتجاوزون السطر وهي نتيجة تعويدهم على كتابة الحروف بشكلها الصحيح، أمّا فيما يخص الإجابات بلا فكانت نسبتها قليلة جدا قدّرت ب05% لأنهم يرجعون السبب في ذلك إلى أنّ الخط والكتابة هي بمثابة موهبة يمتلكها الفرد لذلك نجد معايير نميّز ونفرّق من خلالها بين مختلف الخطوط والكتابات وقليلا ما نجد خط اليد يشبه خطا آخر.

أمّا بالنّسبة للكتابة الصحيحة نجد أنّ نسبة الإجابات بنعم قدّرت ب 87% وهي النسبة الأعلى مقارنة بالنسبة للإجابة بلا وهذا راجع إلى حرص المعلّم في المدرسة القرآنية على الكتابة الصحيحة لأنّ القرآن الكريم يمنع الخلط بين كلماته وهو ما يتعوّد على الكتابة الصحيحة ونجد ما نسبته 13% كنت إجاباتهم بلا الذين يقرّون بأنّ التعليم القرآني لا يعلّم التلميذ الكتابة الصحيحة فكل تلميذ حسب قدراته ومع الوقت تتحسّن ملكة كل تلميذ.

الجدول رقم14: يوضّح سرعة فهم التلميذ الملتحق بالمدرسة القرآنيّة:

العينة / الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية
أحيانا	19	%23
دائما	67	%77
المجموع	86	%100

الشكل 17: دائرة نسبيّة توضّح سرعة فهم التّلميذ الملتحق بالمدرسة القرآنيّة

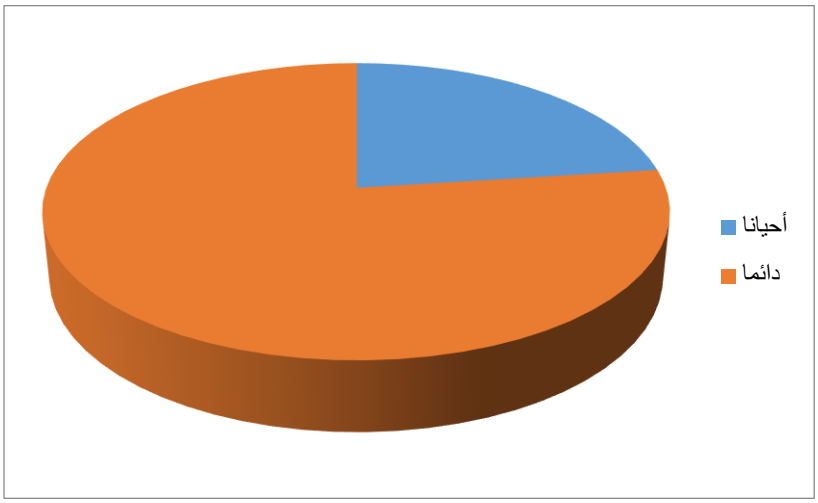

التحليل: من خلال إجابات أفراد العيّنة نجد ما نسبته 23% كانت الإجابة بأحيانا وهو ما يفسّر على أنّ التلميذ الذي التحق بالمدارس القرآنية يكون أحيانا سريع الفهم وهذا يعود إلى الفروقات الفردية والعقلية بين المتعلّمين التي لها دور في ملكة الفهم فمنهم من له ملكة سرعة الفهم ومنهم عكس ذلك، والسّبب في ذلك أنّ المتعلّم الحافظ للقرآن الكريم سريع الفهم لأنّ ملكة حفظ القرآن تنشّط القوى الدّماغية وبالتالي سرعة الفهم بدرجة عالية وهو سرّ ربّاني في تقوية ملكة الفهم، ونجد نسبة الإجابة ب دائما تقدّر ب77% لأنّهم يرون أنّ المتعلّم الحافظ للقرآن الكريم دائما سريع الفهم ونشيط ولا يكثر الأسئلة لما نجده من فروقات في الصّف الدّراسي تختلف من تلميذ لآخر أمّا في المدارس القرآنيّة يكونوا التلاميذ في نفس المستوى لذلك يصعب التفريق بينهم.

الجدول رقم15: يوضّح قدرة التّعليم القرآني من التحكم في مخارج الصوت من خلال (التجويد والأناشيد الاسلاميّة):

العيّنة / الاحتمال	التكرار		النسبة المئوية
التجويد	نعم	66	%77
	لا	20	%23
المجموع		86	%100
الأناشيد الإسلامية	نعم	51	%59
	لا	35	%41
المجموع		86	%100

الشكل 18: دوائر نسبيّة توضّح قدرة التّعليم القرآني من التّحكّم في مخارج الصّوت.

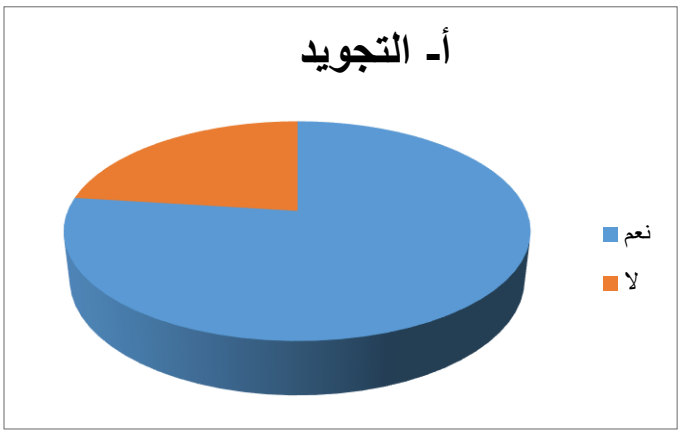

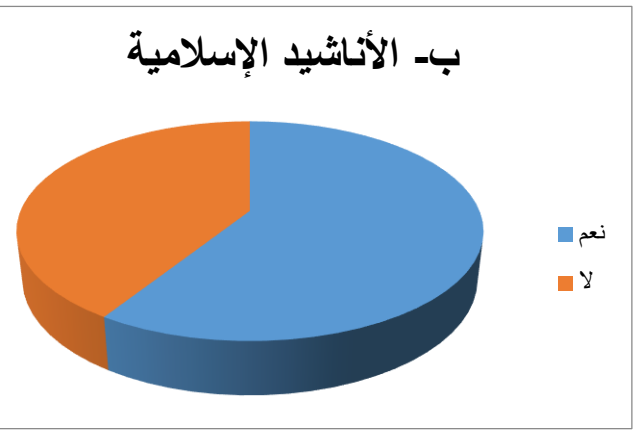

التحليل: نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنّ إجابات المبحوثين حول إمكانية التّحكم في مخارج الصّوت من خلال التجويد قدّرت ب77% وهي أعلى نسبة لأنّ عملية التحفيظ تعتمد على رفع الصوت ونطق الحروف بوضوح والوقف أيضا وغيرها من الأحكام مثل التقصير أو الارتفاع في بعض الحروف والضّم والفتح والتي تعمل على توسيع القصبات الهوائيّة وبالتالي يكون النّفس أطول وهي تقنية يستخدمها المعلّم في التّجويد وهو ما يحسن مخارج الصّوت وكذلك حركات وإيماءات الوجه تؤدي دورا كبيرا في تعليم التلاميذ كيفية خروج الحرف من مخرجه الصّحيح. أمّا نسبة الإجابات بلا قدّرت ب 23% حول عدم إمكانية التّحكم في مخارج الصوت من خلال التجويد بل هناك وسائل أخرى تساعد على إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة مثل الغناء وحصة التجويد غير كافية في تحسين النطق كونها ساعتين في الأسبوع.

وبالنسبة للأناشيد الإسلامية نجد ما نسبته 59% من الإجابات بنعم والتي تؤكّد على أنّ التّعليم القرآني يزيد من قدرة التحكم في مخارج الصوت لأنّ الأناشيد الإسلاميّة تتطلّب رفع الأصوات ونطق الحروف من مخارجها الصّحيحة حتى لا يتغيّر اللّحن فهي تتطلّب طبقات صوتية متباينة من شأنها أن تتناسب مع الطّبقات الصّوتية، ونجد ما نسبته 41% من الإجابة بلا وهو يعبّر على رأي الأقليّة الذين يقرّون بأنّ الأناشيد الإسلامية وحدها لا تكفي من التحكّم في مخارج الصّوت.

الجدول رقم16: يوضّح مساهمة التّعليم القرآني في النطق السّليم للجمل:

العيّنة	التكرار	النّسبة المئوية
نعم	83	%96
لا	3	%04
المجموع	86	%100

الشكل 19: دائرة نسبيّة توضّح مساهمة التّعليم القرآني في النّطق السّليم للجمل

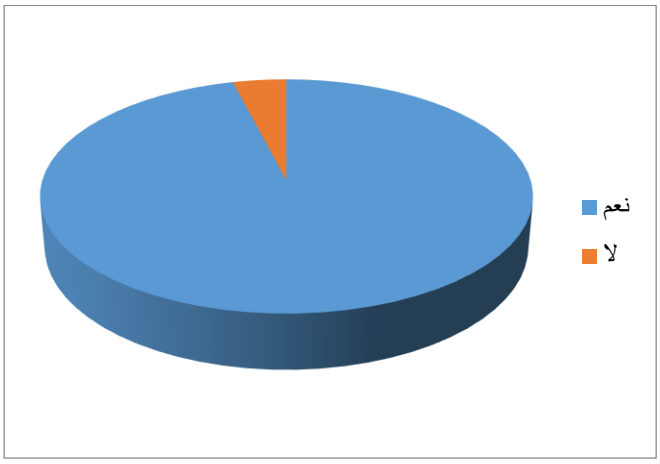

التحليل: يتضّح من الجدول أعلاه أنّ نسبة 96% من أفراد العيّنة أجابوا بنعم حول مساعدة التعليم القرآني على النطق السليم للجمل وهذا بفضل التعوّد على ترتيل آيات الله وحفظ القرآن الكريم وتكراره بطريقة صحيحة فيتمرّن اللسان على النطق السليم للكلمات ويتعوّد التلميذ على النطق السليم للجمل من خلال التكرار المستمر والترديد وراء الأستاذ وكذلك يعود الفضل في ذلك إلى تشديد وحرص المعلّم على نطق الحروف من مخارجها بطريقة صحيحة، ولقد لاحظنا من خلال الدّراسة الميدانيّة التي أجريناها في المدارس القرآنيّة أنّ المتعلّمين يعيدون السورة القرآنية ويكررونها جماعة وراء المعلّم وإن لاحظ أي متعلّم لم يتفن النطق الصحيح للحروف وإخراجها من مخرجها الصحيح يطلب من المتعلّمين التّوقف حتى يصحح للمتعلّم ويتقن نطق الحروف. أمّا فيما يخص نسبة الإجابات بلا فهي نسبة ضئيلة جدا تقدر ب 04% التي تعتبر أنّ التعليم القرآني لا يساهم بنسبة كبيرة في النطق السليم للجمل أي أنّه غير كاف بل أنّ هناك وسائل أخرى تعين المتعلّم على نطق الجمل بطريقة صحيحة وسليمة من الأخطاء مثل الإكثار والمداومة على قراءة الكتب والرّوايات والقصص.

الجدول رقم 17: يوضّح أنّ التعليم القرآني يساعد في زيادة قدرة الحفظ للسور القرآنيّة من خلال (فهم القصص القرآنية، ملكة الاستنتاج والاستنباط):

العيّنة	التكرار		النسبة المئوية
فهم القصص القرآنية وشرح السور القرآنية	نعم	69	%80
	لا	17	%20
المجموع		86	%100
ملكة الاستنتاج والاستنباط	نعم	73	%85
	لا	13	%15
المجموع		86	%100

الشكل 20: دائرتان نسبيتان توضّحن أنّ التعليم القرآني يساعد في زيادة قدرة الحفظ للسور القرآنيّة

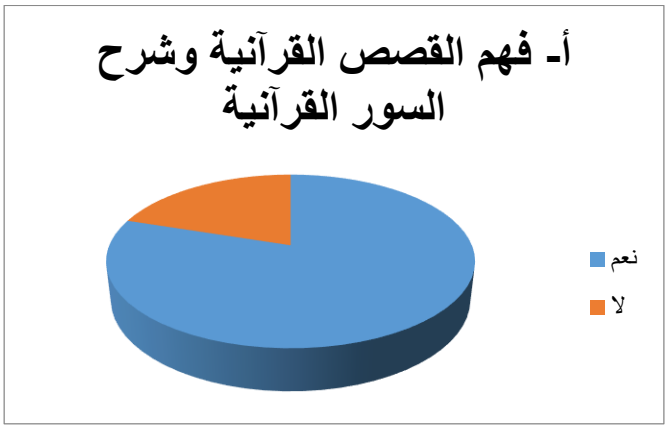

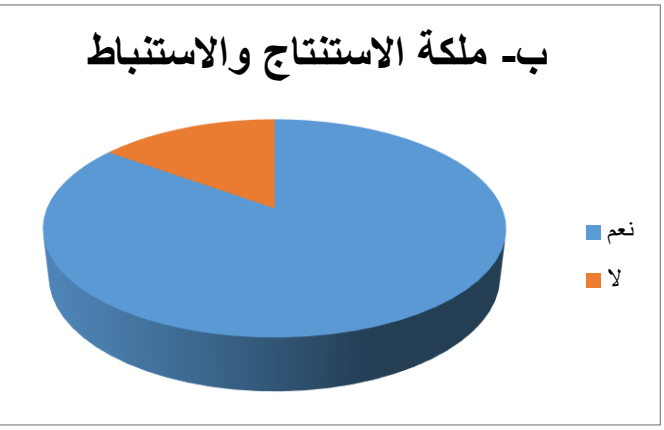

التحليل: يتّضح من خلال الجدول أعلاه أنّ نسبة الإجابات بنعم قدّرت ب 80% والتي تعني أنّ التعليم القرآني يساعد في زيادة القدرة على الحفظ للسور القرآنية من خلال فهم وشرح السور القرآنية لأنّ شرحها وتبسيطها كلمة كلمة يسهّل على المتعلّم حفظها، ونجد ما نسبته 20% من الإجابة بلا واتي تعني عدم إمكانية التعليم القرآني في زيادة قدرة الحفظ من خلال شرح السور القرآنية وفهم مضامينها بل تزداد قدرة الحفظ من خلال المداومة على مراجعة السور القرآنيّة.

أمّا من خلال ملكة الاستنتاج والاستنباط نجد ما نسبته 85% من إجاباتهم بنعم وهو ما يفسّر أنّ ملكة الاستنتاج والاستنباط تساعد في زيادة قدرة الحفظ للسور القرآنية من خلال فهم المعنى للسور القرآنية واستنتاج المعاني. وتقدّر نسبة الإجابة بلا بنسبة 15% وهو ما يترجم عدم التمكّن من الحفظ من خلال الاستنتاج والاستنباط للسور القرآنيّة وأنّ ذلك راجع للفروقات الفردية بين المتعلّمين وتفاوت نسبة الذكاء بينهم خاصة التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.

الجدول رقم 18: يوضّح تنمية ملكة الاستيعاب والقدرات العقليّة من خلال حل المسائل الرّياضية والدّقة والتركيز في الحساب:

العيّنة	التكرار		النسبة المئوية
حل المسائل الرياضية	نعم	63	%73
	لا	23	%27
المجموع		86	%100
الدقة والتركيز في الحساب	نعم	71	%83
	لا	15	%17
المجموع		86	%100

الشكل 21: دائرتان نسبيتان توضحن تنمية ملكة الاستيعاب والقدرات العقلية

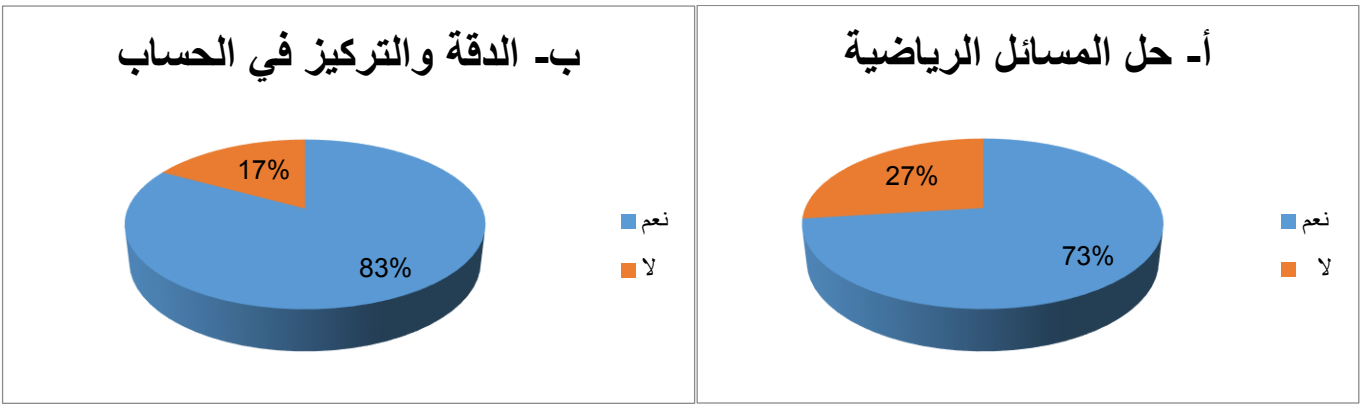

التحليل: يتضّح من الجدول أعلاه أنّ نسبة الذين يفسرون قدرة التعليم القرآني في تنمية ملكة الاستيعاب والقدرات العقلية في حل المسائل الرّياضية قدّرت ب 73%، حيث لاحظنا خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها في المدارس القرآنية أنّ معلّم القرآن يعلّم التلاميذ الأعداد والحساب من خلال ترقيم الآيات وجمعها ويستعملون هذه الطريقة أيضا مع تلاميذ قبل التّمدرس، هذا ما يجعل المتعلمين الحافظين للقرآن الكريم متفوقين وممتازين عن غيرهم خلال تحصيلهم الدراسي. ونجد نسبة الإجابة بلا تقدّر ب 27% لأنّ هناك من يقول بأنّ ملكة الاستيعاب والقدرات العقلية تنمّى من خلال الواجبات المنزليّة والتمارين والاختبارات الرياضيّة، فإذا تعوّد التلميذ على حل المسائل الرياضية باستمرار يصبح حلّ أصعب المسائل أمر سهل بالنّسبة إليه.

أمّا بالنّسبة لإجابات أفراد العينة حول قدرة التعليم القرآني في تنمية ملكة التركيز والدّقة في الحساب من خلال التركيز في السور والآيات القرآنية وكذلك التركيز على النطق الصحيح للكلمة الذي يعتبر شرطا في حفظ القرآن الكريم تفاديا للخلط بين الكلمات، فالخطأ في نطق الكلمة يؤدي إلى اختلاف معناها ومن خلال تعوّد التلميذ على التركيز في حفظ السور القرآنية يتعوّد على التركيز في الامتحانات المدرسية وهو ما يبيّن أثر القرآن الكريم في تنميّة ملكة التركيز والحفظ فنجد المتعلمين الحافظين لكتاب الله عزّوجل يتحصّلون على العلامة الكاملة في مواد الحفظ، أمّا نسبة الإجابة بلا فقدّرت ب17% وهو ما يفسّر عدم مساعدة التعليم القرآني في تقوية ملكة الدّقة والتركيز في الحساب.

ممّا سبق نستنتج أنّ التعليم القرآني يقوي الملكات العقليّة ويؤهلهم للحصول على أعلى العلامات في التحصيل الدّراسي.

الجدول رقم 19: يوضّح مساهمة التّعليم القرآني في تقوية الذّاكرة من خلال (تطوير ملكة الخيال الإبداعي، تنمية وتطوير الملكات العقليّة):

العيّنة	التكرار		النسبة المئوية
تطوير ملكة الخيال الإبداعي	نعم	79	%92
	لا	07	%08
المجموع		86	%100
تنمية وتطوير الملكات العقلية	نعم	79	%92
	لا	07	%08
المجموع		86	%100

الشكل 22: دائرتان نسبيّتان توضّحان مساهمة التّعليم القرآني في تقوية الذّاكرة

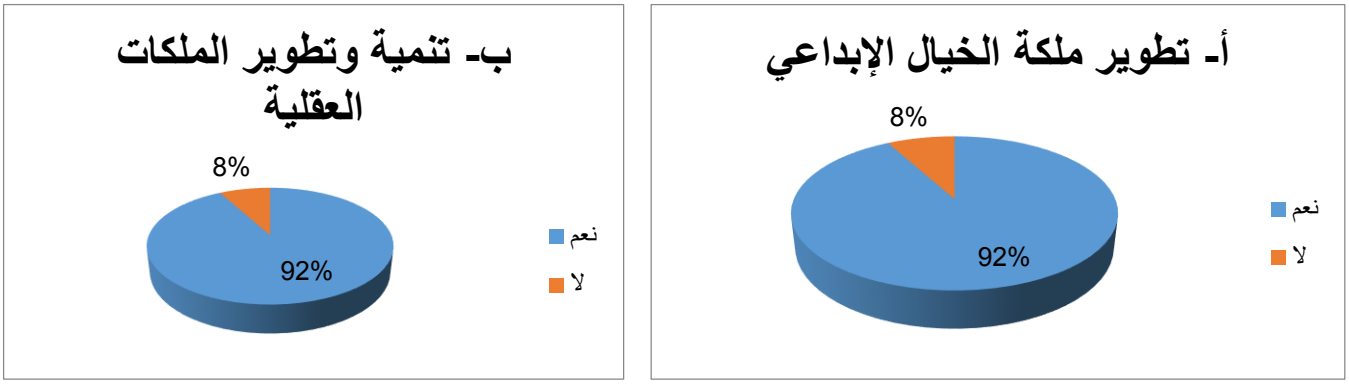

التحليل: يتّضح من خلال الجدول أعلاه أنّ نسبة الإجابات بنعم قدّرت ب 92% وهذا ما يفسّر قدرة التعليم القرآني على تطوير الخيال الإبداعي حيث أنّ المعاني التي يتضمّنها القرآن الكريم كلها تنمّي ملكة الخيال من وصف للجنة والنار والثمار والخضر والفواكه، الشمس، القمر، الكواكب، وقد ورد في إحدى الدّراسات السابقة أنّ أحد المتعلّمين الحافظين لكتاب الله ترجم معاني الكتاب العظيم في رسومات وصور ولوحات جدارية.

وقدّرت نسبة الإجابات بلا ب 08% حول عدم مساهمة التعليم القرآني في تطوير ملكة التّشكيل والخيال الإبداعي وهذا راجع لاختلاف الملكات الإبداعية من فرد لآخر باختلاف الميول والرغبات لأنّ هذه الأخيرة هي من تفرض ممارستها من الفرد. أمّا ما يخص إمكانية التعليم القرآني في تنمية القدرات العقلية قدّرت الإجابات بنعم بنسبة 92% لأنّ عملية الحفظ تنشط كل عضو في جسم الإنسان من تركيز ودقة واستنتاج واستنباط وهي

ملكات عقلية ميّز بها الله سبحانه وتعالى الإنسان عن الحيوان وهذا ما يبّن أثر القرآن الكريم على الإنسان، وكذلك قدرة القرآن الكريم في شفاء العديد من الأطفال المصابين بأمراض الكلام مثل التأتأة واللثغة وأمراض التوحد. وهناك إجابات قليلة قدّرت ب 08% تفسّر عدم قدرة التّعليم القرآني على تنمية الملكات العقلية نظرا للفروقات الفردية بين التلاميذ.

2-تحليل الاستبانة الخاصّة بأساتذة التّعليم الابتدائي:

الجدول رقم20: يوضّح الفرق بين (م ح ق) و (م غ ح ق) في الاستماع، التّحدّث، القراءة والكتابة.

الاحتمالات	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	75	%90
لا	00	%00
فرق قليل	08	%10
المجموع	83	%100

الشكل 23: دائرة نسبيّة توضّح الفرق بين (م ح ق) و(م غ ح ق) في الاستماع، التّحدّث، القراءة، والكتابة.

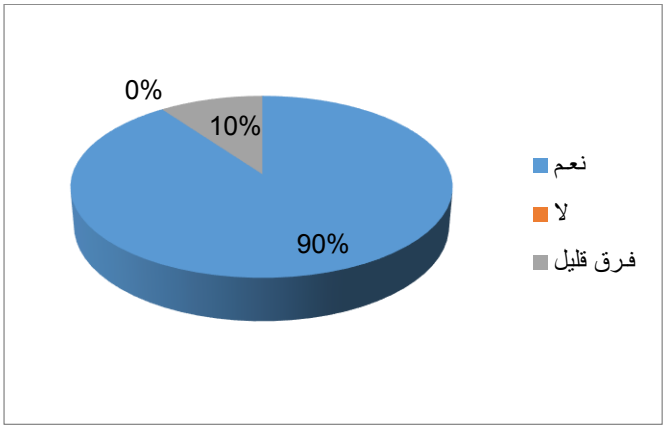

التّحليل: يتّضح لنا من الجدول أعلاه أنّ نسبة 90% من أفراد العيّنة أقرّت بوجود الفرق بين (م ح ق ك) و(م غ ح ق) في الاستماع، التّحدّث، القراءة، الكتابة، ففي الاستماع تجد الملتحق بالمدرسة القرآنيّة صاغيا منصتا مستمعا باهتمام لأنّ مدارسة القرآن الكريم ربّت فيه ذلك الاهتمام، لقوله تعالى: " وإذا قُرِىء القرآنُ فاستمعوا له وأنصتوا لعلّكم تُرحمون "[1]، بينما غير الملتحق بالمدرسة القرآنيّة قلّما تجده مستمعا جيّدا، أمّا باقي المهارات (التّحدّث، القراءة والكتابة)، فهي وليدة الاستماع الجيّد ممّا نذكر قول المفكّر العربي العظيم ابن خلدون في

1 الأعراف، الآية 304.

مقدّمته: " السّماع أبو الملكات اللّسانيّة "، فكلّ مستمع جيّد هو متحدّث جيّد وكلّ متحدّث جيّد هو قارىء جيّد وكلّ قارىء جيّد هو كاتب جيّد، فالطّفل الّذي يولد أصمّا لا يتكلّم ولا يقرأ ولا يكتب[1]، فالمستمع الجيّد للقرآن الكريم ينمّي له مهارة الاستماع وبالتّكرار والمداومة تكوّن له ملكة، أمّا الاختلاف في التّحدّث فنجد المتعلّم الحافظ للقرآن دائم الحرص على انتقاء الألفاظ الدّقيقة للمعاني في مكانها المناسب وأسلوبه في الإقناع يعتمد على الاستشهاد بما يحفظه في المدرسة القرآنيّة ممّا ينعكس عليه ذلك ثقة بالنّفس، أمّا غير الحافظ للقرآن الكريم فتجده متوتّرا خائفا غير محسن في اختيار الكلمات وربطها ونظمها نظما صحيحا لائقا بإيصال الفكرة المرادة، أمّا نسبة 7%الّتي تمثّل وجود فرق قليل بين (م ح ق ك) و(م غ ح ق) فيفسّر ذلك بتأثير عامل البيئة، فهناك ارتباط وثيق بين الرّصيد اللّغوي والمستوى الثّقافي والاجتماعي للأسرة.

الجدول رقم21: يوضّح إمكانيّة (م ح ق) من قراءة أي نص بعد الاستماع إليه قراءة سليمة مراعيا آليّاتها مقارنة بغير الحافظ لكتاب اللّه.

الاحتمالات	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	72	%86
لا	03	%04
قليلا	08	%10
المجموع	83	%100

الشكل24: دائرة نسبيّة توضّح إمكانيّة (م ح ق) من قراءة أي نص بعد الاستماع إليه قراءة سليمة.

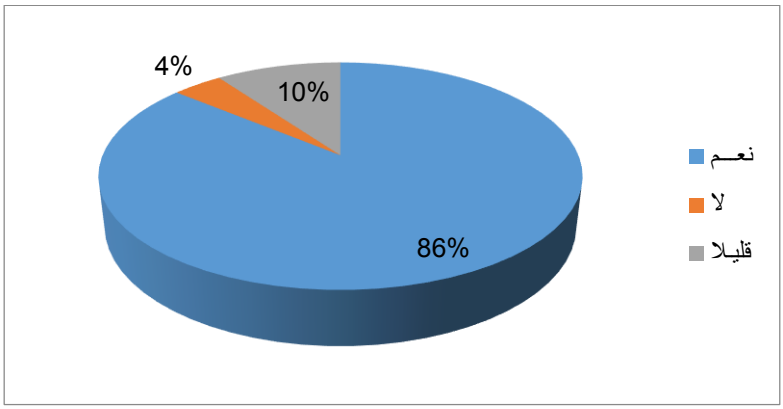

التّحليل: يتّضح من الجدول أعلاه انّ نسبة 86% من أفراد العيّنة أجابت بإمكانيّة (م ح ق) أن يقرأ أي نص بعد أن يستمع إليه قراءة سليمة ونسبة 04% أجابت بلا، و10%كانت نسبة الأقلّية فيما يمكنهم ذلك، وهذا يفسّر أنّ (م ح ق) له القدرة في قراءة أي نص بشكل جيّد بعد استماعه له مقارنة (م غ ح ق)، وذلك راجع لتعوّده في المدرسة القرآنيّة على سماع آيات اللّه فهما وتدبّرا وعرضها واسترجاعها قراءة مرارا

1 علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللّغة العربيّة، دار الشوّاف، القاهرة، مصر، 1991، ص 8.

وتكرارا فكلّ ذلك يزيد من قدرة التّلميذ على التّذكّر والفهم، وبناء على هذا فإنّ حفظ القرآن الكريم تجويدا وتلاوة يصقل العديد من المهارات ولعلّ أهمّها القراءة أي القدرة على تحويل الرّموز المكتوبة إلى كلام منطوق وفق الإدراك البصري، ففي المدرسة القرآنيّة نجد معلّم القرآن يقرأ على تلاميذه الآيات المراد تحفيظها وهم يكرّرون وراءه إلى أن يتمّ حفظها، وعلى إثر ذلك يقول الدّكتور عبد اللّه بن محمّد بن عيسى: " ومن أظهر المهارات الّتي تتأثّر بحفظ القرآن الكريم مهارة القراءة، لأنّ حفظ القرآن الكريم هو عبارة عن قراءة للنّص القرآني مه كثرة ترداد له وفق الضّوابط المعروفة عند علماء القراءة والتّجويد، ولذا فإنّ جميع مهارات القراءة تتأثّر بحفظ القرآن "[1]

الجدول رقم22: يوضّح طريقة كلام (م ح ق) و(م غ ح ق).

	م ح ق		م غ ح ق	
الاحتمالات	التّكرار	النّسبة المئويّة	التّكرار	النّسبة المئويّة
يجيد الكلام	02	%03	03	%04
فصيح اللّسان	25	%30	00	%00
بليغا يتقن لغته العربيّة	56	%67	00	%00
لا يجيد الكلام	00	%00	80	%96
المجموع	83	100	83	%100

الشكل 25: دائرة نسبيّة توضّح طريقة كلام (م ح ق) و(م غ ح ق)

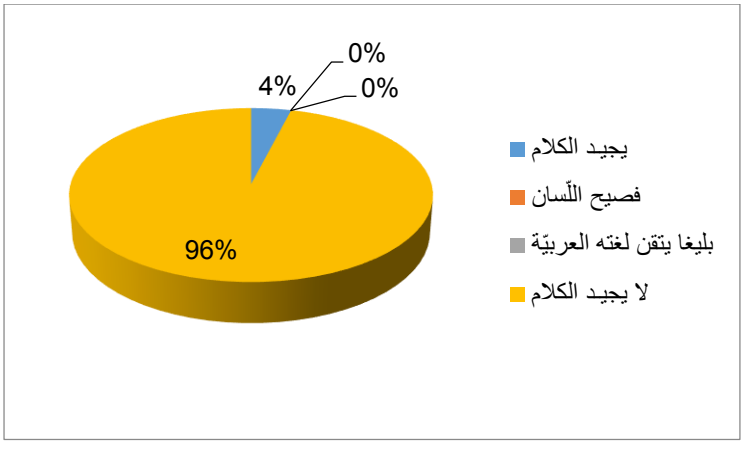

1 عبد اللّه بن محمّد بن عيسى مسملي، أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية المهارات اللّغويّة، دط، دس، ص 10و11.

التّحليل: يتّضح من الجدول أعلاه أنّ نسبة 67%من أفراد العيّنة أفصحت بأنّ المتعلّم الحافظ للقرآن الكريم بليغا يتقن لغته العربيّة ونسبة 30% قالت أنّه فصيح اللّسان ونسبة 03%قالت أنّه يجيد الكلام، أمّا المتعلّم غير الحافظ للقرآن فحسب أجوبة أفراد العيّنة تبيّن أنّ هناك بنسبة 04%يجيد الكلام ولكن 96% لا يجيدون ذلك، ويفسّر هذا بأثر التّعليم القرآني في طريقة الكلام والتّحدّث ممّا يكسب المتكلّم مهارة في إيصال أفكاره منتقي أصحّ العبارات وأنسبها، لقوله تعالى: " **وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** "[1]، فحتّى المجتمعات وميادين العمل اليوم تهتم كثيرا بالشّخص المكلماني جيّد الحديث، فلذلك نجد حافظ القرآن متميّز الأداء للكلم، حواره جدّ رفيع، وله القدرة على نظم الكلام وائتلافه " فالدّقّة في الأداء اللّغويّ شرط لحسن الكلام، وهو مالا يتّفق مع واقع الحياة "[2]

كما أنّ رصيده اللّغوي ثري جرّاء حفظ وفهم القرآن الكريم ونطقه للأصوات نطقا سليما ومن مخارجها الصّحيحة من التّلاوة والتّجويد لكلام اللّه، أمّا العادي غير الحافظ للقرآن فلا تجد فيه ما سبق ذكره، ممّا نخلص إلى أنّ للقرآن الكريم الأثر البليغ في تحقيق النّمو الرّوحي والعقلي واللّغوي، وخيار أمّتنا عاشوا به وله فقد قال موسى عليه السّلام لما أمره عزّ وجلّ بدعوة فرعون وملئه: " وأخي هارون هو أفصح منّي لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني "[3]

الإجابة عن السّؤال: ما الفرق بين طريقة كتابة (م ح ق) و(م غ ح ق)؟

أجاب أساتذة التّعليم الابتدائي على هذا السّؤال بأنّ الفرق بين (م ح ق) و(م غ ح ق) شاسع، حيث أنّ الأوّل تجده يجيد القراءة جيّدا وعلما أنّ المهارتين القراءة والكتابة متلازمتان، فإنّ كل قارئ جيّد هو كاتب جيّد، فمن النّاحية الإملائيّة تجد (م ح ق) أحسن من غير الحافظ ويرجع السّبب في " إتقان مهارات الإملاء لمن يحفظ كلام اللّه إلى أنّ كثرة النّظر والقراءة للقرآن تؤدّي إلى ارتسام الكلمات في الذّهن، فحين يُحتاج إليها في الكتابة يتمّ استدعاؤها على صورتها الّتي رُسمت بها "[4]

ممّا نخلص إلى أنّ تلامذة المدرسة القرآنيّة اكتسبوا مهارة الكتابة الإملائيّة بصورة أفضل من تلامذة المدارس النّظاميّة، رغم أنّ حصص الإملاء المقرّرة في المدارس الرّسميّة أكثر من مدارس التّعليم القرآني، فالقرآن أشرف نصّ لغوي وحفظه يوجب على صاحبه كثرة المداومة على قراءته تلاوة وتجويدا وتكرار النّصوص اللّغويّة يورث المرء تمكّنا في لغته وارتقاءً في أسلوبه.

---

1 الأنعام، الآية 152.

2 رشدي أحمد طعيمه، المهارات اللّغويّة مستوياتها صعوباتها طرق تدريسها، دار الفكر العربي، القاهرة–مصر، ط1، 2004، ص 186.

3 القصص، الآية 34.

4 عبد اللّه بن محمّد بن عيسى مسملي، المرجع السّابق، ص22.

الجدول رقم23: يوضّح قدرة (م ح ق) على لفظ الكلمات لفظا سليما مقارنة بـ (م غ ح ق).

الاحتمالات	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	72	%86
لا	11	%14
المجموع	83	%100

الشكل 26: دائرة نسبيّة توضّح قدرة (م ح ق) على لفظ الكلمات لفظا سليما مقارنة بـ(م غ ح ق)

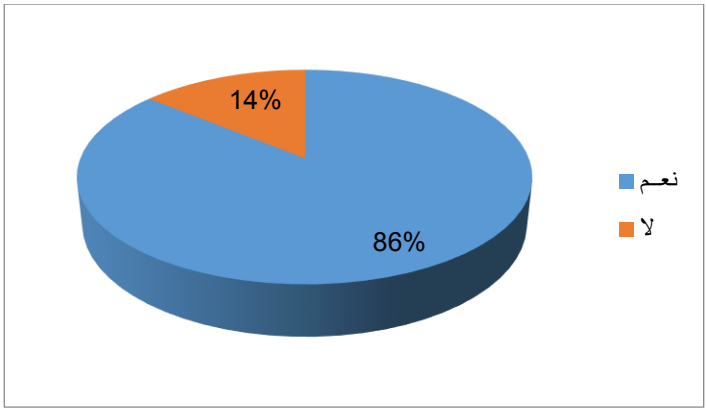

التّحليل: يتّضح من الجدول أعلاه أنّ نسبة 86 %من أفراد العيّنة أجابت بنعم أي قابليّة (م ح ق) وقدرته على لفظ الكلمات لفظا صحيحا، ونسبة 14 %صرّحت بأنّه لا يوجد فرق، ويفسّر هذا بأنّ الملتحق بالمدرسة القرآنيّة تأثّر لسانه بلغة القرآن الكريم بداية بتحقيق مخارج الأصوات حتّى تلاوة الآيات البيّنات، ممّا أكسبه ضبطا صرفيّا ونحويّا. فحفظ القرآن الكريم البليغ المبين هو الّذي أكسبهم هذه الملكة حتّى تصبح عنده تلقائيّة ولو لم يعرف القاعدة مقارنة بـ (م غ ح ق) الّذي يتلقّى القواعد في المدرسة الابتدائيّة لأوّل مرّة حتّى يجيدها حفظا عقيما لا يطبّق استعمالا.

ممّا نخلص إلى أنّ قدرة لفظ الكلمات بالنّسبة (م ح ق) أفضل بكثير من لفظ (م غ ح ق) وهذا راجع إلى أنّ حفظ القرآن الكريم يُعدّ حقيقة رياضة لأعضاء النّطق، وأحسن النّاس إتقانا لسلامة القراءة الصّحيحة هم حفاظ القرآن وفق أحكام التّجويد لأنّ ذلك سنّة متّبعة يأخذها طلبة القرآن عن مشايخهم المتقنين الذين يحرصون عند تعليم القرآن على إتقان المخارج والصّفات وتجدهم متشدّدين في ذلك ولا يقبلون أي خلل من قارئ القرآن وهذا التشديد يورث فيهم إتقان الصوت وحسن إخراج الحرف من مخرجه الصّحيح.

الجدول رقم 24: يوضّح لمدى إسهام القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية.

الاحتمالات	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	66	%80
لا	17	%20
المجموع	83	%100

الشكل 27: دائرة نسبيّة توضّح مدى إسهام القرآن الكريم في تنمية المهارات اللّغويّة.

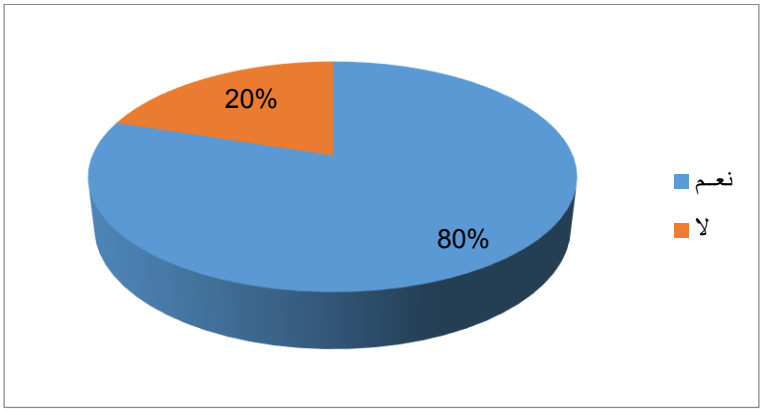

التّحليل: يتّضح من الجدول أعلاه أنّ نسبة 80 %من أفراد العيّنة الّتي تمثّل الأغلبيّة على شدّة قبولها التّام لمساهمة القرآن الكريم في تنمية المهارات اللّغويّة، ونسبة 20% تمثّل الأقلّية في ذلك، وهذا راجع إلى أنّ تعليم القرآن الكريم مصاحب لتدريس اللّغة العربيّة وانتقاء المولى عزّ وجلّ لهذه اللّغة بأن تكون سياجا حام لتعاليم دينه هو لحكمة ولأفضليّة هذه اللّغة، الّتي قال فيها عمر بن الخطّاب " تعلّموا العربيّة فهي من دينكم " ولهذه العلاقة الوثيقة بين القرآن الكريم واللّغة العربيّة يجب أن يكون له أثر كبير فيها فستبقى الحاجة إلى العربيّة قائمة مادام القرآن الكريم كتاب المسلمين ومصدر تشريعهم ونظام دنياهم ودينهم، فالعربيّة أمان للفظه من التّغيير ودلالته من التّحريف، حيث قال الإمام الشّاطبي في الموافقات(102/8) : " وإنّما البحث المقصود هنا أنّ القرآن نزل بلسان العرب على الجملة، فطلب فهمه إنّما يكون من هذا الطّريق خاصّة "

لقوله تعالى: " إنّا أنزلناه قرآنا عربيّا "[1]، وقال أيضا: " بلسان عربيّ مبين "[2]، وفي موضع آخر يقول سبحانه وتعالى: " ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصّلت آياته أعجمي وعربي " [3]

1 يوسف، الآية 02.

2 الشّعراء، الآية 195.

3 فصّلت، الآية 44.

ممّا نخلص إلى أنّ من يتدبّرون القرآن تعلّما وتعليما فهم بذلك يتدارسون لغتهم بفنونها ومهارتها.

الجدول رقم25: يوضّح مستوى المتعلّمين الحافظين للقرآن الكريم مقارنة بغير الحافظين.

الاحتمالات	التّكرار	النّسبة المئويّة
مستوى جيّد	68	%82
مستوى متوسّط	15	%18
مستوى ضعيف	00	%00
المجموع	83	%100

الشكل 28: دائرة نسبيّة توضّح مستوى المتعلّمين الحافظين للقرآن الكريم مقارنة بغير الحافظين

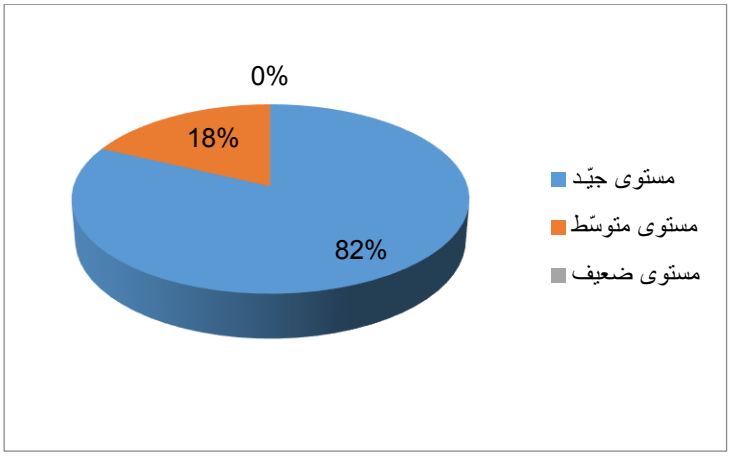

التّحليل: يتّضح من الجدول أعلاه أنّ نسبة 82% من أفراد العيّنة أقرّت بأنّ مستوى حفّاظ القرآن الكريم تجد مستواهم التّعليمي جيّد، ونسبة 18 %صرّحت بأنّ مستواهم متوسّط، وتحديد مستواهم التّعليمي كان مقارنة بغير الحافظين وهذا يفسّر إلى أنّ تلميذ المدرسة القرآنيّة يتعلّم مبادئ اللّغة العربيّة من استماع ومحادثة وقراءة وكتابة الّتي عملت على غرس التّعاليم الإسلاميّة في نفوس متعلّميها وتوجيه سلوكهم واستصلاح ذواتهم وتهذيبها بما يلائم مجتمعنا المسلم، فهي تعمل تهيئة المتعلّم نفسيّا وعقليّا ومعرفيّا، فهي بمثابة التّجهيز للمدرسة الابتدائيّة حيث أنّ التحاقه بهذه المدارس لا تجعله متفاجئا بالأحكام والضّوابط الّتي تتحكّم وتسيطر على سلوكاته، لأنّ برنامج المدرسة القرآنيّة هم مكمّل لعمل الأسرة والمدرسة التّكراريّة والنّسب المئويّة النّظاميّة.

الجدول رقم26: يوضّح الفرق بين حفظ (م ح ق) للألوان والتّمييز فيما بينها مقارنة بـ (م غ ح ق).

الاحتمالات	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	78	%94
لا	05	%06
المجموع	83	%100

الشكل 29: دائرة نسبيّة توضّح الفرق بين (م ح ق) و(م ح ق) في حفظ الألوان والتّمييز فيما بينها.

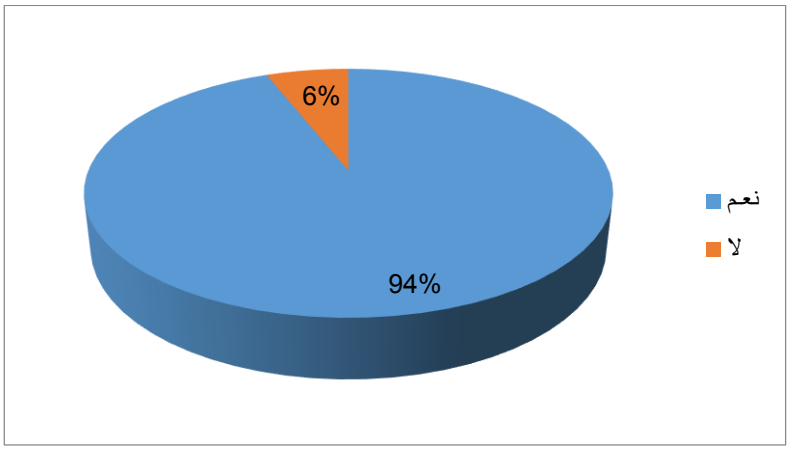

التّحليل: يتّضح من الجدول أعلاه أنّ نسبة 94% من أفراد العيّنة أقرّت بوجود الفرق بين (م ح ق) في حفظه للألوان والتّمييز فيما بينها مقارنة (م غ ح ق) وتمثّل الأغلبيّة، ونسبة 06 %تمثّل الأقلّية من أفراد العيّنة أجابت بلا، وهذا راجع إلى ما يتلقّاه (م ح ق) من درس الألوان في المدرسة القرآنيّة، فمن خلال الدّراسة الميدانيّة لاحظنا تعليم معلّم القرآن للمتعلّم الألوان السّبع من خلال حفظ القرآن الكريم، مثلا في قوله تعالى: " قالوا ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما لونها قال إنّه يقول إنّها صفراء فاقع لونها تسرّ النّاظرين "[1]، وقوله أيضا: " وما ذرأ لكم في الأرض مختلفا ألوانه إنّ في ذلك لآية لقوم يذكّرون "[2]

الجدول رقم27: يوضّح الفرق بين (م ح ق) و(م غ ح ق) في حفظ الأرقام والأعداد.

الاحتمالات	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	78	%94
لا	05	%06
المجموع	83	%100

1 البقرة، الآية 69.

2 النّحل، الآية 13.

الشكل 30: دائرة نسبيّة توضّح الفرق بين (م ح ق) و(م غ ح ق) في حفظ الأرقام والأعداد.

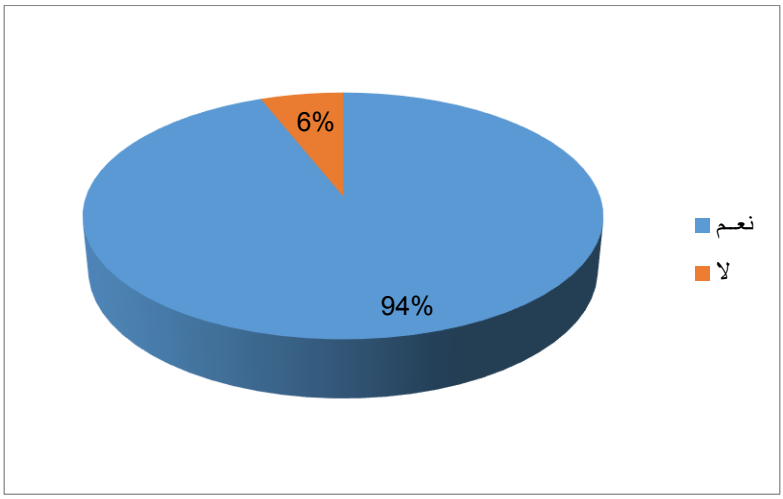

التّحليل: يتّضح من الجدول أعلاه أنّ نسبة 94 %من أفراد العيّنة أجابت بنعم هناك فرق بينهما في حفظ الأعداد ومثّلت النّسبة الأغلبيّة، أمّا 06 %فهي نسبة العيّنة الّتي أجابت بلا وقد مثّلت النّسبة الأقلّيّة، ويفسّر ذلك بأنّ (م ح ق) قد تلقّى حفظها فهما واستيعابا في المدرسة القرآنيّة بالمباشرة أو غير المباشرة، ممّا لاشكّ فيه أنّ قرآننا علمه شامل، فمثلا في قوله تعالى: " قل هو اللّه أحد "[1]

فهذه الآية تعلّم الواحد، وفي قوله: " إذ أخرجه الّذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار "[2]

هذه الآية تعلّم الاثنان، وفي قوله أيضا: "ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم"[3] وهذه الآية تعلّم الرّقم الثّالث والرّابع والخامس والسّادس.

كذلك نجد القرآن الكريم يستخدم العدد عشرة كوحدة للتّجزئة أو للتّضاعف وذلك في مواضع عديدة، منها قوله تعالى: " من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها "[4] وقوله أيضا: " مثل الّذين ينفقون أموالهم في سبيل اللّه كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل في كلّ سنبلة مائة حبّة "[5]

ممّا نخلص إلى أنّ القرآن الكريم يسلك مسالك متنوّعة غاية في الدّقّة والجمال والتّدفّق في التّعبير عن العلوم والمعارف وجدير بالذّكر هنا علم الحساب والأعداد والأرقام ممّا يبرز أنّ الكلمة القرآنيّة تحمل أكثر الحقائق في شتّى التّخصّصات، لذا في علم الحساب وحفظ الأرقام والأعداد تجد (م ح ق) متميّز وأفضل بكثير من (م غ ح ق) والسّبب في ذلك كل ما تمّ ذكره.

---

1 الإخلاص، الآية 01.

2 التّوبة، الآية 40.

3 المجادلة، الآية 07.

4 الأنعام، الآية 160.

5 البقرة، الآية 261.

نستنتج من النّتائج السابقة أن للمدرسة القرآنية دور في إثراء الرّصيد اللغوي للطفل من خلال اكتسابه للمهارات اللغوية الأربعة المتمثّلة في السّماع، التحدّث، القراءة، الكتابة وإعداده أعداداً صحيحا للدّخول المدرسي، لأنّ المدارس القرآنيّة تعمل على:

- تدريب التلاميذ على دقّة النّطق الصّحيح، والنطق الصّحيح يؤدّي إلى الأداء الجيّد الّذي يؤدي إلى الفهم الدّقيق.
- التّمييز بين الحروف مثلا (ظ، ض)، (س، ش)، (د، ذ، ز،ر).
- حسن الإصغاء وزيادة الثروة اللغوية.
- رياضة اللسان بكثرة التكرار، فالقرآن الكريم هو أقدر الوسائل على تطويع اللغة للنّطق واستقامة التراكيب وسلامة المخارج.
- تمكين المتعلّم المبتدئ من التعرّف على الرّموز الكتابيّة وقراءتها هي والكلمات والجمل قراءة سليمة مع الفهم الجيّد ذلك جرّاء تعوّده على الرّموز والكلمات القرآنيّة.

خاتمة

ختاما ومن خلال ما تقدّم ذكره، قد اتّضح أنّ القرآن الكريم كان ولا زال له الأثر البالغ في اكتساب المهارات اللغوية لدى المتعلّمين فقد تبيّنت الفروق الواضحة بين المتعلّم الحافظ للقرآن الكريم والمتعلّم غير الحافظ للقرآن الكريم، فالحافظ له الملكة اللّغوية الرّفيعة أي أنّه متمكّن من إتقان مهارات اللّغة العربيّة، أمّا المتعلّم غير الحافظ للقرآن الكريم فيعتريه ضعف كبير مقارنة بالمتعلّم الحافظ لكتاب الله. وبهذا تمّ التّوصل إلى النّتائج الآتية:

- ✓ إنّ تعليم اللغة العربيّة عن طريق تعلّم القرآن الكريم يقوّم الألسنة ويرتقي بملكات الفصاحة والبيان وكذا تعليم اللغة العربية وعلومها من مفاتح فهم القرآن الكريم وعلومه والإلمام بالشّريعة وأحكامها.
- ✓ للمدرسة القرآنيّة دور في تنشئة الأجيال وتحفيظهم القرآن وتعليمهم أسلوب التلقين الذي يعمل على تحسين الأداء اللّغوي.
- ✓ التعليم القرآني يعمل على تقوية وتنمية الملكات اللغوية التي من شأنها أن تزيد في مستوى تحصيله الدّراسي.
- ✓ وجود فروق بارزة بين المتعلّم الحافظ للقرآن الكريم والمتعلّم غير الحافظ له.
- ✓ تعتمد المدرسة القرآنيّة على طرق متنوّعة منها الطريقة الجماعيّة في تدريس القرآن الكريم كونها من أنجع الطرق.
- ✓ من الأساليب المتّبعة في المدارس القرآنيّة نجد أسلوب المراجعة الذي يعتمد بدوره على مراعاة قواعد التّجويد وتقسيم الآيات حسب علامات الوقف.
- ✓ إنّ للمدرسة القرآنيّة دور تربوي هام في تنمية المهارات اللغوية عند الطفل فهي تعمل على:
  - جودة نطق الحروف نطقا صحيحا أثناء القراءة.
  - القراءة بتمهل وإعطاء كل حرف حقّه.
  - الكشف عن أخطاء زملائهم أثناء قراءتهم للنّص وتصحيحها.
  - التعبير عن الأفكار بجمل تامة واحترام علامات الترقيم أثناء الكتابة.
- ✓ القراءة المستمرة للقرآن الكريم تجعل المتعلّم يحقّق الهدف من تعلّم اللغة العربية بصورة سريعة جدّا، ألا وهو رفع مستوى اكتساب الملكة اللّسانية وتنمية مهاراتها ممّا يؤدّي إلى التواصل باللّغة العربيّة تواصلا سليما.
- ✓ تعلّم الكم الهائل من المصطلحات القرآنيّة التي تجعل لسان المتعلّم فصيحا بليغا كما تجعله مطّلعا على العديد من العلوم.
- ✓ تركّز المدرسة القرآنيّة على مهارة الاستماع الجيّد حتى يتمكّن من أداء الآيات القرآنيّة أداءً صحيحا وتتيح له الفرصة للتعبير عن أفكاره بطريقة صحيحة وسليمة.
- ✓ غرس مبادئ الدّين والعقيدة الإسلاميّة الصحيحة في نفوس المتعلّمين.

وتكملة للنّتائج المتوصّل إليها نوردِ بعض المقترحات في هذا المجال تعميما للنّفع:

- ❖ اقتراح تدريس مادة القرآن الكريم في المدرسة الجزائرية.
- ❖ إدراج المتعلّم منذ الصّغر ضمن مدارس تعلّم القرآن الكريم، فهذا يجعله يتأثر بالقرآن الكريم وبألفاظه العذبة النّقية وبعباراته الخالية من اللّحن وبما حوى من قصص تعليميّة وأساليب لغوية، فعندما يتبّع المتعلّم القرآن الكريم انطلاقا من الفترات الأولى من حياته تجده قد أسّس لنفسه قاعدة رئيسيّة منها طلاقته في الحديث واستخدامه لأرقى الأساليب اللّغوية دون جهد.
- ❖ تخصيص بعض الحصص للتحدّث باللغة العربية الفصحى والتحاور بها حتّى يتعوّد المتعلمون على التحدث بها وليس قراءة القرآن الكريم فقط.
- ❖ رفع عدد حصص التربية الإسلامية وتخصيص حصص لتلاوة القرآن الكريم.
- ❖ حث الآباء على إدخال أبناءهم إلى المدرسة القرآنية لما لها من أهميّة في جميع المجالات الأخلاقي، الدّيني، الثّقافي.
- ❖ إعداد دورات خاصة بمعلمي القرآن الكريم والارتقاء بهم وبمهاراتهم وكفاءاتهم المعرفيّة ليكونوا أهلا لحمل الرّسالة.
- ❖ تشجيع المتعلّم الحافظ للقرآن الكريم بجوائز قيّمة.
- ❖ التكامل بين المدرسة والبيت في رعاية طالب المدرسة القرآنيّة، بتبليغ أولياء الأمور بمستويات أبنائهم وإرشادهم إلى الطرق السليمة للتغلّب على العقبات الّتي يعاني منها أبنائهم لا سيما في مجال الحفظ.

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم.**

*** الكتب النّبوية الشريفة**

أولا: المعاجم التراثية:

- **إبراهيم مصطفى وآخرون**

1-المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، مصر، دط، 2010.

- **جبران مسعود**

2-الرّائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7،1992.

- **الفيروزأبادي**

3-القاموس المحيط، تو: يوسف الشيخ، دار الفكر، بيروت، لبنان،1999.

- **ابن منظور**

4-لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

- **أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري**

5-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح:إيميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1،1999.

ثانيا: المعاجم الحديثة

- **مجمع اللغة العربية**

6-الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط5،2011.

- **مرهف كمال الجاني**

7-معجم علم النفس والتربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر،1984.

ثالثا: الكتب

8-عبد الله أحمد، بناء الأسرة الفاضلة، دار البيان العربي، بيروت، لبنان، دط، 1990.

9-أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009.

10-إلهام سرحان، مراحل تطور اللغة، دط، 2017.

11–إياد المجيد إبراهيم، مهارات الاتصال في اللغة العربية، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011.

12–عبد الباسط متولي خضر، أثر تعلم اللغة الأجنبية في سن مبكر على النمو اللغوي للطفل، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، دط، 2007.

13–الباقلاني، إعجاز القرآن، تح: أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط5، دس.

14–ثائر أحمد غباري وآخرون، سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن، ط1، 2009.

15–جمال عطية قايد، علم نفس النمو في الطفولة المبكرة، دار الجامعة الجديدة، دط، 2008.

16–حاتم حسيني البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعدّدة للتدريس والتقويم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، دط، 2011.

17–حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2003.

18–حسين عبد الحميد، الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، المكتب الجامعي الحديث، ط3، 2007.

19–حمدي علي الفرماوي، نيو سيكولوجيا معالجة اللغة واضطرابات التخاطب، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 2007.

20–خالد الزواوي، إكساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر، ط1، 2005.

21–خالد بوهند، بحوث وقراءات في تاريخ الجزائر العام، دار الغرب، وهران، الجزائر، دط، 2008.

22–خليل سالم، المدرسة والمجتمع، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن، ط1، 2006.

23–خليل عبد الفتاح حمّاد، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، مكتبة سمير منصور، غزة، فلسطين، ط2، 2014.

24–راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2003.

25–ربحي مصطفان عليان وعثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، دار صفاء، عمان، 2000.

26–عبد الرحمان بن أحمد التيجاني، الكتاتيب القرآنية بندرومة 1900-1977، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

27–عبد الرحمان عيسوي، سيكولوجية النمو دراسة في نمو الطفل والمراهق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دس.

28–رشدي أحمد طعيمه، المهارات اللغوية مستوياتها تدريسها صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2006.

29–زكريا الشربيني ويسرية صادق، أطفال عند القمة، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2002.

30–زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2014.

31–سامي محمد ملحم، علم نفس النمو، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2004.

32–سحر الخليلي، أساليب تعليم القراءة والكتابة، دار البداية، عمان، الأردن، ط1، 2014.

33–سعيد زيان، مدخل إلى علم نفس النمو، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، 2007.

34–سوسن شاكر مجيد، علم نفس النمو للطفل، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2009.

35–صالح الشّماع، اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة، دار المعارف، مصر، 1955.

36–صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط10، 1977.

37–صلاح عبد الحميد مصطفى، التعليم الابتدائي تطوره وتطبيقاته واتجاهاته العالمية المعاصرة، مكتبة الفلاح، الكويت، دط، 1983.

38–صلاح الدين العمرية، علم النفس النمو، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن، ط1، 2005.

39–طاهر أحمد الطحان، مهارات الاستماع والتحدث في الطفولة المبكرة، دار الفكر، ط2، 2002.

40–عزيز حنا داود وآخرون، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، منشأة المعارف، الإسكندرية، دط، دس.

41–عبد العزيز حيدر حسين الموسوي، علم نفس النمو ونظرياته، دار الرضوان، عمان، الأردن، ط3، 1999.

42–عبد العظيم نصر المشيخص، آداب التعليم في الإسلام، دار الهادي، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

43–علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف، القاهرة، مصر، دط، 1991.

44–على القاسمي، لغة الطفل العربي دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي، مكتبة لبنان، ط1، 2010.

45–عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2002.

46–علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1947.

47–فؤاد البهي، الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1956.

48–فتحي عبد الرحمان، أساليب الكشف عن الموهوبين، دار الفكر، الأردن، ط2، 2008.

49–فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارات والصعوبة، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، دط، 2013.

50-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1981.

51-كمال سحلي، منهجية البحث العلمي، مدرسة الكتب والمطبوعات الجامعية، دط، 2016.

52-ليونا تايلر، تر: سعد عبد الرحمان، الاختبارات والمقاييس، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط1، 1983.

53-مانيو حيدي، تر: مليكة أبيض، منهجية البحث، دط، دس.

54-محمد صوالحة، تطور اللغة عند الطفل، الأهلية، عمان، الأردن، ط1، 2007.

55-عبد الله محمد بن عيسى مسلمي، أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، دط، دس.

56-محمد محمود عبد الله، أساليب تدريس القرآن الكريم، دار الرّاية، ط1، 2008.

57-عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط4، 2003.

58-مسفر بن المحماس الكبيري، التحرير العربي ومهارات الكتابة، مكتبة المتنبي، ط2، 2014.

59-مراد علي عيسى سعد، الضّعف في القراءة وأساليب التعليم، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006.

60-مسلم الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتعتع فيه، رقم 1998.

61-ميشيل دبانية ونبيل محفوظ، سيكولوجية الطفولة، دار المستقبل، ط1، 2010.

62-نبيل عبد الهادي وآخرون، مهارات في اللغة والتفكير، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2003.

63-وليد أحمد جابر، تدريس اللغة العربية، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1،2002.

64-عبد الوهاب إبراهيم، أسس البحث الاجتماعي، مكتبة النهضة للشروق، مصر، ط1، 1985.

65-يوسف مارون، طرائق التعليم بين النظرية والممارسة في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة وتدريس اللغة العربية في التعليم الأساسي، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، دط، 2008.

رابعا: المقالات الواردة في المجلات

66-أسماء لشهب، معلم المرحلة الابتدائية وتحديات تعامله مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، ع30، 2017.

67-حاكمي نورة، مراحل اكتساب اللغة عند الطفل، مجلة اللغة الوظيفية، الأغواط، الجزائر، ع1، 2020.

68-دليلة شاري، الطرق الميسرة في تدريس اللغة العربية في الكتاتيب القرآنية في توات، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي، الجزائر، 2019.

69-سمير أبيش، التعليم القرآني وأهميته في تجاوز بعض صعوبات التعلم لطفل المرحلة الابتدائية، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، ع1، 2021.

70-على القاسمي، الطفل واكتساب اللغة، بين النظرية والتطبيق، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة دمشق، ع04، 2011.

71-فاطمة الزهراء فرحات، العوامل المؤثرة في النمو اللغوي عند الطفل، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ع10، 2017.

72-محمد خليفة صديق، تجربة المدرسة القرآنية في السودان، مجلة أصول الدين، ع11، دط، دس.

73-مزهودي حنان، فاعلية المدارس القرآنية في اكتساب مهارتي القراءة والكتابة لدى المتعلمين، مجلة الآداب واللغات، ع01، 2021.

74-ميلودي حسينة، دور المدرسة القرآنية في تربية وتحضير الطفل للتمدرس في المرحلة الابتدائية، مجلة حقول معرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة البويرة، ع01، 2020.

خامسا: الوثائق التربوية

75-دليل المدرسة القرآنية جمعية الإرشاد والإصلاح، لجنة التعليم القرآني والسنة النبوية، الجلفة، الجزائر.

76-صادق يسريه وزكريا الشربيني، تصميم البرنامج التربوي للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة.

77-صلاح عبد الحميد مصطفى، التعليم الابتدائي تطوره وتطبيقاته واتجاهاته العالمية المعاصرة، مكتبة الفلاح، الكويت، 1983.

78-محمد إبراهيم الخطيب، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في مرحلة التعليم الأساسي، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009.

79-محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى.

80-الوثيقة التربوية المرجعية للتعليم التحضيري، المدرسة الفرعية للتعليم المتخصص، المعهد التربوي الجزائري، 1990.

سادسا: المعاهد والموسوعات

81-حمدي عبد الله عبد العظيم، موسوعة الاختبارات والمقاييس، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط1، 2013.

82-بن مامي محمد الباجي، مدارس مدينة تونس من العهد الحفصي إلى العهد الحسيني، المعهد الوطني للتراث، تونس، 2006.

سابعا: الرسائل الجامعية

83-رفيقة يخلف، المدرسة القرآنية والطفولة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف.

ثامنا: المواقع والمدونات الالكترونية

84-أحمد محمود عامر، اختبارات الاختيار من متعدد المتكاملة، مدخل لتنمية التفكير، مدونة الكترونية تعليم جديد أخبار وتقنيات التعليم، https://www.new.educ.com

85-عبد الله الحسيني، العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة، إعداد أحمد مفتش مقدوم، www/mvfatrsmaqdum.wordpross.com،2014.

86-عبيد محمد، مراحل النمو اللغوي عند الطفل وعلامات تطور اللغة ، موقع حلوها،2020، https://www.helloha.com.

87-محمد سيد أحمد، قراءة القرآن تنشط الخلايا الدماغية والاستماع لتلاوته يزيل الضجر والتشتت والنسيان، مدونة العرب الالكترونية، https ; //s.alarab.qa/n/257596

88-هاجر الملاحي، نظرية اكتساب اللغة وتعلمها، شبكة الألوكة، 2016،
https ;//www.alukah.net.

فهـــرس الموضوعــات

مقدّمة ..... أ

الفصـل النّظـريالاكتسـاب اللّغـوي والمدرسـة القرآنيّـة

المبحـث الأوّل: الاكتسـاب اللّغـوي عنـد الطّفـل.....6

تمهيـد 6

1-مفهوم اللّغة 6

2-مفهوم الإكتساب.....7

3-مظاهر النّمو اللّغوي 9

4-مراحل النّمو اللّغوي عند الطفل.....9

5-العوامل المؤثّرة في الاكتساب اللّغوي.....14

6-العلاقة الّتفاعليّة بين المهارات اللغويّة(القراءة-الكتابة-السّماع-التحدّث) 19

أولا: مفهوم المهارة 19

ثانيا: المهارة اللّغويّة.....20

المبحث الثاني: المدرسة القرآنيّة وعلاقتها بالمرحلة الابتدائيّة 29

1-المدرسة القرآنيّة 29

أولا: مفهوم المدرسة القرآنيّة.....29

ثانيا:مفهوم القرآن الكريم 30

ثالثا: حقيقة المدرسة القرآنيّة .....**Erreur ! Signet non défini**.

رابعا: أهداف المدرسة القرآنيّة 31

خامسا: البرنامج التّعليمي المقدّم في المدرسة القرآنيّة 32

سادسا: الطّرائق المعتمدة في تعليم القرآن 32

سابعا: أهميّة المدرسة القرآنيّة.....33

2-المدرسة الابتدائيّة 34
أولا: مفهومها..... 34
ثانيا: وظائف المدرسة الابتدائيّة..... 35
ثالثا: علاقة التّربية عامّة بالتّعليم القرآني خاصّة 35
رابعا: رأي الأوليّاء حول الدّور التّربوي والتّعليمي للمدارس القرآنيّة 36

الجانب التّطبيقي

أوّلا: مجالات الدّراسة. 38
ثانيا: عيّنة البحث. 38
ثالثا: الوسائل والأدوات المستخدمة في الدّراسة. 38
رابعا: إحصاء النّتائج وتحليلها..... 38
1-مجـالات الدّراسـة: 39
أدوات جمع البيانات 41
الملاحظة 41
المقابلة 42
الاختبارات 44
رابعا: إحصاء النتائج وتحليلها 60
خاتمة 85
قائمة المصادر والمراجع 88

فهــرس الجداول والأشكال

فهرس الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضّح تقييمات اختبار الاستعداد اللّفظي للفوج أ.	51
02	يوضّح تقييمات اختبار الاختيار من متعدّد للفوج أ.	53
03	يوضّح تقييمات اختبار التّفكير الإبداعي الشّكلي واللّفظي لبول تورانسف أ.	54
04	يوضّح تقييمات اختبار الاستعداد اللّفظي للفوج ب.	55
05	يوضّح تقييمات اختبار الاختيار من متعدّد للفوج ب.	56
06	يوضّح تقييمات اختبار التّفكير الإبداعي الشّكلي واللّفظي لبول تورانس ف ب.	57
07	يوضّح التّوزيعات التّكراريّة والنّسب المئويّة لأفراد العيّنة تبعا لمتغيّر الجنس.	60
08	يوضّح توزيع أفراد عيّنة الدّراسة حسب متغيّر السّن.	61
09	يوضّح توزيع أفراد عيّنة الدّراسة حسب متغيّر المستوى التّعليمي.	62
10	يوضّح توزيع عيّنة الدّراسة حسب الخبرة.	63
11	يوضّح مدى إسهام التّعليم القرآني في إعداد الطّفل لمرحلة التّعليم المدرسي.	63
12	يوضّح مساهمة التّعليم القرآني في تمكين التّلميذ من قواعد اللّغة العربيّة.	65
13	يوضح إعطاء التعليم القرآني للتلميذ المبادئ الأوّلية للكتابة	66
14	يوضّح سرعة فهم التّلميذ الملتحق بالمدرسة القرآنيّة.	67
15	يوضّح قدرة التّعليم القرآني من التّحكّم في مخارج الصّوت.	68
16	يوضّح مساهمة التّعليم القرآني في النّطق السّليم للجمل.	69
17	يوضّح أنّ التّعليم القرآني يساعد في زيادة قدرة الحفظ للسّور القرآنيّة	70
18	يوضّح تنمية ملكة الاستيعاب والقدرات العقليّة	71
19	يوضّح مساهمة التّعليم القرآني في تقوية الذّاكرة.	72

20	يوضّح الفرق (م ح ق) و(م غ ح ق) في الاستماع والتّحدّث والقراءة والكتابة.	73
21	يوضّح إمكانيّة (م ح ق) من قراءة أي نص بعد الاستماع إلية قراءة سليمة.	74
22	يوضّح طريقة كلام (م ح ق) و (م غ ح ق).	75
23	يوضّح قدرة (م ح ق) على لفظ الكلمات لفظا سليما مقارنة بـ (م غ ح ق).	76
24	يوضّح مدى إسهام القرآن الكريم في تنمية المهارات اللّغويّة.	78
25	يوضّح مستوى المتعلّمين الحافظين للقرآن الكريم مقارنة بغير الحافظين.	79
26	يوضّح الفرق بين حفظ (م ح ق) للألوان والتّمييز فيما بينها مقارنة بـ (م غ ح ق).	80
27	يوضّح الفرق بين (م غ ح ق) و (م غ ح ق) في حفظ الأرقام والأعداد.	81

فهرس الأشكال:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	شكل يوضّح العلاقة بين المهارات اللّغويّة.	**27**
02	شكل يوضّح تكامليّة المهارات اللّغويّة وترتيبها.	**28**
03	شكل يوضّح هرم النّمو اللّساني	**29**
04	دائرة نسبيّة توضّح تقييمات اختبار الاستعداد اللّفظي للفوج أ.	52
05	دائرة نسبيّة توضّح تقييمات اختبار الاختيار من متعدّد للفوج أ.	53
06	دائرة نسبيّة توضّح تقييمات اختبار التّفكير الإبداعي الشّكلي واللّفظي لبول تورانس ف أ.	54
07	دائرة نسبيّة توضّح تقييمات اختبار الاستعداد اللّفظي للفوج ب.	55
08	دائرة نسبيّة توضّح تقييمات اختبار الاختيار من متعدّد للفوج ب.	56
09	دائرة نسبيّة توضّح تقييمات اختبار التّفكير الإبداعي الشّكلي واللّفظي لبول تورانس ف ب.	57
10	دائرة نسبيّة توضّح التّوزيعات التّكراريّة والنّسب المئويّة لأفراد العيّنة تبعا لمتغيّر الجنس.	60
11	دائرة نسبيّة توضّح توزيع أفراد عيّنة الدّراسة حسب متغيّر السّن.	61
12	دائرة توضّح توزيع أفراد عيّنة الدّراسة حسب متغيّر المستوى التّعليمي.	62
13	دائرة نسبيّة توضّح توزيع عيّنة الدّراسة حسب الخبرة.	63
14	دائرة نسبيّة توضّح مدى إسهام التّعليم القرآني في إعداد الطّفل لمرحلة التّعليم المدرسي.	64
15	دائرة نسبيّة توضّح مساهمة التّعليم القرآني في تمكين التّلميذ من قواعد اللّغة العربيّة.	65
16	دائرة نسبيّة توضّح إعطاء التعليم القرآني للتلميذ المبادئ الأولية للكتابة	66
17	دائرة نسبيّة توضّح سرعة فهم التّلميذ الملتحق بالمدرسة القرآنيّة.	67
18	دائرة نسبيّة توضّح قدرة التّعليم القرآني من التّحكّم في مخارج الصّوت.	68
19	دائرة نسبيّة توضّح مساهمة التّعليم القرآني في النّطق السّليم للجمل.	69
20	دائرة نسبيّة توضّح أنّ التّعليم القرآني يساعد في زيادة قدرة الحفظ للسّور	70

	القرآنيّة	
21	دائرة نسبيّة توضّح تنمية ملكة الاستيعاب والقدرات العقليّة	71
22	دائرة نسبيّة توضّح مساهمة التّعليم القرآني في تقوية الذّاكرة.	72
23	دائرة نسبيّة توضّح الفرق (م ح ق) و(م غ ح ق) في الاستماع والتّحدّث والقراءة	73
24	دائرة نسبيّة توضّح إمكانيّة (م ح ق) من قراءة أي نص بعد الاستماع إلية قراءة سليمة.	74
25	دائرة نسبيّة توضّح طريقة كلام (م ح ق) و (م غ ح ق).	75
26	دائرة نسبيّة توضّح قدرة (م ح ق) على لفظ الكلمات لفظا سليما مقارنة بـ (م غ ح ق).	77
27	دائرة نسبيّة توضّح مدى إسهام القرآن الكريم في تنمية المهارات اللّغويّة.	78
28	دائرة نسبيّة توضّح مستوى المتعلّمين الحافظين للقرآن الكريم مقارنة بغير الحافظين.	79
29	دائرة نسبيّة توضّح الفرق بين (م ح ق) و (م غ ح ق) في حفظ الألوان والتّمييز فيما بينها.	80
30	دائرة نسبيّة توضّح الفرق بين (م غ ح ق) و (م غ ح ق) في حفظ الأرقام والأعداد.	81

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشّعبية

وزارة التعليم العالي البحث العلمي

جامعة 08 ماي1945 قالمة

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

تخصّص لسانيات تطبيقية وتعليميّة اللغة العربية

استبانة متعلقة بمذكرة التخرج موجهة لأساتذة المدرسة القرآنية والابتدائيّة

سيدي المحترم ... سيدتي المحترمة ...

يسرنا أن نضع بين أيديكم هذه الاستبانة الّتي صمّمت لجمع المعلومات اللّازمة للدّراسة التي نقوم بإعدادها استكمالا لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، تخصص" لسانيات تطبيقية وتعليمية اللغة العربية"، والموسومة بـ" الاكتساب اللغوي في المدرسة القرآنية من الطور الأول إلى الطور الثالث "واقع واستشراف".

ونظرا لأهمية رأيكم في هذا الموضوع، نأمل منكم التكرّم بالإجابة عن أسئلة الاستبانة بدقة، ونحيطكم علما أنّ جميع إجاباتكم لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

وأتقدّم مسبقا إلى سيادتكم الموقّرة بجزيل الشكر والعرفان، وفائق الاحترام لتعاونكم الصّادق في خدمة البحث العلمي.

الطالبتان: إشراف الأستاذ:

*راوية بوجنانة وليد بركاني

*فاطمة الزهراء درّاجي

السنة الجامعية: 2022/2021

استبانة خاصة بأساتذة المدرسة القرآنية

*البيانات الشّخصية:

1-الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2-السّن: 25-15 ☐ 44-35 ☐ 55-48 ☐

3-المستوى التعليمي: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4-الخبرة المهنيّة: 5سنوات ☐ 10سنوات ☐ اكثر من 10 ☐

5-هل يسهم التعليم القرآني من تمكين التلميذ من القواعد اللغوية؟

-في الإملاء ☐

-في القراءة الصحيحة ☐

-في الانشاء اللغوي ☐

6-هل يسهم التعليم القرآني في إعداد الطفل لمرحلة التعليم المدرسي؟

-نعم ☐

-لا ☐

7-هل تعتقد أنّ التعليم القرآني يعطي التلميذ المبادئ الأولية للكتابة؟

-في الخط ☐

-شكل الحروف ☐

-الكتابة الصحيحة ☐

8-هل التلميذ الملتحق بالمدرسة القرآنية سريع الفهم؟

-أحيانا ☐

-دائما ☐

9-هل تعتقد أنّ التعليم القرآني يزيد من تحكم التلميذ في مخارج الصّوت؟

-التجويد ☐

-الأناشيد الإسلامية ☐

10-هل يساعد التعليم القرآني في النطق السّليم للجمل؟

-نعم ☐

-لا ☐

11-هل يساعد التعليم القرآني على زيادة قدرة الحفظ للسور القرآنية؟

-من خلال فهم القصص القرآنية ☐

-من خلال ملكة الاستنتاج والاستنباط ☐

12-كيف يساعد التعليم القرآني على تقوية ملكة الحساب الذهني؟

-في حل المسائل الرّياضية ☐

-في الدّقة والتركيز في الحساب ☐

13-كيف يسهم التعليم القرآني في تقوية الذاكرة للتلميذ؟

-من خلال تطوير ملكة الخيال الإبداعي ☐

-من خلال تنمية وتطوير الملكات اللغوية ☐

الاستبانة الخاصّة بأساتذة التّعليم الابتدائي

1-هل هناك فرق بين (**م ح ق**) و(**م غ ح ك**) في الاستماع والتّحدّث والقراءة والكتابة؟

نعم ☐

لا ☐

2-هل (**م ح ق ك**) له الإمكانيّة من قراءة أي نص بعد أن يستمع إليه قراءة سليمة مراعيا آليّاتها مقارنة بغير الحافظ لكتاب اللّه.

نعم ☐

لا ☐

قليلا ☐

3-كيف هي طريقة كلام (**م ح ق ك**) و (**م غ ح ق ك**)؟

يجيد الكلام ☐

فصيح اللّسان ☐

بليغا يتقن لغته العربيّة ☐

لا يجيد الكلام ☐

4-ما الفرق بين طريقة كتابة (**م ح ق ك**) و(**م ح ق ك**)؟

5-هل (**م ح ق ك**) له القدرة على لفظ الكلمات لفظا سليما مقارنة بـ (**م غ ح ق ك**)؟

نعم ☐

لا ☐

6-هل يسهم القرآن الكريم في تنمية المهارات اللّغويّة؟

نعم ☐

لا ☐

7-ماهو مستوى المتعلّمين الحافظين للقرآن الكريم مقارنة بغير الحافظين؟

جيّد ☐

متوسّط ☐

ضعيف ☐

8-هل هناك فرق بين (**م ح ق ك**) في حفظ الألوان والتّمييز فيما بينها مقارنة بـ (**م غ ح ق ك**)؟

نعم ☐

لا ☐

9-هل هناك فرق بين (**م ح ق ك**) و (**م غ ح ق ك**) في حفظ الأرقام والأعداد؟

نعم ☐

لا ☐

المستوى: السنة الرابعة ابتدائي

الميدان: فهم المنطوق

المحتوى المعرفي: هَدِيَةُ النَّخلَةِ

هَدِيَةُ النَّخلَةِ

النَّخلَةُ مُفِيدَةٌ لِلإِنسَانِ وَلَعَلَّ أَفيَدَ مَا فِيهَا ثِمَارُهَا، فَثَمرُهَا مِن أطيَبِ الأَطعِمَةِ وأَلَذُ أَنوَاعِ الفَاكِهَةِ وهُوَ قُوتُ الإِنسَانِ الأَسَاسِيُّ مُنذُ القِدَمِ، يَأكُلَهُ الثَّرِيُّ والفَقِيرُ، ويَتَزَوَّد بِهِ المُسَافِرُ، ونُقَدِّمُهُ لِلضَّيفِ ....، وَ التُّمُورُ أَعلَى الفَوَاكِهِ احتِوَاءً عَلَى السُّكَرِياتِ، وَ هُوَ غِذَاءٌ سَرِيعُ الهَضمِ وَيُعِيدُ النَّشَاطَ وَ الحَيَوِيَّةَ بِسُرعَةٍ لِلجِسمِ.

التُّمُورُ أَنوَاعٌ: فِيهَا الرَّطبَةُ وَنِصفُ الجَافَّةِ والجَافَّةُ وَكُلُّهَا تَتَضاهَى فِي اللَّذَّةِ والمَنفَعَةِ.

الأسئلة

1-ضع عنوانا آخر للنّص؟

2-ما أنفع شيء في النّخلة؟

3-لـــــماذا يُفضّل أن يفطر الصّائم على التّمر؟

4-كيف هو هضم التّمر؟

5-ماهي أنواع التّمور حسب النّص؟

6-أين تُغرَسُ النّخيلُ المُنتِجَةُ للتّمُور في بلادِنا؟

إدماج:

التَّمرُ مِن أَطيَبِ الأَطعِمَةِ وأَلَذِّ أَنوَاعِ الفَاكِهَةِ وهو قُوتُ الإِنسَانِ الأَسَاسِيّ مُنذُ القِدَمِ.

تَحَدَّث عَن فَوَائِدِ التَّمرِ لِصِحَّةِ الإِنسَانِ؟

اختبار أثر تسميع القرآن الكريم في نفسيّة الممتحن

النّشاط الأوّل: (تنقيطه 4,5 ن، مدته 30 دقيقة)

املأ الفَرَاغَاتِ الآتِيَةِ بِمَا يُنَاسِبُهَا:

.....سَفِينَةٌ.....عَلَى شَاطِئِ الأَحلاَمِ، كَانَتِ الشَّمسُ.....خَلفَ الأُفُقِ الأَحمَرِ.....، وَسَربٌ مِن طُيُورِ.....تُحَلِّقُ فَوقَ.....مَرحَبَا بِالبَحَارِ الضَّيفِ و.....البَحرِ.....شِرَاعُ السَّفِينَةِ.....

الكلمات: يُدَاعِبُ، رَسَت، تَتَوَارَى، جَزِيرَةٌ، نسيم، المُتعَبَةِ، السَّفِينَةُ، رَوَيدًا رُوَيدًا، النَّورَس، سِندِبَاد.

النشاط الثّاني: (تنقيطه 1،5 مدّته 10 دقائق)

-عَيِّن الإِجَابَة الصَّحِيحَةِ مِمَّا يَلِي بِإِحَاطَتِهَا:

التَّمرُ فِي مُتَنَاوَلِ الجَمِيعِ لِأَنَّه:

*نَادِرٌ *يُبَاعُ بِسِعرٍ مَعقُولٍ *مُتَوَفِّر فِي بِلاَدِنَا

الحديد من أشهر المعادن فأي ممّا يلي يعتبر من المعادن؟

*الفضّة *الذّهب *الزّئبق

من أسماء الأسد:

*أسامة *عنبر *ليث

النشاط الثالث : (تنقيطه 02 ن، مدّته 30 دقيقة)

أ-أَكمِل رَسمَ الشَّكلِ الآتِي مُفَسِّرًا ذَلِكَ؟

.....

ب—لَدَيكَ عُلَب كَرتُون وقَارُورَات بلاستِيك فَارِغَةٌ، ماذا تَقتَرِحُ مِنَ الاستِفَادَة مِنهَا بَدَلَ رَمِيّهَا؟

الملخص:

موضوع بحثنا الموسوم بـ: " الاكتساب اللغوي بين المدرسة القرآنية والمدرسة الابتدائيّة" واقعا واستشراف.

قدمنا فيه مراحل وعوامل اكتساب اللغة للطفل ومن بينها عامل البيئة والتي تمثلت في بحثنا " المدرسة القرآنية" التي تطرقنا إلى أهدافها وطرائق التدريس فيها وأهمية التعليم القرآني وأثره في إكساب الطفل مهارات اللغة العربية كونه الأصل لهذه اللغة، كما تم إبراز الفرق بين المتعلم الحافظ للقرآن والمتعلم غير الحافظ من خلال اختبارات شفوية وكتابية بالإضافة إلى استبانات شملت أسئلة لعينة من أساتذة التعليم القرآني والابتدائي.

اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن محض صدفة، بل رغبة وحبا للغتنا العربية لغة البلد الرسمية ولغة ديننا الموحد للكلمة.

الكلمات المفتاحية: الاكتساب اللغوي، المدرسة القرآنية، المدرسة الابتدائيّة.

Summary:

Our research topic tagged: **"Linguistic acquisition between Quranic School and Elementary School"** is a reality.

We presented the stages and factors of the child's language acquisition, including the environment factor, which was our research "Quranic School", which touches upon its objectives and teaching methods, the importance of Quranic education and its impact on the child's acquisition of Arabic language skills as the origin of this language. The difference between the Quranic and non-Quranic learner was highlighted through oral and written tests as well as questionnaires including questions from a sample of Quranic and elementary teaching professors.

Our choice of this subject was not purely a coincidence, but a desire and love for our Arabic language, the country's official language and the language of our unified religion.

Keywords: linguistic acquisition, Quranic school, elementary school.